• يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

الجمعة ٢٣ تموز ١٩٨٢ ، الموافق ٣ شوال ١٤٠٢ هـ العدد ٣٩/٢١
✻ ٨ صفحات ✻ الثمن ٦ شواقل ✻
VOL 21/39 – 23.7.82 PRICE : 6 SHEKEL המחיר : 6 שקלים

كلنا الى الناصرة يوم السبت ٣١ – ٧ الساعة ٤ بعد الظهر

« صـوت فلسطين »

« طائرات بيغن لن ترهبنا ولن تنقذ حكومته من الفشل ! »

● حيفا – من مكتب «الاتحاد» – أذاع « صوت اسرائيل » ، في الساعة السابعة من مساء أمس ، ان الغزاة الاسرائيليين اوقفوا – منذ نصف ساعة – غاراتهم البرية والجوية على المواقع السورية في البقاع وعلى الضاحية الجنوبية من بيروت . وكان « صوت اسرائيل » قد اذاع ، قبل ذلك ، أن القوات الاسرائيلية قامت بهذه الغارات ، بقرار من حكومة بيغن في اجتماعها الطارىء صباح أمس . وأنها ابتدأت في الساعة الرابعة من بعد الظهر « انذارا » للقوات السورية التي أتهموها بانها اجازت عبور الفدائيين ليلة أمس الاول الذين هاجموا المواقع الاسرائيلية وأوقعوا فيها خمسة قتلى .

واذاع « صوت فلسطين » ، من بيروت الغربية، ان الغزاة الاسرائيليين صعدوا من عدوانهم الجوى والبحرى على الاحياء السكنية في العاصمة منذ صباح يوم أمس وأن الطيران الاسرائيلى قصف المواقع السكنية في الضاحية الجنوبية كما قصف قرية برالياس بالقرب من شتورا في منطقة البقاع اللبنانية التى تتواجد فيها القوات السورية واسفر القصف عن سقوط العديد من الضحايا المدنين اللبنانيين.

وعلق « صوت فلسطين » ، من قلب بيروت ، على هذه الغارات قائلا : « ان استئناف العدو لغاراته الجوية على بيروت هو شكل جديد من افلاس الغزاة الذين ضاقوا بلعبة تيئيس المقاتلين والجماهير اللبنانية والفلسطينية ودفعها الى الركوع للارادة الصهيونية . فبعد أن فشلت حملات العدو النفسية عاد الى سلاحه الهمجى الجبان ، عاد الى الطيران ليرفع من معنويات جنوده المتهارة وليؤكد من جديد الطابع الهمجي للغزاة الذين اقسم شعبنا وكل مقاتلينا على التصدى لهم وانزال اكبر الخسائر بين صفوفهم . ان طائرات بيغن لن ترهبنا ولن تنقذ حكومته من مأزقها ، مأزق الفشل في تركيع الجماهير اللبنانية والفلسطينية » .

كلمة الاتحاد

يظل المفتاح : صد العدوان !

لسنا في حاجة الى انتظار ما يسفر عنه الغد ، من نتائج التصعيد الجديد في العدوان الاسرائيلى على لبنان ، المستمر منذ خمسين يوما ، حتى نعرف حقيقة ما يجرى الان ومساحة الاطار الذى تدور فيه المؤامرات الان. وكل ذلك يمكن تلخيصه بجملة واضحة واحدة : ان واشنطن لم تتخل عن محاولتها ، الهمجية وغير الشرعية دوليا ، ان تستخدم العدوان الاسرائيلى على لبنان لتركيع الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين بل وكل العالم العربى. ولقد اجرى الرئيس الامريكى ريغن، ويجرى، مباحثاته مع وزيرى خارجية السعودية وسورية في ظل هذا العدوان الشامل وفي ظل التهديد بتوسيعه وتصعيده ضد بيروت الغربية وضد المواقع السورية في شمالى لبنان . فاذا ظهر ان هذا العدوان ، واذا ظهر ان هذا التهديد ، « غير كافيين » حينئذ « لا بأس » من المزيد من العدوان و « لا بأس » من الانتقال من التهديد الى « تجربة حظ » الاسرائيليين في عمليات عسكرية جديدة . لقد اعترفت صحيفة «هآرتس – الرصينة – بهذا « الاطار » (في افتتاحيتها من يوم امس) ملمحة الى انه من المنتظر « ان ترسل الولايات المتحدة ضيوفها – وزيرى خارجية السعودية وسورية – الى البيت على امل ان يخف حماسهما » ومؤكدة ان « معنى ذلك ان اسرائيل تستطيع ان تستمر في التهديد بتفعيل قواتها وان الولايات المتحدة تستطيع ان تستمر باستخدام هذا الامر على اعتبار انه سوط في وجوه الرياض ودمشق » . ولذلك ها نحن نرى، وبوضوح تام ، انه من السخف المأساوى الاستمرار في « الحدس والتخمين » : هل يهجم الغزاة الاسرائيليون على بيروت الغربية ام يهجمون على المواقع السورية ام ماذا ومتى وما هو الثمن؟ لقد هجموا منذ خمسين يوما. ودمغهم العالم ، منذ اليوم الاول ، بالعدوان . ولذلك لم تكن هذه الصفة – العدوان – مرهونة ، ولا في يوم من الايام ، بالجواب على السؤال المهين : هل يدخلون او لا يدخلون بيروت الغربية وهل يهاجمون المواقع السورية او لا يهاجمونها ؟ ولولا تغطية ودعم واشنطن لوجودهم العدوانى في لبنان لما كان في مقدورهم لا الاستمرار في هذا الوجود الفظ والعدوانى وغير الشرعى ولا القيام بعدوانهم الهمجى في المقام الاول . ان مأساة شعب اسرائيل هي انه يوجد ، على راس دولته الان ، حكام مستعدون أن يمضوا في تنفيذ هذه « اللعبة » الامريكية حتى آخر شاب عربى ويهودى !

ولذلك لم تكن القضية بالامس ، ولا الان خصوصا ، هى « خروج » الفلسطينيين أو السوريين من بيروت أو من لبنان . لم تكن ، وليست خصوصا الان ، قضية اى «ثمن» للانسحاب الاسرائيلى من لبنان . بل كانت، وخصوصا الان قضية خروج الغزاة الاسرائيليين من لبنان . وليس فقط «بدون قيد أو شرط» بل، ايضا ، ان يدفع قادة هذا العدوان الثمن – كل الثمن !

اننا نثمن ، بأعلى تقدير ، مواقف الاتحاد السوفييتى المبدئية والمثابرة في هذا المجال – من الدعم الشامل « لكل من لا يحنى هامته امام المعتدى » ، كما عاد واكد الرفيق برجنيف في تصريحاته التاريخية في صحيفة « برافدا » يوم ٢٠ الجارى – حتى التاكيد الواضح والحازم ، الذى عاد اليه الرفيق برجنيف في تصريحاته آنفة الذكر ، بان القضية في لبنان الان ، اولا وآخرا ، هى انسحاب القوات الاسرائيلية الغازية فورا ودون اى قيد او شرط !

وفورا قاد هذا الموقف السوفييتى ، الواضح والحازم ، الى تصليب مواقف الصامدين والى مساعدتهم على الافلات من الشراك العنكبوتية التى تحاول ادارة ريغن وشولتس الامريكية ان توقعهم فيها . ومرة اخرى بتواطؤ معيب من قبل انظمة رجعية عربية .

ولذلك فاننا نثمن ، تثمينا عاليا ، موقف الحركة الوطنية اللبنانية الذى جاء في بيان اذاعة « صوت لبنان العربى » امس من بيروت الغربية ، اى من بيروت التى لا تموت – من ستالينغراد العرب ! لقد اكدت الحركة الوطنية اللبنانية مجددا ، في بيانها هذا ، ان القضية كانت وما زالت هى عدم السماح للغزاة الاسرائيليين بالبقاء في لبنان ولو يوما واحدا آخر . ودمغت بالعار والشنار جميع اولئك الذين يربطون بين الانسحاب الاسرائيلى ، المقرر دوليا ، وبين اى « ثمن » مقابل هذا الانسحاب . ان مثل هذا الربط ، كما اكد البيان الوطنى اللبنانى ، هو بمثابة التبرع باعتراف عربى بشرعية العدوان الاسرائيلى الذى اجمع العالم كله على دمغه والمطالبة بازالته .

ونلاحظ ، بالتقدير نفسه ، ان هذا هو الموقف السورى ، الرسمى والشعبى ، والذى يزداد صلابة ويقظة واستعدادا لمختلف الاحتمالات .

كذلك ، نثمن ، تثمينا عاليا ، موقف م. ت. ف. كما جاء في افتتاحية « فلسطين الثورة » يوم امس الاول ، الاربعاء ، وخصوصا التاكيد على رفض الفلسطينيين دفع اى ثمن للغزاة الاسرائيليين : « نرفض ان يكون البحث (في واشنطن) هو مقايضة خروجنا من بيروت بالانسحاب الاسرائيلى . وان لا نكون ، بذلك ، كمن يحرث في البحر

– البقية على ص ٨ ع ٢ –

(« الاتحاد »)

الرئيس السوفييتي ، برجنيف :

« كل من لا يحنى هامته امام المعتدى يلقى العون والدعم من دولتنا السوفييتية »

● موسكو – عن الاذاعة – نشرت صحيفة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي « برافدا » ، في اجراء فريد من نوعه يوم ٢٠ الجارى ، الثلاثاء ، تصريحات هامة جدا عن الوضع في لبنان للرئيس السوفييتي ليونيد برجنيف اجاب فيها على اسئلة مراسل الصحيفة .

وعاد الرئيس السوفييتى ، في أجوبته ، واكد مسؤولية الولايات المتحدة عن العدوان وعن استمراره . واشاد ، اشادة منقطعة النظير ، ببسالة المقاومين الفلسطينيين التى « تبرهن على انهم يذودون عن قضية حية لشعب حى لا يمكن لاية قوة اركاعه » . وازال اى التباس حول قضية الدعم السوفييتى مؤكدا على انه قدم ويقدم « لكل من لا يحنى هامته امام المعتدى » . واكد على ان العدوان الاسرائيلى ، امام هذا الصمود ، يمنى بالهزيمة حتى لم يعد هناك من مهرب عن اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة . واعاد برجنيف قضية بيروت ولبنان الى حقيقتها وهى ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية فورا ودون قيد أو شرط . ووضع على « وحدة العرب » مسؤولية كبيرة في دحر العدوان . ووضع امام الفلسطينيين والعرب جميعا ، ومجددا ، طريق الخلاص الوحيد : لا للسجن الامريكى بل رحاب العالم المؤيد .

✻ صمود الفلسطينيين في لبنان يبرهن على انهم شعب حى يدافع عن قضية حية ولا يمكن لاية قوة اركاعهم !

وتنشر ، فيما يلى ، نص الاسئلة والاجوبة كاملة :

■ سؤال : كيف تقيمون الان الوضع الناشىء في لبنان وحوله ؟

● جواب : تاتى كل يوم من لبنان انباء مؤسفة تثير السخط والغضب ، الغضب ازاء من يعيث فسادا في ارض لبنان . فقد سقط على ايدى الغزاة الوف الشهداء من اللبنانيين والفلسطينيين وسيل الدماء لم

– البقية على ص ٢ ع ٣ –

صيحة شعب كفر بالعدوان وآمن بالسلام العادل

● حيفا – لمراسلنا : تجرى الاعدادات الحثيثة لانطلاق صيحة جماهير شعبنا والقوى اليهودية الناهضة للحرب عبر مسيرة احتجاجية ضخمة تنتهي باجتماع حاشد بحيث تسجل جماهيرنا الشعبية البطلة يوما آخر اغر من ايام الكفاح العادل ضد العدوان والعسف ومن اجل السلام القائم على العدل .

ومن المتوقع ان يتم تجمع الوفود من انحاء البلاد كافة في ساحة العين في الناصرة (ساحة اول ايار) في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر السبت ٣١–٧ ثم تنطلق في مسيرة عارمة عبر شوارع الناصرة ، قلعة الصمود والسلام والاخوة ، وتختتم باجتماع في موقع الانطلاق يتكلم فيه عدد من ممثلى الشعب والقوى اليهودية المناهضة للحرب .

وعلمنا انه سيعقد ، غدا في حيفا ، اجتماع تحضيرى بهذا الشان للمكتب التنفيذى للجنة ضد الحرب في لبنان ومن اجل السلام الاسرائيلى – الفلسطيني، وبهذه الفعالية النضالية يلتحم صوت الجماهير العربية في اسرائيل بصوت مئات الالوف من جيراننا اليهود ، لتدوى مما صيحة الناس الشرفاء الذين كفروا بالعدوان وآمنوا بالسلام العادل .

اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعى تحذر من مغبة اجتياح بيروت الغربية

● تل ابيب – خاص – حذرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في اجتماعها يوم السبت الماضي ، من مغبة اجتياح بيروت الغربية واستمرار الحرب العدوانية في لبنان . ودعت اللجنة المركزية قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل الى تشديد الكفاح وتوسيعه ضد العدوان وضد آثاره الخطرة على المجتمع الاسرائيلي .

(اقرا خبرا مفصلا على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

اهداء كاس العالم في كرة القدم الى م. ت. ف

● القاهرة – نشرت الصحف القاهرية ان فريق ايطاليا القومي في كرة القدم الذي فاز بكاس العالم في هذه اللعبة في بطولات مدريد قرر اهداء الكاس لمنظمة التحرير الفلسطينية وذلك لمدة اسبوعين وذلك تقديرا منه لبطولة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من اجل الحرية وضد العدوان الاسرائيلي الهمجي .

سركيس رفض مساعدة سوفييتية لردع العدوان الاسرائيلى

● بيروت – يوما بعد يوم تتكشف ابعاد المؤامرة الاسرائيلية – الامريكية على الشعبين اللبناني والفلسطيني وتواطؤ الرجعية العربية وخاصة الشرعية اللبنانية مع المعتدي ومحاولتها التملص من المسؤولية بالقاء اللوم على الاتحاد السوفييتي والتشكيك بمواقفه الثابتة الداعمة للعرب .

وحول الموقف السوفييتي المساند للعرب كتبت صحيفة « السفير » اللبنانية يوم ٧/٩ تقول : « ان السفير السوفييتي ابلغ الشرعية

– البقية على ص ٨ ع ٦ –

مسؤول سورى يفند اكاذيب الدعاية الاسرائيلية حول تفوق السلاح الاسرائيلى – الامريكى

● دمشق – نفى ممثل عن القيادة العامة للقوات المسلحة السورية اكاذيب الدعاية الاسرائيلية وبعض الدول الغربية بان اسلحة الجيش الاسرائيلي تفوق المعدات العسكرية السورية قدرة .

وقال المسؤول السوري ، امام الصحفيين ، ان الهدف من هذه الاكاذيب هو طمس القلق الذي تعيشه اسرائيل في ضوء خسائرها الجسيمة في لبنان. ذلك ان الدبابات الاسرائيلية

– البقية على ص ٨ ع ٦ –

● عن صحيفة «الاهالى» القاهرية (عدد ١٤ تموز ٨٢) ●

الغزاة الاسرائيليون يواصلون حشد قواتهم على ابواب بيروت

● دمشق – اذاع راديو دمشق ، امس الخميس ، ان اسرائيل تواصل حشد قوات ضخمة من المدفعية والدبابات في ضواحي بيروت وتشدد حصارها على العاصمة اللبنانية .

وافادت وكالة « فرانس برس » ان اسرائيل قامت يوم الاربعاء ، امس الاول ، بنقل عشرات المدافع البعيدة المدى الى الاطراف الجنوبية من بيروت .

ويشير المراقبون الى ان مثل هذا التحشد للمدفعية الاسرائيلية في لبنان لم يلاحظ منذ بدء العدوان الحالي على لبنان .

وافاد شهود عيان ان اسرائيل نقلت الى منطقة بيروت الغربية قذائف مليئة بالغازات السامة .

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان المعتدين الاسرائيليين استخدموا الغاز المشل للاعصاب وغيره من المواد السامة في الهجمات على بحمدون وعاليه والمناطق القريبة من طريق بيروت – دمشق .

أحدث الاسلحة الامريكية الى الغزاة الاسرائيليين !

● واشنطن – قررت ادارة واشنطن امداد الغزاة الاسرائيليين بالمزيد من احدث الاسلحة المتطورة لدعم عدوانهم الدموي على الشعبين اللبناني والفلسطيني .

وصرح مسؤولون في البيت الابيض يوم الثلاثاء الماضي ان شحنات الاسلحة الامريكية الجديدة الى اسرائيل ستحتوي على احدث الطائرات الحربية والصواريخ التي توجه بالتلفزيون وصواريخ ارض جو وجو جو ومدافع ثقيلة ومدرعات حديثة وغيرها .

حرب الاستنزاف المهلكة تدخل أسبوعها الثامن

كاتيوشا فوق مستوطنات الجليل القوات المشتركة تقدم مواقعها

✻ جورج حبش : العمليات الفدائية في الجنوب سند حقيقى لصمود بيروت . لن نسمح للمحتلين بالراحة ✻

● بيروت ، تل أبيب – الوكالات – دخلت حرب الاستنزاف المهلكة ، التى لم يحسب حكام اسرائيل لها حسابا وكانت آخر ما توقعوه ، أسبوعها الثامن مع صدور هذا العدد من « الاتحاد » .

ولم تعد السلطات الحكومية الاسرائيلية بقادرة على اخفاء الكثير من وقائع هذه الحرب وصارت تعترف يوميا بوقوع الاشتباكات والخسائر بالارواح والمعدات . وقد عزت غاراتها الجوية على القوات السورية في البقاع والقوات المشتركة في بيروت الى نتائج حرب الاستنزاف – « قتل جنود اسرائيليين » حسب تعبير بيان الحكومة امس الخميس .

وكان الناطق الاسرائيلى اعترف بمقتل خمسة جنود وجرح ستة آخرين في معركتين وقعتا امس الاول . الاولى في منطقة البقاع حين نصب الفدائيون الفلسطينيون كمينا لقوات الاحتلال الاسرائيلى وهاجموها عن قرب بصواريخ آربىجيه . والثانية على الساحل اللبنانى بين صور وصيدا حين هاجمت قوة فدائية باصا عسكريا .

وذكر الناطق الاسرائيلى أن اربعة فدائيين قتلوا في العملية الاولى . اما الثانية فلم يعثر الجيش الاسرائيلى على اى من المقاتلين الفلسطينيين .

وذكر « صوت الثورة الفلسطينية » ظهر امس أن اشتباكات عنيفة جرت

– البقية على ص ٨ ع ١ –

توفيق طوبى :

بالدم والنار واثارة الحرب الاهلية يسعى الاحتلال لفرض «الادارة الذاتية»

● القدس – لمراسلنا البرلمانى – اثار النائب الجبهوى توفيق طوبى في الكنيست ، امس الاول الاربعاء ، قضية الاعتداءات الاجرامية التى يقوم بها افراد عصابات روابط القرى في قرى الضفة الغربية المحتلة بدعم كامل من سلطات الاحتلال .

وندد طوبى بجريمة قتل المربى الشيوعى ، داوود المطاونة ، وجرح والدته وعدد آخر من النساء والاطفال افراد عائلته . وقال : ان هذا الاعتداء الذى جرى في قرية بيت كاحل (١٩–٧–١٩٨٢) هو حلقة في سلسلة اعتداءات منظمة قام بها افراد عصابات روابط القرى في مختلف القرى التى نجح الاحتلال في اقامة الروابط العميلة فيها . واكد طوبى ان الاحتلال يطلق العنان لهذه العصابات ويقدم لها الدعم والتشجيع. واضاف : ليس سرا ان روابط القرى ، بقيادة مصطفى دودين وغيره من العملاء ، اقامها الاحتلال لكى يفرض على الشعب العربى الفلسطينى قيادة خيانية تكون بديلة عن القيادة الشرعية من رؤساء البلديات وغيرهم من الوطنيين ، الذين يرون في م.ت.ف القيادة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطينى ، وذلك لايجاد عنصر يقبل بفرض مخطط الادارة الذاتية وتخليد الاحتلال .

وعدد توفيق طوبى اساليب القمع والضغط والارهاب التى استخدمها

– البقية على ص ٨ ع ٧ –

المخابرات الاسرائيلية متهمة بتنظيم الارهاب ضد اليهود في أوروبا

اكثر من الف جندى اسرائيلى قتيل في لبنان ؟

● الجنرال (احتياط) بيلد يفضح اكاذيب «الحرب النفسية» ●

● باريس – عن مراسل «عل همشمار» (الاربعاء) – صفق عشرات الصحفيين من مختلف انحاء العالم حين اعلن الدكتور عصام السرطاوي ، في مؤتمر صحفي تاريخي عقده هنا بمشاركة الجنرال في الاحتياط ماتي بيلد ، أن « الموساد » الاسرائيلي هو المسؤول عن تنظيم الارهاب المعادي لليهود في أوروبا .

واتهم عضو الكنيست الحالية ، مردخاي بن فورات (من اصل عراقي) ، بوضع قنابل في بيوت العبادة اليهودية ببغداد في العام ١٩٥١ . واضاف انهم (اي الموساد) « يقتلون الاطفال (اليهود) في انتورب (بلجيكا) كي يجبروهم على الذهاب الى اسرائيل» . واضاف : «نحن» في م.ت.ف. ، لسنا ضد هجرة يهود الى اسرائيل برضاهم الحر ولكننا ضد حملهم بالقوة الى اسرائيل كما عارضوا ارسال اليهود الى داكو » (معسكر موت نازي) . ومرة اخرى عاد السرطاوي واتهم « ابو نضال » بانه نظم الاعتداء على حياة السفير الاسرائيلي في لندن ، ارجوب ، باوامر من شارون . وقال : ان « ابو

– البقية على ص ٢ ع ٤ –

نعى شهيد

● العيساوية – القدس – احمد على عيساوى وابناؤه وعموم اهالى العيساوية ينعون الى الشعب الفلسطينى بكل فخر واعتزاز ابنهم البار الشهيد

أسامة أحمد على

الذى سقط شهيدا على ارض لبنان في اثناء تصديه للغزو الاسرائيلى .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى تدعو القوى الدمقراطية الى :

اليقظة والنضال الموحد لصد خطر الفاشية

● تل ابيب — في السادس عشر من تموز ١٩٨٢ عقدت الدورة الثالثة عشرة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المركزية . وقد ترأس هذه الدورة الرفيق منشه خليفة ، عضو اللجنة المركزية . وقدم فيها الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام ، محاضرة حول الحرب في لبنان والوضع السياسي . ثم جرى نقاش قام المحاضر بتلخيصه .

وقد صادقت اللجنة المركزية على المحاضرة والتلخيص واتخذت القرارات التالية :

اللجنة المركزية تجزم بان الحرب العدوانية في لبنان هي حرب كولونيالية لذبح شعب وهي حرب امريكية — اسرائيلية مشتركة تم اعدادها بالتعاون المشترك بين نظام الرئيس ريغن وحكومة بيغن — شارون .

اما اهداف الحرب فهي : ● تصفية الوجود القومي للشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد — منظمة التحرير الفلسطينية ● تصفية القوى الوطنية التقدمية في لبنان ● اقامة حكومة دمى ، امريكية — اسرائيلية ، في لبنان ● اقامة قاعدة عسكرية امريكية في لبنان تحت ستار قوات متعددة الجنسيات ، اضافة الى الاحتلال الاسرائيلي ● اخراج الجيش السوري من لبنان وحتى ضرب سورية نفسها ، المعارضة لمؤامرة « كامب ديفيد » ● ضم الاراضي الفلسطينية المحتلة — الضفة الغربية وقطاع غزة — الى دولة اسرائيل ● طرد معظم الشعب الفلسطيني من المناطق المحتلة الى الاردن من خلال التحدي الحربي للاردن .

ان كل هذه الاهداف هي حلقة في الاستراتيجية الكونية للامبريالية الامريكية الموجهة ضد الانفراج في العلاقات الدولية وضد البلدان المستقلة المعادية للامبريالية وضد حركات التحرر الوطني وضد الاتحاد السوفييتي وشعوب المجموعة الاشتراكية .

هذه السياسة الامبريالية ، التي تقدم حكومة اسرائيل فيها بدور الشريك النشيط ، تهدد السلام العالمي .

ان اللجنة المركزية تعبر عن تقديرها الكامل لسياسة الاتحاد السوفييتي ازاء ازمة الشرق الاوسط . فقد ساهم دعم الاتحاد السوفييتي لنضال الشعبين الفلسطيني واللبناني العادل ضد العدوان ومؤامرات التصفية ، اسهاما على غاية من الاهمية في ردع المعتدين . وكان بمثابة انذار للامبريالية الامريكية والاوساط الحاكمة في اسرائيل التي تهدد سلام المنطقة وسلام العالم ومن شانها ان تجلب كارثة على شعب اسرائيل والشعوب العربية على السواء .

ان اقتراحات رئيس الاتحاد السوفييتي السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، ل. برجنيف ، التي وردت في رسالته الى الرئيس الامريكي ر. ريغن ، هي اقتراحات بناءة استهدفت وضع حد للعدوان في لبنان وتامين سيادة وحقوق جميع دول وشعوب المنطقة وتحقيق سلام شامل في الشرق الاوسط لمصلحة جميع الاطراف بما فيها اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

ان اللجنة المركزية تشير بتقدير الى النضال الكبير الذي يجري في اسرائيل ضد الحرب في لبنان والى مظاهرات المدنيين ورجال الجيش الجماهيرية ضد العدوان وضد حكومة بيغن — شارون .

لقد تجند الرفاق والرفيقات اعضاء الحزب ومؤيدوه واعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي كلا في النضالات ضد الحرب العدوانية . وتدعو اللجنة المركزية الى الاستمرار وزيادة وتوسيع النضال الجماهيري الموحد ضدالحرب في لبنان

وتشير اللجنة المركزية الى ان هذه هي اول مرة في تاريخ اسرائيل يجري فيها نضال جماهيري تقوم به اوساط شعبية مختلفة ضد الحرب العدوانية التي بادرت اليها اسرائيل .

لنوسع النضال ضد العدوان على لبنان ❋ قيادة حزب العمل قدمت العون لسياسة حكومة بيغن العدوانية ❋ الحرب على لبنان حرب اسرائيلية — أمريكية هدفها ذبح شعب ❋

ومن اجل الانسحاب الفوري وغير المشروط للجيش الاسرائيلي من لبنان ومن اجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني العادل القائم على اساس اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

ان اللجنة المركزية تحذر من مؤامرة حكومة بيغن — شارون البشعة التي تستهدف اصدار امر الجيش بان يهاجم بيروت الغربية ، حيث يعيش نصف مليون فلسطيني ولبناني . انها ستكون جريمة حرب خطيرة جدا ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني وضد شعب اسرائيل نفسه انها ستكون جريمة همجية ضد الانسانية .

ان اللجنة المركزية تتهم قيادة حزب المعراخ بتقديم العون لسياسة حكومة بيغن — شارون العدوانية بتأييدها الحرب واهدافها الاساسية .

وتعرب اللجنة المركزية عن معارضتها لسياسة قيادة الهستدروت التي تدعم سياسة الحكومة واصحاب العمل الذين يستهدفون القاء عبء مصاريف الحرب العدوانية في لبنان على الكادحين وضرب اجورهم الحقيقية وحقوقهم ومستوى معيشتهم .

ان اللجنة المركزية تحذر من انه في اعقاب العدوان في لبنان يتسع الهجوم على الحريات الدمقراطية في اسرائيل ويتعاظم خطر الفاشية . وتدعو اللجنة المركزية كافة القوى الدمقراطية الى اليقظة والنضال الموحد لصد خطر الفاشية .

● مظاهرة العشرين الفا في تل ابيب (٢٦/ ٦) احتجاجا على العدوان ●
[صورة خاص بـ « الاتحاد »]

الرئيس السوفييتي . برجنيف — بقية

سوف بعد . وعاصمة لبنان ، بيروت ، تدمر . ان اعمال اسرائيل لا يمكن تسميتها بغير اعمال ابادة الجنس . لماذا تواصل اسرائيل ما ترى حتى الان عدوانها القرصني ؟ لماذا تضرب عرض الحائط بقرارات مجلس الامن الدولي المطالبة بسحب قوات الغزاة فورا وبدون قيد أو شرط من أراضي لبنان ؟ لماذا تسمح لنفسها بتجاهل الرأي العام العالمي ؟ كل هذا لانه وراءها تقف دولة عنوانها معروف وهي الولايات المتحدة . اننا ، نحن السوفييتين ، معجبون برجولة واباء الفلسطينيين وكل من يقاوم بعناد العسكريين الاسرائيليين . ومهما تبلغ القضية الفلسطينية من تعقد ومهما تعظم الصعاب التي يمر عبرها الشعب الفلسطيني فان أمرا واحدا اصبح واضحا الا وهو ان القضية الفلسطينية ليست بالعقدة الممكن فكها بحد السيف . والصمود الذي يبديه الفلسطينيون في بيروت يبرهن ، بالقدر اياه من المأساوية ولكن بمزيد من القوة ، على انهم يذودون عن قضية حية لشعب حي لا تقدر اية قوة على اركاعه . وهكذا فبالامكان استنتاج ما يلي : ان عدوان اسرائيل يرتد عليها هزيمة ساحقة سياسيا وأدبيا تعمقها عزلتها على الصعيد الدولي . وهذا ، بالمناسبة ، آخذ بفهمه عدد متزايد من الناس حتى في اسرائيل نفسها . ويتوسع في العالم نطاق الفهم بان افضل الطرق لحل قضية الشعب العربي الفلسطيني واكثرها واقعية هو ، وكما اعلن الاتحاد السوفييتي مرارا ، اقامة الدولة الفلسطينية .

ان احداث لبنان تحتل دائما مركز الصدارة لدى الدولة السوفييتية . وموقف الاتحاد السوفييتي واضح وهو ان نار الحرب يجب أن تخمد والعدوان يجب أن يوقف والقوات الاسرائيلية يجب أن تنسحب من الاراضي اللبنانية . واضيف الى ذلك ان بلادنا قدمت وسوف تقدم العون والدعم لكل من لا يحني هامته أمام المعتدي ومن يعمل على التوصل الى تسوية عادلة والى السلام في هذه المنطقة .

■ سؤال : اية اعمال ترون اتخاذها قبل غيرها لاجل هذا الهدف ؟

● جواب : ينبغي اولا ان تنفذ اسرائيل والولايات المتحدة قرار مجلس الامن الدولي بوقف العدوان على لبنان ، الدولة ذات السيادة ، وسحب القوات الاسرائيلية فورا ودون قيد أو شرط . واذا تحدثنا عن الاولويات التي لا يمكن تأجيلها فمن الضروري فك الحصار عن بيروت من جانب القوات الاسرائيلية . نحن لسنا ضد فك الاشتباك بين القوات المدافعة عن بيروت الغربية والقوات الاسرائيلية على اعتبار انها خطوة اولى في هذا الاتجاه . ولهذه الاغراض يمكن استخدام قوات تابعة للامم المتحدة خاصة وان قوات طوارئ دولية تابعة للامم المتحدة موجودة اصلا في لبنان بقرار من مجلس الامن الدولي . ومن الطبيعي اننا سنمضي قدما في وقوفنا السابق ضد نزول قوات امريكية على الاراضي اللبنانية . وسبق وحذرنا من ذلك .

كذلك اريد أن اؤكد : انه كلما تراصت صفوف القوى المواجهة لمغامرة اسرائيل العسكرية واتسعت دائرة الدول المطالبة بكبح جماح العدوان كلما كان وقفه أسرع وأضمن. ان وحدة العرب تكتسب أهمية اساسية في الوضع الحالي ، ولنقلها بصراحة : في هذا الوضع الحاد ، وكل ما يعيق هذه الوحدة يجب ، بقناعتنا الكلية ، وضعه جانبا في هذه المرحلة الحرجة . على هذا الصعيد تصبح ضرورة ان يحدد العرب مجتمعين التدابير الضرورية لضمان حق الفلسطينيين في الحياة والامن والتطور المستقل وفي انشاء دولتهم المستقلة — الامر الاكثر الحاحا ووضوحا .

وآخر ما أود أن أقوله هو ان ما يحدث في لبنان لا بد ان يطرح السؤال التالي : ألم يحن الوقت للبت جديا وبكل مسؤولية في تسوية مشكلة الشرق الاوسط تسوية عادلة وشاملة؟ ان التجربة ، عبر عشرات من السنين كثرت فيها أعمال العدوان والنزاعات المسلحة ، قد دلت على ان طريق المجابهة العسكرية — مثله مثل طريق الصفقات المنفردة — لن يأتي ولم يكن بوسعه أن يأتي بتسوية لمشاكل الشرق الاوسط . فهي لا تقبل الحل الا بنتيجة الجهود الجماعية لكافة الفرقاء المعنيين بمن فيهم م.ت.ف بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . في هذا الافق بالذات نرى قيمة الاقتراح الذي تقدمنا به وهو اقتراح عقد مؤتمر عالمي . وكلما تم هذا باسرع وقت كلما كان افضل . والاتحاد السوفييتي مستعد للعمل عملا في هذا الاتجاه متعاونا بكل اخلاص مع كل من يرغب بالاسهام بقسطه في اقامة سلام وطيد في الشرق الاوسط .

المخابرات — بقية

تفال » ، « وبسبب ضيق الوقت ، جند لهذه العملية ابن اخيه » .

ووجه احد رؤساء جمعية الصداقة الفرنسية الفلسطينية ، كلود بوردي ، سؤالا الى ماتي بيلد : « هل صحيح انه سقط اكثر من الف جندي اسرائيلي قتيلا في حرب لبنان » ؟ فاجاب بيلد : « كما كذبت الحكومة خلال الحرب كلها كذلك كذبت فيما يختص بعدد القتلى . ولا يوجد اي اسرائيلي يعرف الرقم الحقيقي للخسائر في الارواح . وما بقي سوى التخمين » .

هذا وكان عصام السرطاوي قد القى ، في المؤتمر الصحفي ، بيانا اعلن فيه ان « م.ت.ف. وافقت على جميع المبادئ في قرار مجلس الامن لحل النزاع ، رقم ٢٤٢ ، باستثناء البند الذي يقصر قضية الفلسطينيين على قضية اللاجئين » . واعلن ان م.ت.ف. ترفض اتفاقيات كامب ديفيد . اما بيلد فاعتذر عن موافقته السابقة على هذه الاتفاقيات قائلا : « لم يعد لكامب ديفيد اي معنى . ومن المطلوب الان اطار جديد من مثل مشروع برجنيف او غيره وذلك بعد ان رفضت اسرائيل تنفيذ البند الخص بحقوق الفلسطينيين » .

تـوسل في اللحظة الاخيرة

❋ بقلم : حنه زيمر ❋
[رئيسة تحرير جريدة « دافار »]

هذه هي اللحظة ما قبل الاخيرة ولعلها الاخيرة . وفي هذه اللحظة اتوجه الى حكومة اسرائيل برجاء وتوسل : قفوا . لا ترسلوا شبابنا الى بيروت انني لا اخل باي اتفاق سري . ولا معلومات عندي من مصادر الغربية !

انني لا اخل باي اتفاق سري . ولا معلومات عندي من مصادر سياسية او عسكرية او اجنبية تثبت هذه الفرضية .

عندي فقط توقعات واحساس يعتمد على معرفتي للفكر الفحل — الفحل الى درجة الفزع لبعض هؤلاء الناس الذين عليهم ان يأخذوا القرار وان يصدروا الامر .

الفكر الفحل يقول علينا أن نتمم ما بدأنا به وهذا هو الوقت الملائم .

الفكر الفحل يقول علينا ان نتمم وننهي وكأنه بالامكان ان نتمم وننهي.

لا معركة تستطيع ان « تنهي » القضية الفلسطينية . ولا عملية عسكرية تقدر ان تضع حدا للارهاب . ولا معركة يمكنها ان تحل قضية اخرى من قضايانا بل تستطيع ان تنهي حياة البعض من شبابنا .

وقد بدا « المخربون » — منذ هذه اللحظة — يفخرون بانهم قتلوا نصف عدد ضحايانا في حرب الايام الستة — التي حاربنا فيها ثلاثة جيوش لثلاث دول .

النهج الفحل يقول : آن الاوان . هذا هو الوقت المناسب لان اسرائيل منحت المبعوث الامريكي مهلة ليجرب ويتوسط ، ليحاول ويتسق ، ليجرب ويجد احتمالات للمفاوضات ولم ينجح .

وليس مهما انه ادعى باننا في الاسبوع الماضي اعقنا — بمعارضتنا وحواجزنا — عملية التوسط طيلة خمسة ايام . هذا والله ليس مهما لان القضية كانت واحدة ولا تستطيع اية مفاوضات مع المخربين ان تغيرها وهي : لا يوجد مكان يذهبون اليه . وهذه ليست مشكلتنا بالطبع .

عندنا اناس كثيرون يعتقدون بانه باستطاعتهم ان ينصرفوا الى البحر .

ولكن ، شكرا لله . لا يقولون هذا بصوت عال . ومهما يكن فالمفاوضات قد فشلت . او لنقل : المفاوضات تحتضر .

وهذا يعني : آن الاوان .

آن الاوان . هكذا يعتقد ساذجو الساذجين لان ايران غزت العراق. وليس لان الاهتمام بالحرب الجديدة يعتم على الاهتمام بالحرب المستمرة فحسب ، وليس لان الهجوم الايراني له تبرير دفاعي اقل من الهجوم الاسرائيلي على بيروت الغربية فحسب ، بل لان الهجوم الايراني يقلق العالم العربي اكثر ، فالاردن والسعودية وامارات الخليج الفارسي ومصر والسودان والمغرب (جميعها دول مصدرة للنفط ومعاقل ضد السوفييت) ترى ان اهمية منظمة التحرير الفلسطينية مثل قشرة الثوم . وهذه الدول خائفة خوفا شديدا من سيطرة ايران وانتشار الشيوعية . وهذا يعني : هذا هو الوقت المناسب . آن الاوان .

أليس كذلك ؟

نعم . ليس كذلك .

لان مشكلتنا بالاساس هي : نحن . نحن في داخلنا . كل واحد في نفسه . وكل واحد مع سواه ، كل هذا الحشد الكبير — للمواطنين والجنود — المزق باستقطاب رهيب . كيف نعيش معا بعد ذلك .

هل سيبقى جمهورنا مشوها الى الابد كبقية مئات شبابنا الذين بقوا مشوهين الى الابد من هذه الحرب ؟

اعرف انه صعب .

صعب ان نبلع الحبة المرة بالا نحقق اخراج منظمة التحرير الفلسطينية سواء بالطرق الدبلوماسية او بالطرق العسكرية .

وهذا صعب لي ايضا .

ولا استطيع الا ان اتعهد بكلمة شرف أبدية بالا احرج الحكومة او اعيرها بسبب تنازلها عن بيروت .

لن افعل هذا ابدا .

ولعلنا نستطيع بالتنازل ان نحقق الاجماع الذي تحطم نهائيا في الحرب .

رجاء . !!

[عن جريدة « دافار » ١٩٨٢/٧/١٥]

الصفقة الشاملة بين الحكومة واصحاب العمل والهستدروت «اجماع قومى» على تخفيض مستوى معيشة الكادحين

❋ المعراخ يشارك الحكومة في القاء أعباء الحرب العدوانية على كاهل العاملين وتخفيض الاجور الحقيقية ❋

❋ بقلم — أحمد سعد ❋

● بات من المحتمل جدا ، وحتى كتابة هذه السطور صباح ٢٠—٧ ، ان تثمر الضغوط المكثفة التي بذلتها وزارة مالية حكومة الكوارث خلال الاسبوعين الماضيين لجر قيادة الهستدروت والمشغلين الى « المصيدة » الليكودية لعقد صفقة « حزمة المآسي » . فحكومة الليكود استهدفت وتستهدف من كل النقاش الدائر حول عقد اتفاقية « صفقة الحزمة » ومن الصفقة نفسها تحقيق المكسب الاناني سياسيا واقتصاديا ، حتى في ظروف الاحتمال الكبير بانهيار اقتصادي — ، وخلق مناخ تضليلي افضل يساعد حكومة ارباب الرأسمال الكبير على شن اعنف هجمة مبرمجة لضرب مستوى معيشة الجماهير الكادحة وذوى الدخل المحدود والمتوسط . وكيف ذلك ؟

اعتدنا في السابق أن نواجه صفقات تآمرية معادية للعاملين بين الاطراف الثلاثة التي تمسك بعنق الاقتصاد الاسرائيلي وتحدد مسار تطوره وهي الحكومة والهستدروت والمشغلين من أرباب القطاع الخاص (اصحاب ثلاثة قطاعات اساسية في الاقتصاد). وعادة كانت المماحكة بين هذه الاطراف الثلاثة أو بين بعضها تتركز بالاساس حول تحديد العلاقة بين المداخيل والارباح مع الاخذ بعين الاعتبار درجة النمو الاقتصادي ومدى العبء الذي سيتحمله كل طرف لمواجهة الازمة الاقتصادية المحتدة . وبالطبع كان العبء دائما من نصيب الكادحين اساسا . أما في هذه المرة ، فالقضية تختلف تماما . فالنقاشات الدائرة ومنذ حوالي الاسبوعين لتمرير الصفقة التآمرية لا تتركز ابدا حول ايجاد اتفاق بين الاطراف الثلاثة لمواجهة مسار التطور الاقتصادي الذي احتدت ازمته اكثر بسبب الحرب العدوانية على لبنان ، وانما يتركز في الاساس حول ايجاد قاعدة تضليلية جديدة لتجنيد مصادر دخل اضافية لتغطية نفقات الغزوة الهمجية على لبنان . وكل طرف يحاول ان تكون هذه القاعدة التضليلية لصفقة الحزمة غطاء يتستر وراءها لاخفاء وجهه التآمري المعادي لمصالح الكادحين . فوزارة مالية الليكود تحاول من وراء النقاش الدائر حول « الصفقة » وتمريرها تحقيق هدفين اساسيين : الاول ، سياسي ، وهو جر اطراف أخرى — الهستدروت خاصة — للمشاركة في الستر وراء الشعار التضليلي « الاجماع الصهيوني » لمواجهة تكاليف الكارثة العدوانية وتوزيع مسؤولية تحمل العبء . ويروحام ميشل السكرتير العام للهستدروت صرح عقب اللقاء مع وزير المالية وممثل « دائرة التنسيق الاقتصادي للتنظيمات الاقتصادية» مساء ١٩—٧ : « بان الهستدروت لا تعارض بان تتحمل جزءا من سد نفقات الحرب» .

والثاني ، اقتصادي — اجتماعي : فوزير المالية يستهدف من عقد الصفقة ونشر الضباب حولها التغطية على فشل سياسته الاقتصادية العقيمة ، والعمل ، بالاستناد الى الصفقة الجديدة لمواصلة هذه السياسة باساليب هجومية اكثر حدة وخداعا . فحتى الان كان حجر الزاوية في «النهج الاريدوري » ان يكون الضابط الاساسي لعملية التطور الاقتصادي في ظروف أعمق أزمة هو تكبيل وحدة تصاعد وتيرة التضخم . ولتحقيق ذلك التجا وزير المالية الى معادلة توفيقية تستهدف ضبط موازنة بين تقليص درامي في السوبسيديا الحكومية المقدمة — للخدمات والسلع التموينية — وبين تخفيض تدريجي بطيء لقيمة الشاقل الاسرائيلي وسعره في سوق التداول التبادلية مع العملة الاجنبية الصعبة . وكما اكدنا دائما ، فان هذه الوسيلة العلاجية ، التي استعملت في العديد من البلدان وخاصة في انجلترا حكم تاتشر وفي واشنطن ريغن وما قبله ، هي وسيلة موقتة وسرعان ما يتقد مفعولها . وهذا ما اثبته الواقع . فحصيلة النصف الاول من هذا العام ١٩٨٢ ازدادت وتيرة التضخم بمعدل ٧٪ شهريا . فيما في الفترة نفسها من عام ١٩٨١ كان معدل الزيادة شهريا ٦٪ » . كما ان جميع مؤشرات الاقتصاد ودلائله تؤكد على ذلك ، اذا ازدادت البطالة وزاد العجز في ميزان المدفوعات وواصل الاقتصاد تدهوره في ظل مواصلة مرحلة الركود الاقتصادي وانخفاض وتائر النمو ...

ولهذا ، فان نقطة الضوء التي يركز عليها اريدور في المحادثات مع قادة الهستدروت المعراخيين ومع أرباب الصناعة هي قضية المداخيل . فهو يحاول ان تكون هذه القضية القاعدة الاساسية لرسم جوهر السياسة الرأسمالية المتطورة عقب الحرب الاقتصادية المقبلة علينا . فانطلاقا من النظرية البرجوازية المالية ، التي جرت ممارستها في جميع البلدان العالمية الثانية — نظرية الاقتصادي كينيس وغيره — يحاول اريدور الاعتماد على معادلة جديدة قوامها : تخفيض مستوى الاجور الحقيقية — تخفيض مستوى المعيشة — « كعامل هام » في محاربة التضخم . فتخفيض معدل الاجور — حسب رأيه — يؤدي أوتوماتيكيا الى تخفيض معدل الاسعار. ولذا يعتقد الوزير بأن مثل هذه المعادلة تعتبر مفتاحا يساعد على حفظ التوازن في مجال التطور الاقتصادي وضمان الاستقرار ورسم الطريق لمواجهة الازمة !!

وعلى هذه القاعدة يعول وزير المالية وحكومته ، وكذلك القيادة الهستدروتية المتواطئة وارباب الصناعة في كل ما يتعلق باتفاقية « صفقة الحزمة » . ولهذا ، فاننا حتى بدون أن نعرف حتى الان تفاصيل التفاصيل لبنود حزمة الصفقة ، نستطيع الجزم بان وزارة المالية تعد حزمة من المآسي بالنسبة للجماهير الكادحة من ذوى الدخل المحدود والمتوسط . وجزمنا هذا ينبع من :

❋ أولا : اذا تمت الصفقة أو لم تتم فالحكومة تبرمج لاجراء تخفيض درامي في السوبسيديا المقدمة لفروع الخدمات الشعبية — الصحة والتعليم — وللسلع التموينية الضرورية . فحسب الاخبار المتسربة بعد اجتماع أطراف التآمر الثلاثة (وزارة المالية ، الهستدروت ، ارباب المصالح الكبيرة) فان الحكومة تبرمج لتقليص ميزانية السوبسيديا ب ٥ مليارات شاقل — الصحف ٧/٢٠ — . وهذا يعني زيادة جنونية مقبلة في اسعار هذه الخدمات والسلع . وحتى ان لم تتم الصفقة ، فان وزارة مالية الليكود تخطط لتخفيض نسبة السوبسيديا في تركيبة أسعار المواد والسلع الضرورية من ١٢٠٪ ٢٠٪ فقط — الصحف ٧/١٣ — ! وواضح أن المتضرر الاساسي هو صاحب الدخل المحدود .

❋ ثانيا : يجرى التأكيد بين المتحالفين لعقد الصفقة بانه لا بد من تخفيض الاجور الحقيقية للعاملين « كجزء » من برنامج تجنيد مصادر تمويلية لتغطية نفقات الحرب . فوفقا لاخبار اجتماع ٧/١٩ بين ممثلي المالية والهستدروت وأرباب القطاع الخاص هنالك اتفاق مبدئي — الصحف ٧/٢٠ — بتوزيع مبلغ ٢٠ مليار شاقل بين العاملين وأصحاب العمل !! وذلك على اساس امتصاص ١٠ مليار شاقل من الاجور الحقيقية للعاملين على أساس اقتطاع ٤٪ من علاوة الغلاء المستحقة للعاملين بشكل قرض الزامي طويل الامد (٥ — ٨ سنوات) وبفائدة ٢ — ٣٪ (مقابل فائدة ١٣٪ حسب برامج التوفير اليوم) . وهذا يعني عمليا فرض ضريبة من نوع خاص لاقتطاع جزء من الاجور ، كما أن الفائدة الضئيلة المقترحة تصبح من حيث قيمتها الشرائية صفرا بعد هذه المدة الطويلة . والخطر هنا يكمن ليس فقط في هذا الهجوم المباشر على الاجور ، وانما أيضا في الخطر بأن توقيع الحزمة سيؤلف غطاء للجم اى كفاح عمالي يستهدف زيادة اجور للوقوف في وجه تصاعد موجات التضخم المقبلة . هذا بالاضافة الى أن المستهلكين من ذوى الدخل المحدود ومستوى معيشتهم سيكونون الضحية ، وفقا للصفقة التي يتحدثون عنها ، اذ سيتحملون جزءا من « العبء » الذي يدعى أرباب الصفقة انهم يضعونه على كاهل القطاعات الاخرى . فمثلا « الضريبة العائدة » من الصفقات التداولية — ضريبة الدورة الشرائية — على أصحاب المحلات التجارية والخدمات — الذين لا يشغلون عمالا باجرة — ستحسب على اساس اضافة ٢٪ على ضريبة القيمة الاضافية (« عل — همشمار » ٧/٢٠) ، وحيث انه في اسرائيل تنعدم تقريبا سياسة الاسعار الموحدة ومراقبة الاسعار ، فالمشتري عادة سيضطر الى دفع هذا الفارق في اغلب الاحيان. كما انه هنا ايضا في باب تحميل « المشغلين » عبء ٨ مليارات شاقل ، سيكون الضحية اساسا المستقلون واصحاب المصالح الصغيرة من المتعهدين ، اذ أن أصحاب المصالح الكبيرة يستطيعون — كما كانوا دائما — التملص من دفع كل ما يستحقون دفعه بفضل تسهيلات ضرائبية اخرى — ضريبة المخزون الاحتياطي ، التصدير ... — .

هذا بالاضافة الى انه حتى فيما لو تم الصفقة فوزير المالية يهدد بانه سيفرض ضريبة مباشرة — ضريبة دخل — بنسبة ١٠٪ ، وضرائب مباشرة اخرى لاقتطاع جزء كبير من الاجور الحقيقية .

❋ ثالثا : ان الدلائل الكثيرة

— البقية ص ٧ ع ٦ —

لنتحدث مع الفلسطينيين الان

● القدس — اقامت خلية الطلاب الجامعيين المعراخية في القدس « اومتس » ندوة موضوعها « لنتحدث مع الفلسطينيين الان » . واشترك في الندوة البروفسورة غاليا جولان والبروفسور عمانوئيل سيفان وعضوا الكنيست فكتور شمطوب ويوسي سريد والصحافي امنون كابليوك . وكذلك دادي تسوكر من قيادة اومتس .

هل بعثوا أحياء يا مريدور ؟

● حيفا — مكتب « الاتحاد » : صرح يعقوب مريدور وزير « الاختراع الشهير » في مؤتمر صحفي في واشنطن أن عدد القتلى العرب خلال العدوان على لبنان تبلغ ٣٣٦ قتيلا .

ومما يذكر أن مريدور نفسه قد ذكر من قبل أن عدد القتلى الفان ثم قال بعدئذ آنه الف .. وبعدئذ ٤٠٠ قتيل .

وقد صرح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان عدد القتلى يتراوح بين ١٠ — ١١ الف قتيل وهذا ما يؤكده الصليب الاحمر الدولي ..

هل بعث القتلى أحياء ؟

أم أن الوزير الذي وعد الشعب الاسرائيلي باختراع الطاقة الشهير اخترع جهازا جديدا يبعث من في القبور ؟

الحزب الشيوعى الاسرائيلى

❋ اجتماعات شعبية ❋ ندوات ❋ نشاطات ❋

■ لتسقط الحرب العدوانية على لبنان !
■ لينسحب الجيش الاسرائيلى فورا من لبنان !

● فرع المغار — يدعو الى الاجتماع الشعبى الذى سيعقد يوم غد السبت ١٩٨٢/٧/٢٤ الساعة ٦٫٠٠ مساء . يتكلم : زاهى كركبى .

● فرع سخنين — يدعو الى الاجتماع الشعبى الذى سيعقد يوم غد السبت ١٩٨٢/٧/٢٤ الساعة ٦٫٠٠ مساء . يتكلم : اميل حبيبى .

● فرع الرملة — يدعو الى الاجتماع الذى سيعقد يوم الثلاثاء ٨٢/٧/٢٧ الساعة ٧٫٣٠ مساء في النادى ويتحدث فيه غسان حبيب عن « الوضع في العالم العربى اثر الاحداث في لبنان » .

● فرع المزرعة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — يدعو الى المحاضرة السياسية التى ستعقد يوم الثلاثاء ١٩٨٢/٧/٢٧ الساعة ٧٫٠٠ مساء في بيت الرفيق موسى غضبان . المحاضر زياد موسى .

تهانينـــا

❋ الى الرفيق صالح شعيب وزوجته بالمولود الجديد .
أعضاء الحزب الشيوعي — عكا

❋ الى الرفيقة مليحة احمد الحسين بمناسبة التخرج بنجاح والحصول على شهادة الطب من الاتحاد السوفييتى .
أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية وخلية الفتيات — المكية

❋ الى الرفيق العزيز جهاد سعد وعروسه بمناسبة الزواج . مبروك وبالرفاء والبنين .

❋ والى الاخ الدكتور رياض ذكور وعروسه سهير ابو العسل بمناسبة الزواج . مبروك وبالرفاه والبنين .

❋ والى صديقنا العزيز خليل ابو نوفل وعروسه بمناسبة الزواج ، وبالرفاه والبنين .

❋ والى الاخ هانى جاد جروش وعروسه ميمى حكيم بمناسبة الزواج ، وبالرفاه والبنين .

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الناصرة



من الدلف الى تحت المزراب

اليوم تبدا حرب (البيغن – هيغن – ريغن) على لبنان أسبوعها الثامن ... وبيروت الغربية ، التى تختزن خميرة الثورة العربية ، صامدة متحدية .

أما اذاعة الكتائب فقد تنبات بأن اسرائيل ستضرب ، غدا السبت ، ضربتها القاضية باجتياح بيروت الغربية مهما يكن الثمن . ولكن سرعان ما نفت اسرائيل انها قد حددت ساعة الصفر لان صمود المقاومة الفلسطينية قد أسقط معادلة الجداول الزمنية التى اعتمدت عليها اسرائيل فى حربها النفسية .

وليس معادلة الجداول الزمنية هى التى سقطت وحسب بل سقطت معها معادلة الحرب الخاطفة المعروفة بحرب « الزينغ » . وما على اسرائيل الا أن تبلع « زنبكاتها » .

فبيروت الغربية لن تسقط . وليس هذا كلام يقال بل تقدير يعتمد على الحقائق والعوامل الثابتة وأولها :

١ – الموقف السوفييتى وتحذيراته للولايات المتحدة من مغبة المذبحة التى ترتكبها اسرائيل وكذلك التحذير من ارسال مشاة البحرية الامريكية الى بيروت .

٢ – صمود القوات المشتركة اللبنانية – الفلسطينية وقوات الردع العربية فى بيروت والتحام السكان معهم فى المعركة ضد الغزاة .. ولا تزال وسائل الاعلام الاسرائيلى التى تقرر كل صباح نزوح سكان بيروت الغربية تعود لتؤكد فى المساء ان هناك ٦٠٠ الف نسمة يعيشون فى المدينة وقد ربطوا مصيرهم بمصير المقاتلين .

٣ – الموقف الفرنسى الذى اضطر ادارة ريغن الى ان تأخذه بعين الاعتبار . هذا الموقف الذى يعبر عن المصالح الاوروبية الضخمة التى يعرضها العدوان الاسرائيلى للخطر .

٤ – انقسام الراى العام فى اسرائيل وتعاظم حركة المعارضة للحرب ، خصوصا محاولة اجتياح بيروت الغربية . فالخسائر ، التى تكبدتها اسرائيل فى حربها ضد لبنان ، تفوق من الناحية النسبية عشرة أضعاف الخسائر التى تكبدتها الولايات المتحدة فى حربها الفيتنامية . واشد المتفائلين يخمن بأن خسائر اسرائيل فى عملية اجتياح بيروت ستفوق خسارتها فى كل الحرب ، بل ربما فى حروب اسرائيل كلها .

ان حصار بيروت قد تجاوز ذروته بعد معركة ال – ١٩ ساعة التى صبت فيها اسرائيل عشرات الاف القذائف على بيروت ... وعماد الدم هذا قد صقل معدن المقاتلين والمدنيين على الصمود والانتصار على الحرب النفسية الاسرائيلية على الرغم من تخاذل وتقاعس وانتكاس اعلام عرب امريكا الغارقين فى الدس على المنظمات الفلسطينية وعلى سورية .

لقد انتصر عرب امريكا فى توجيه رسائل التوسل الى ريغن وبيغن .. ولا ندرى ان كان التوسل هذا لجانب الفلسطينيين واللبنانيين أو ضدهم . ويحتار المرء الى اينكان يستطيع وزير الخارجية المصرى كمال حسن على ان يوجه رسالته لولا التطبيع الذى جعله يتوسل الى بيغن ! حتى أصبح المرء يلاحظ ، كلما شاهد كمال حسن علي على شاشة التلفزيون ، ان رأسه يصغر فى كل مرة يوجه فيها رسالة توسل جديدة الى بيغن معلنا فيها ان التطبيع سيستمر حتى سقوط حزامه العسكرى .

●● مرحلة جديدة

وبدات وسائل الاعلام الاسرائيلية تتحدث عن الانتقال الى مرحلة جديدة فى هذه الحرب . وقال وزير الداخلية بورغ : ان السبب فى تأجيل الانتخابات البلدية (فى نوفمبر تشرين الثانى القادم) يعود الى ان أعدادا كبيرة من الناخبين سيكون فى الجبهة . كما رددت وسائل الاعلام ايضا ان رقعة الهجمات على القوات الاسرائيلية فى الجنوب بدات تتسع يوميا . وأن فرق الانصار تهاجم الدوريات الاسرائيلية وتضرب فى مؤخرتها . وان تعاون السكان مع فرق الانصار يجعل مهمة الجيش الاسرائيلى صعبة . وان تصفية المقاومة فى الجنوب تستلزم عسكريا تصفية المدنيين .

لقد اشارت هذه المصادر ، وبصراحة ، الى ان حرب الانصار فى الجنوب قد بدات . وهناك ما يدعو الى الاعتقاد بانها ولدت قوية الى حد ان عددا من المراقبين الاسرائيليين بداوا يشيرون الى نشوء فيتنام اسرائيلية فى جنوب لبنان ، ربما تنتشر على رقعة اوسع من حدود اسرائيل وخطوط وقف اطلاق النار . كما تحدثت وسائل الاعلام ، هذا الاسبوع ، عن تعزيزات جديدة للقوات السورية والفلسطينية فى البقاع الشرقى ، واجهتها اسرائيل بتعزيزات جديدة .

حرب انصار فلسطينية تنسف جميع نظريات بيغن – شارون عن حرب « أمن الجليل » .. واصبع الجليل .. لانها حرب ستحرق اصابع المتغطرسين فى آلة الحرب الاسرائيلية الذين شنوا على الشعب الفلسطينى حرب ابادة الجنس . وحرب انصار تنشا فى مثل هذه الظروف سيقاتل فيها الفلسطينيون بقوة لم تقاتل فيها حركة انصار فى التاريخ . وهذا آخر ما كان يحلم به مهاويس « الزينغ » !

●● الحصار يتحول الى شرك

اذا كانت بعض فصائل الثورة الفلسطينية محاصرة فى بيروت الغربية فان اسرائيل واقعة فى شرك . هذا هو تقدير محرر صحيفة « هآرتس » العسكرى زئيف شيف (٢٠–٧–٨٢) .

يقول زئيف شيف فى مقاله المذكور ، بعنوان « شرك مقابل حصار » ، أنه لم يبق امام حكومة بيغن الا أن تعترف بالفشل السياسى والعسكرى أو تقوم باجتياح بيروت الغربية ... ولما كانت عملية الاجتياح هى عملية انتحارية فان كاتب المقال يرى بديلا آخر هو ان تستمر اسرائيل فى حصار بيروت حتى يخرج الفدائيون منها . وهذه ورطة لا تقل عن مغامرة اجتياح بيروت .

ويتحدث كاتب المقال عن اتساع النشاط العسكرى الفلسطينى فى جنوب لبنان . ويرى أن لا سبيل الى وضع حد لهذا النشاط سوى بتوجيه ضربة عسكرية الى القوات السورية فى البقاع الشرقى لدحر السوريين والفلسطينيين الى خلف الحدود السورية .

ولكن هذا الامر معناه حرب شاملة قد تفرضها اسرائيل على سورية لا يستطيع احد أن يتكهن بنتائجها . ولكن مهما تكن النتائج فان السلام العادل لن يتحقق بأقل من الاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى بتقرير مصيره على تراب وطنه الفلسطينى وبردع العدوان الاسرائيلى وفقا لمقتضيات السلام العادل فى المنطقة .

واذا كان المستقبل لا يزال محفوفا باخطار شديدة تهدد باشعال الحريق فى الشرق الاوسط كله ، فان احتمالات السلام العادل هى اكبر من الاخطار .. لان قوى السلام ، التى تقف الى جانب الحق الفلسطينى والى جانب حريات الشعوب فى المنطقة ، هى اكبر بكثير من قوى العدوان حين تلقى هذه القوى بكل ثقلها فى المعركة الى جانب الشعوب العربية لاطفاء الحريق وارغام مشعليه على التراجع ... ولذلك فهذه المرحلة من الصراع هى بحق مرحلة جديدة ، مرحلة انتصار الحق الفلسطينى المرادف للسلام العادل فى الشرق الاوسط .

صليبا خميس

اسبوعيات

كى لا ننسى ..

حتى « ايتان الرهيب » لم نعد نسمع صوته . فما بالك بالمستشار والمتصرف و « الكتائبى » امنون لين ؟ اما « عربهم » فقد آثروا صمت الخزى والعار لعل العاصفة ان تمر والناس ان تنسى ! وحين تبلغ الوقاحة باريبل شارون ، الملطخة شفتاه بالدم ، الى اتهام ضحاياه الفلسطينيين بأن أيديهم « ملطخة بالدم » ! وحين تبلغ « الالوهية » ب « ملك اسرائيل ، الحى القيوم » الى اعتبار ابادة الاطفال والمرضى والاسرى « اصدق حرب فى تاريخ البشرية كله » ! حينئذ لن نغفر للمذكورين اعلاه حتى ولو بصقوا على ماضيهم كله – حياتهم كلها – قرفا وندما .

اننا نعلم انه ، فى حروب اسرائيل السابقة ، ظهر « اسرائيليون من اصل عربى » رفعوا عقائرهم الملوثة بصيحات التشفى من الضحية العربية للعدوان الاسرائيلى ووضعوا اللوم على الضحية فيما اصابها من « غضب » المعتدى الاسرائيلى : الحق عليك يا صاحب البيت ! لماذا كان عليك ان تستيقظ واللص موجود فى داخل بيتك ؟ لماذا صرخت فى وجه اللص : « جاى يا غلمان جاى » ، فأزعجت اللص « المسكين » – اللص « المحب للسلام » – فاضطر الى قتلك دفاعا عن نفسه وعن « رزقه » وعن لقمة اطفاله ؟!

ونعلم ان هؤلاء « الاسرائيليين من أصل عربى » لم يتجراوا هذه المرة على الدفاع عن لصهم وتاج راسهم . فان هذا اللص « زودها » حتى أصبح الامريكيون انفسهم – اللصوص العالميون – يستحون مما اقترفت يداه من جرائم تظهر امامها جرائم هولاكو ، والذين جاؤوا من بعده ، وكانها لعبة اولاد .

لقد مضى اسبوعان على ما « بشرتنا » به « هآرتس » ، فى ٨ تموز الجارى ، عن قرار المدعو مئير جراح ، مدير « القسم العربى فى دائرة الارشاد والتنوير » الحكومية أن يشرع فى حملة « شرح وتنوير » عن « عملية سلامة الجليل » « بين العرب والدروز » فى اسرائيل وعن « استضافة شخصيات لبنانية » وتنظيم « زيارات مثقفين عرب ودروز من اسرائيل الى لبنان » . مضى اسبوعان على هذه « البشارة » دون ان نسمع عن نتائجها شيئا . فلعل مئير جراح اكتفى بما حققته حكومته من « ارشاد وتنوير » فى صور وصيدا والنبطية والدامور ومخيمات الرشيدية وعين الحلوة والبرج الشمالى والبص الخ . خصوصا بعد ان لم يعد فى مقدور التلفزيون الاسرائيلى نفسه التهرب من وصمات الدم وعويل الاطفال وصيحات الارامل : « واشحارنا » ! واذا كان مئير جراح وامثاله عاجزين عن الشعور بتانيب الضمير فانهم مضطرون الى ان يحسبوا حساب المستقبل حين لن يكتفى مواطنو اسرائيل ، ونحن من مواطنى اسرائيل ، بمحاسبة المسؤولين الكبار عن ارتكاب هذه المجازر بل سيحاسبون ، ايضا ، أولئك « الصغار » الذين تعاونوا معهم وخصوصا اولئك الذين « نورونا » و « نوروا » العالم كله ، فى « دائرة الارشاد والتنوير » وفى جريدة « الانباء » وفى « القسم العربى » من التلفزيون والاذاعة الخ ..

لقد استثنينا ، وسوف نستثنى فى المستقبل ايضا ، من هذه المحاسبة اولئك الناس البسطاء العرب الذين جرتهم قيادة مبام الى التوقيع على نداء خداع حتى درجة القذارة ، نشروه فى « الانباء » يوم ٢ الجارى ، ودعوا فيه « المواطنين العرب فى اسرائيل » الى المشاركة فى مظاهرة المئة الف ضد الحرب فى تل ابيب .

جاء فى هذا النداء الخداع :

« نحن ابناء الشعب العربى الفلسطينى ، مواطنى دولة اسرائيل ، لا يمكننا ان نقف مكتوفى الايدى تجاه الحرب القائمة فى لبنان بين شعبينا والتى تقع ضحاياها من كلا الشعبين ومن ابناء الشعب اللبنانى الشقيق » .

ثم جاء : « ولقد راينا من واجبنا ان نرفع صوتنا عاليا وان نهيب بابناء الشعب الفلسطينى وقيادته وبابناء الشعب اليهودى وقيادته بان يوقفوا الحرب والبدء فى المفاوضات على أساس الاحترام والاعتراف المتبادل بالامانى القومية لكلا الشعبين » الخ ، الخ !

لا اعرف كم كان معروفا لقيادة مبام المعراخية ولهؤلاء الاخوة ، من جرائم ابادة البشر ، فى ٢ تموز اى حين سمحوا لانفسهم بالتوقيع على هذا النداء . ومع ذلك فمن الصعب ان اجد للمبام ولهم عذرا فى اعتبار هذه الحرب العدوانية الشنيعة ، التى شنها ويشنها جيش الدولة الاسرائيلية باوامر حكومة الدولة الاسرائيلية ، « حربا بين شعبينا » ! ان صحافة مبام تعلن الان ، وبشجاعة لا باس بها ، انها ليست حرب الشعب الاسرائيلى بل فرضها حكام مهاويس على الشعب الاسرائيلى .

ولكن من المستحيل ان اجد ، انا او غيرى ، لهم عذرا – بعد ان ضج العالم كله بجرائم العدوان الاسرائيلى على لبنان – فى وضع المسؤولية ، وليس حتى بالتساوى بين الضحية والسفاح . بل البدء ، ويا للهول ، بوضع المسؤولية على الضحية : « نهيب بابناء الشعب الفلسطينى وقيادته وبابناء الشعب اليهودى وقيادته بان يوقفوا الحرب » . يا للفظاعة ! يا للعار !

فلماذا استثنيناهم وسوف نستثنيهم ، فى المستقبل ايضا ، من حساب الشعب العسير ؟ فعلنا وسوف نفعل ذلك للاسباب الوجيهة التالية : ان اغلبية الموقعين هم من الناس طيبى القلب وسليمى النية (يوجد بينهم ، مثلا ، محمد وتد ..) . واننا كنا ، ولا نزال فى حاجة ، الى كل صوت يرتفع ضد هذه الحرب . وان صحافة مبام اخذت ، خصوصا فى الاونة الاخيرة ، تعترف بامور كانت تخفيها فى الماضى .

فلماذا كان علينا فتح هذه الجروح المندملة ، اذن ؟ ساخبركم ، فيما يلى ، بالسبب . واذا عرف السبب بطل العجب :

لقد احرقتنا ، بالطبع ، حرائق النابالم الاسرائيلى التى ابتلعت وتبتلع اخوتنا واخواتنا فى لبنان . احرقتنا ، حتى الرماد ، امكانية وقوع هذه الجرائم فى الربع الاخير من القرن العشرين والتغطية الامريكية « الحضارية » على هذه الجرائم و « الصمت العربى » الغدار . وعلينا ان نعترف بأن العديد منا تساءل بينه وبين نفسه : اذا كان « العالم » عاجزا فنحن ، بالاحرى عاجزون! فاذا كنا عاجزين عن رد ابشع جريمة فكيف سنحمى انفسنا من هذه « الآفة » حين ياتى دورنا ؟

كيف كان من الممكن ان تصيب بعض الناس هذه البلبلة ؟ كان من الممكن لانهم لم يصدقوا ان يكون « الاوادم » الامريكيون قد ارتكبوا جرائم مماثلة فى الفيتنام مثلا . لقد ظهر امامهم وجه الامبريالية والراسمالية والصهيونية الحقيقى من خلال دموع طفل مشرد للمرة الثالثة فى صور وصيدا . فلم يستطيعوا أن ينظروا الى هذا الوجه وجها لوجه . فان هؤلاء المبلبلين قد راوا ، فى هذا الوجه ، بشاعة اوهامهم واسلوب حياتهم .

ما من شىء اصعب على اى انسان من الشعور بالندم على ما مضى من تصرفاته فى حياته الماضية . ان الذين يشعرون بالعجز الان هم اولئك الذين ولدوا « عجزا » من أرحام امهاتهم . لقد حذرنا شعبنا ، قبل هذه الحرب بزمان ، من الوهم المميت بانه فى مقدور الواحد منا ان ينجو بجلده بالبحث عن بدائل وهمية مثل انتخاب المعراخ (عمل ومبام) أو استرضاء « مفدال » بورغ الخ . لو استطعنا ان نوحدكم

– البقية ص ٦ ع ١ –

(جهينة)

صمودا ايها الناس الذين احبهم..

امزجة الناس ، فى ايام الشدائد والمحن ، متفاوتة . تبدأ برد الفعل العاطفى والمباشر حيث لا يستثنى منه اى آدمى ، ايا كان انتماؤه ووعيه ... صراخ الفرح او الحزن ، البكاء ، التهليل والتكبير ... الغضب المشروع ، الشتيمة ... القاء اللوم .. و ... و ... الخ .

ردود فعل كهذه عمت كل ابناء شعبنا العربى الفلسطينى « مفروسا » كان فى وطنه او متواجدا فى اى مكان من هذا العالم الرحب .. وذلك مع بدء العدوان الهمجى البيغينى – الشارونى الايتانى – الكتائبى – الرجعى – بل قل وهنا شدد – الامبريالى الامريكى والموجه لابادة الشعب العربى الفلسطينى (الذى « يتطاول » ويدافع عن مجرد حقه الاولى فى العيش فى وطنه ، منذ مئة عام) .

لقد صعقنا جميعا من هول الجريمة ، من غزارة الدم المسفوك . من هدم البيوت واقتلاع الخيام والتشريد ، الذى حل باشقائنا . وصعقنا واقشعرت ابداننا من الشماتة السادية التى عبر عنها بعض الاوباش الفاشيين من لاعقى نعال المحتلين « الحضاريين » كسعيد عقل وغيره .

كل هذه المشاعر ، التى عددتها ، كانت مشروعة ولكن !! لفترة اعتقد انها قد انقضت ... كى تحل محلها مشاعر الثقة ، بل الثقة المطلقة . انقضت ايام وتوقفت جحافل المعتدين على ابواب بيروت وهنا « زلزلت الارض زلزالها »! فقد اقسم من بداخل بيروت من ابناء الشعبين العربيين الفلسطينى واللبنانى ان يحولا بيروت الى « ستلينغراد » اذا ما تطاول شارون وحاول دخول المدينة . لقد سارع مبعوث الامبريالية الامريكية – التى اعطت الضوء الاخضر لبدء الهجمة الهمجية – وبدأ فى عملية اطلق عليها اسم : مفاوضات من اجل اخراج « اشاف » من بيروت قبل ان « يطفح كيل » شارون من الانتظار ويعملها ... ويدخل . واكبت ذلك عملية تشويش اعلامى لحقيقة ما يجرى بين الاطراف المتفاوضة ... فى الصباح يعلن عن اتفاق ، وفى المساء تنفى الاخبار ... واوشك شهر تموز على الانتهاء وفيليب رابح – فيليب جاى ... وكل يوم يزداد فيه عدد نقاط البرامج والمشاريع المقدمة ... والتى تقبل (على ذمة وسائل الاعلام) فى الصباح وفى المساء تبقى لاغية . غير ان الحقائق ، التى كانت تتاكد وتتقوى يوما بعد يوم ، هى ..

١ – تقوى مركز منظمة التحرير الفلسطينية ،

٢ – تزايد التلاحم النضالى غير المنفصم بين القوى الفلسطينية الصامدة داخل بيروت ومجموع القوى الوطنية اللبنانية .

٣ – تزايد الاصرار لدى المقاتلين الفلسطينيين ، ان لا طريق امامهم للخروج من بيروت الا تلك المؤدية الى دولتهم المستقلة .

٤ – ثبوت القناعة وبشكل لم يسبق له مثيل لدى اوسع اوساط الراى العام العالمى ، الرسمى والشعبى ، بضرورة حل القضية العادلة للشعب العربى الفلسطينى . وعلى الجانب الاخر نرى ازدياد التخبط فى داخل اسرائيل مع تزايد عزلتها الدولية . واتساع حملة النقد الغاضب – سواء فى داخل البلاد او فى خارجها – على الحرب البشعة التى تشنها حكومة بيغن وشارون وعلى اهداف هذه الحرب . ولن تنفى من هذه الحقائق ، ومن الشعور بالورطة ، اية مكابرة ديماغوغية بيغينية ولا اى كرنفال ينظمه « سيد الجيوش » ويطلق منه « حمم » التهديد والوعيد .

لقد عشنا تموز ١٩٨٢ الغنى باحداثه وسمحنا لانفسنا ولو للحظات ان نعود بالذاكرة قليلا الى الوراء ... علنا نجد فى عودة كهذه ما يعزز من ثقتنا . فتبين ان فى تموز الماضى غير البعيد كثيرا من العبر :

لقد اسهمت الرجعية العربية بقسط وافر فى نكبة الشعب العربى الفلسطينى ، تآمرت عليه واوصلت تآمرها، ولا تزال بعض رموزها – فى الخفاء والعلن – تواصل التآمر ، ولقد اثرت النكبة فى مسيرة كل الشعوب العربية اللاحقة . وفى شهر تموز اصدرت هذه الشعوب حكمها وحكم التاريخ فى بعض المتآمرين . ففى تموز ١٩٥١ اسقط عبد الله – ملك الاردن – ابرز المتآمرين على الشعب الفلسطينى .

وفى ٢٣ تموز ١٩٥٢ اطاح الشعب المصرى بنظام الطاغية فاروق ، وقاد مجموعة من ابنائه – ممن اثرت بهم احداث فلسطين – وفى طليعتهم القائد الوطنى الخالد جمال عبد الناصر ، قادوا حركة تحولات ذات قيمة تاريخية كبيرة فى مصر وخارجها . وكان لحركتهم اكبر الاثر فى طبع التحولات اللاحقة فى العالم العربى بطابع تقدمى معاد للامبريالية .

وفى تموز ١٩٥٨ طوح الشعب العراقى براس نورى السعيد « وجرجره » بعد ثورته الظافرة فى ١٤ تموز .. ليكون عبرة لمن اعتبر وكى يذكر كل المتاجرين بمصائر شعوبهم بان الشعوب قد تمهل ولكنها لا تهمل ! عندها

– البقية ص ٧ –

سامى الحاج

الوجود الفلسطينى فى لبنان حجر عثرة امام التوسع الاسرائيلى

تحاول الدعاية الاسرائيلية ، فى هذه الايام ، اظهار الاحداث الدامية التى تجرى على أرض لبنان منذ اكثر من ست سنوات ، وكانها ناجمة عن وجود المقاومة الفلسطينية هناك ومحاولاتها المستمرة – على حد زعمها – للسيطرة على تلك البلاد .

وقد وصل الامر بهذه « الدعاية » الى حد اظهار المقاومة الفلسطينية – على لسان « لبنانيين » من امثال « الشاعر » سعيد عقل « والشاعرة » مى المر – وكأنما هى عصابة من القتلة والمجرمين ! ووصف الفلسطينيين عموما بانهم « قذرون » يجب ابادتهم وعدم السماح لاى واحد منهم بالبقاء فى لبنان !!

فلولا وجود الفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية فى لبنان – على حد تعبير الدعاية الاسرائيلية اياها – لما اصاب التمزق المجتمع اللبنانى ولبقى هذا المجتمع متماسكا تربط بين افراده وجميع طوائفه اواصر المحبة والتسامح وينعم بالسكينة والهدوء !

انها دعاية كاذبة ، ولا شك ، وحتى سخيفة .

فكل انسان واع يعرف ان الاحداث الدامية التى تجرى على ارض لبنان ليست فى جوهرها صراعا بين اللبنانيين والفلسطينيين وان وراءها اسبابا سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة .

فالنزاعات الداخلية تسود لبنان منذ ان وضع تحت الانتداب الفرنسى فى نهاية الحرب العالمية الاولى . وليست بالطبع نزاعات بين اللبنانيين والفلسطينيين . وانما هى فى الواقع « نزاعات » بين اولئك الذين يريدون ان يحولوا لبنان الى قطعة مزيفة من اوروبا واولئك الذين يعملون على عدم انسلاخه عن العالم العربى .

فى سنة ١٩٥٨ نشبت فى لبنان كما يعرف القاصى والدانى حرب أهلية بين الوطنيين اللبنانيين وقوى اليمين من ابناء الطائفة المورانية . ولم يقم فيها الفلسطينيون باى دور . ويذكر كيف ان الرئيس شمعون فى حينه دعا قوات البحرية الامريكية الى التدخل لدعم مركزه .

وواضح ان الحرب الحالية ، التى بدات فى العام ١٩٧٥ ، ليست بين الفلسطينيين واللبنانيين وانما بين الاكثرية الساحقة من الشعب اللبنانى التى تقف الى جانب الفلسطينيين وبين القوى اليمينية الانعزالية من كتائبيين وشمعونيين وحداديين وغيرهم ممن لف لفهم من اعوان الامبريالية وحكام اسرائيل .

وواضح كذلك ان الامبريالية وحكام اسرائيل هم الذين يعملون على اثارة النزاعات فى لبنان وتمزيقه .

فى التاسع من تموز الجارى اوضحت صحيفة « معاريب » ، فى ملحقها الاسبوعى ، ان رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحيم بيغن لم يكن اول رئيس للوزراء فكر فى غزو لبنان . وقالت ان كل من يقرأ تاريخ حياة دافيد بن غوريون ، رئيس وزراء اسرائيل الاسبق ، يدرك ان المذبحة التى ترتكبها اسرائيل حاليا فى لبنان هى فى الحقيقة انجاز لحلم قديم أكثر مما هى انتقام من منظمة التحرير الفلسطينية .

واضافت ان بن غوريون دعا فى مذكراته التى كتبها فى سنة ١٩٤٨ الى الاطاحة بالحكومة اللبنانية و « اقامة حكومة مسيحية فى لبنان يشكل نهر الليطانى حدودها الجنوبية » .

وقالت ان موشه شاريت ، وزير الخارجية الاسرائيلى بين سنوات ١٩٤٩ – ١٩٥٦ ، كشف النقاب فى مذكراته عن ان بن غوريون ، مثله مثل رئيس اركانه موشى ديان ، تسلطت عليه فكرة التدخل فى لبنان . واشارت الى ان ديان قال فى سنة ١٩٦٧ ، بعد ان احتلت اسرائيل اراضى تابعة لثلاث دول عربية ، ان « كل حدود اسرائيل ، ما عدا تلك التى هى مع لبنان ، اصبحت حدودا خيالية » ملمحا بذلك الى ضرورة تغيير الحدود مع لبنان ايضا .

وذكرت « معاريب » ان موشه شاريت كتب فى مذكراته فى سنة ١٩٥٥ : « ان الشىء الوحيد الضرورى ، حسب راى ديان ، هو العثور على ضابط لبنانى يكفى ان يكون برتبة رائد . اما ان نكسب قلبه واما ان نشتريه بالنقود . وذلك حتى نجعله يوافق على الاعلان عن نفسه انه منقذ السكان الموارنة . عندها سيدخل الجيش الاسرائيلى لبنان ويحتل ما يلزم من الارض ويقيم عليها « نظاما مسيحيا » مرتبطا باسرائيل . اما المنطقة التى تقع جنوب الليطانى فتضم كلية الى اسرائيل . ويوصى (اى ديان) بأن يتم هذا حالا ، فى الغد .. » .

لقد مات بن غوريون وكذلك مات ديان ولكن سياستهما لم تمت . وها هو بيغن وشارون يعملان على تنفيذها . وها هو الرائد حداد يحكم فى جنوب لبنان بوصفه الالعوبة الاسرائيلية المطلوبة والبقية (بقية المخطط) ستاتى !

ولا يغرن احدا ان بيغن صرح مرارا : « اننا لا نريد الاستيلاء على شبر من ارض لبنان » . (تماما مثلما لم يستول على شبر واحد من « ارض اسرائيل » ! وهل يستولى صاحب الارض على ارضه ؟!) ورحم الله موشه شاريت الذى

– البقية ص ٦ ع ١ –

على عاشور

لوحة
« الموت ينقض
على الاطفال » –
من العام ١٩٣٤
للرسامة الالمانية
كاتى كولفيتس
(١٨٦٧ – ١٩٤٥)

وقفة عاجلة مع شعر لبنان الجنوبي

« صوت لـه طعم الحرائق ولون الحلم »

● وقفة عاجلة ، لان الزمن فقد كوابحه . ليس في لبنان فحسب ، بل في ديار الضمير الانساني حيثما يسمع دوي الشرايين المتفجرة . بدءا بالجنوب الذي هو فلسطين وصعدا حتى الجنوب الذي هو لبنان وقدما حتى العالم الصائر كله جنوبا .

كوكبة من الشعراء الفرسان ، جيادهم حرائق الغارات الجوية ومهاميزهم جراح تنز ابدا بالالم المضاعف : ألم الاعداء والم الاخوة ..

انهم كما يقول رائدهم ومقدم مجموعتهم الشعرية حبيب صادق : « مسكونون بالجنوب ، كربلاء جديدة أو جدلية الشهادة فالولادة .. من هنا يحمل صوتهم طعم الحرائق والعواصف والامطار ويأخذ لون الحزن والحلم ، ثم ينتصب في الحالات جميعا ، شهادة شاهقة في وجه الصلافة والبهتان ، قل في وجه العنصرية والفاشية » .

« وكل الجهات الجنوب » . هذا هو العنوان الذي اجمعوا عليه ، والذي يشحن عملهم الجماعي ، مجموعتهم الشعرية المشتركة ، بمغزى بعيد الدلالة بحيث تتجسد فيه الشهادة الحق على أن الهم المشترك يخلق فنا مشتركا يتعمق فيه الحس الجماعي بمقدار ما يتعمق العنصر الذاتي . وهكذا فان هذه المجموعة الشعرية تقيم دليلا آخر على ركاكة الطرح المعقم الزاعم بأن الذات والسياسة ، ثم الفردية والجماعية ، هي مسائل متناقضة حتما ولا يمكن التوفيق بينها ..

وهذه المجموعة الشعرية ، من بعد ، اضافة مرموقة لمنجزات الفن العظيم والنبيل والجميل ، والمنطلق من تحت الانقاض صيحة حياة وموت وولادة ، وبرهانا ساطعا على أن روح الشعب ما زال القوة الكبرى في هذا العصر .

اعترف بانني في اثناء قراءة هذه القصائد وجدتني مسكونا باحساس عجيب وكانني اقرا قصائدنا نحن ابناء الجنوب الاول ، الضحية الاولى للمداهمة الاولى .. وفي دموع القلب المنفجرة مع كل قصيدة من قصائد هؤلاء الاخوة القديسين ، تلالأت دائما تلك الومضة الفلسطينية (اللبنانية) المدهشة ، ومضة اليقين الانساني الرائع بأن الزمن لا يستطيع فقدان كوابحه الى الابد !

ها هم شعراء لبنان الجنوبي يصعدون منصة الدم والغضب ليدلوا بشهاداتهم ، شعرا ممرضا لشدة ما يمور فيه من حما الحزن المسنون ، وفرح الشهادة والبعث ويقين القيامة الابدية مهما تطل مرحلة الموت ، هذا الموت الاتي الذي لا يتعدى كونه مسألة مزعجة فحسب .

✻ الياس لحود ✻

ناديتُ : من يحفر الآن قلبي ويزرع زنبقة ؟
لم يجبني احدٌ
من يزارعني شوك اولى العصافير
ناديتُ : من يردم الحفرة الدائرية
لم يجبْ من شقوق الجدار احد

✻ أحمد فرحات ✻

بيروت المكتوبة الآن دوني
بيروت امرأة كل امرأة تعلن وفاة البحر
بيروت العشق ينهزم في كل لحظة
بيروت المطر الذي لا يهطل
بيروت المبدولة بالعقم والرعب الاول
بيروت مرارة الفصول التي لا تستريح
بيروت الريح الواقفة تمدد نعوشها .

✻ جودت فخر الدين ✻

لسنا نمارس هذا الهوى الصعب الا ظلاما
وليس الظلام ليمهلنا
فجأة ، يتهدم حيث تضيء قنابلهم
تتكشف اسرارنا المتعبات
يخبئها الليل غاشم
وتبوح الحقول بما يشبه الدمع
نجمع مرّ القطاف ..



✻ حسن عبد الله ✻

نلمح امراة معتمه
تتكوم في دمعة وتذوب ، ونلمح شرفة قبرٍ
وحجارة بيت تفرفر
وعلى مدخل القبر نقرا هذي العبارة
ـ قبر حرب ـ
ونحاول ان نتذكر شيئا فنفشل
من أنت يا حربُ من كنت ؟ ماذا فعلت ؟
متى ؟
اين ؟
لا يسمع القبر
يرمون قطعة وردٍ ويمضون
والقبر يمضي
وينسون
والقبر ينسى
وتصعد شمس الأحد
لتضيء ضواحي المدينة .
✻
قبرُ حربٍ خبر
يابسٌ في جريده
ودمىً وصور
واغانٍ جديدة
✻
قبر حربٍ اتى وجلس
معنا ينتظر
قبر حربٍ احس
فجاةً بالضجر
ومضى

✻ بقلم : سميح القاسم ✻

وانقضى عصر حربٍ
وجاء أخوه الصغير ..

✻ حسين نصر الله ✻

هات ذراعيك لنعبر الدم اليابس
تنبت زنبقة في شريان الحنجره
ونختار موضعا للصراخ
هات ذراعيك
نمد للوقت حجاب اجسادنا ورائحة الرضى
ونركض في خرابنا الموحش لنبلغ الدرب ..

✻ ياسر بدر الدين ✻

وأنهض مثل شعاع الصباح
ألمّ نثاري واجبله من جديد
وأنفخ فيه الحياة
فاسمع صوت خرير دمي
يسيل وراء جدار الجحيم .

✻ محمد أبي سمرا ✻

ان شعبا كاملاً قد انتهك في روحي ، حين رأيتهم يتاجرون صيف اعيننا الموحل بين زرقة البحر وهواء المكيفات .
الجماجم مثل الاسلحة ، مستفة في جوارير المكاتب والملفات .. واعينهم ..
التفتي
قلبي ووجهك مائلان الى الاصفرار كدمهم يتهمر من خطافات الأوسمة وصواري الاعلام . يرقمون جثثنا ويوصدون بيننا العجز والصيف والقبر والمنتزهات ،
ولا يتركون لنا الا قلق الاطفال امام مائدة العواصم .



✻ شوقي بزيع ✻

وابصر كيف تغور الينابيع
ابصر شمساً محطمةً
وقرى تمحى
وقلباً يرفرفُ كالراية المظلمة
وارى الشيء يمشي الى عكسه
الضدّ يمشي الى ضدّه
كيف تكون الاكفّ محاربةً
والاصابع مستسلمه
....
اسرّح عيني في الزرقة الصافية
فيفتح لبنان لي قلبه المحترق ..
وها إنني عائد نحو طيونة صمدت عند مسقط راسي
ولم يستطيعوا احتلال حنيني إليها ..

✻ محمد علي شمس الدين ✻

ولكنه قادم مثل عادته
قادمٌ
ومستوحدٌ مثل ذئب الفلاة
لقد سرّح المملكة
لقد سرّح الاهل والاصدقاء
لقد سرّح الخدم المخلصين
ومثل قطيع من الماعز الجبلي
يسرّح أغلاله :
الخيلَ لليلِ
والقبلة المشتهاه
للذي يشتهيها
وينشر دورته الدموية في الارض ..

✻ محمد علي فرحات ✻

في القلب بابل ، على شفرة الشارع تقطع اسماء ، تتناثر حروفا دما : هذا انا مفتاح أسراركم فاشربوني ، تذرتُ للآتي . كان الماء يغمر المدينة والليل حاميا لنور يخاف ، قلت ابدأوا دورة الصخب والعنفوان ، ولنعد مبتدانا : شمسٌ تدفيء الاطفال ويربو الزرع على الرابيات .
....
مدينةٌ تنام شهرا
وتصحو حياة الحياة ..

✻ عبد الكريم شمس الدين ✻

وما كنت يوماً غريبه
فجاءتك كالأرض مخصبةً بالعطاء
ادمنتك الجفون التي اغتسلت بالدموع
إن دما يكتب الآن أنك معشوقة الفقراء وأحلام يقظتهم
ولكن عاماً مضى .. ثم عام يجيء
وانت كأنك تمتلكين الدخول ولا تدخلين
وتمتلكين الرحيل ولا ترحلين
ادخلي بسلام .

وهذا ـ كما يقولون ـ هو بيت القصيد . فالغزاة القادمون بخرائطهم المزورة ، لا يعرفون من الوطن غير الجغرافيا .. وانهم ليقتحمون الجغرافيا بكل ما لديهم من ادوات الشيطان ، فهل استطاعوا احتلال الحنين : روح الوطن ومعراجه ؟

ما دام الجنوب محتلا ، فكل الجهات الجنوب .. وما دام للجنوب هذا القلب المفعم باليقين ، المدجج بالحنين ، فلن يجد الغزاة من مآل لهم ولاسلحتهم غير صندوق القمامة خلف سياج التاريخ ..

ومرحبا يا لبنان . انسانا وشعرا . عافية ومستقبلا . وانني لارى النقطة الحتمية حيث يلتقي ظل الارزة بظل الزيتونة وحيث نعقد امسية الفرح والحب ، امسية الشعر والدم الاخضر الحبقي في ضوء قمرنا الواحد قمر فلسطين ولبنان .. لبنان الشعر والقمر .

رحلة قصيرة مع ايمن ابو الشعر
الانسان .. الموقف .. الشاعر

✻ بقلم : عبد الرحمن عبد الخالق ✻

● ولد في بيئة مسحوقة . تشرد وهو صغير فعمل حمالا في مرفأ بيروت ثم نجارا ، ثم عامل بناء .. يقول في احدى مقابلاته الصحفية مع جريدة « اللواء » اللبنانية : « كانت بيروت مدرسة طبقية بالنسبة لي . فاليوم الذي لا اعمل فيه ، لا استطيع ان آكل » . عاد الى سوريا ليتابع دراسته بشكل حر ، وكان لديه نهم كبير للثقافة . واكثر ما اثر بمجمل حياته الكاتب السوفييتي « نيكولاي استروفسكي » .. يقول في مقابلته مع احدى صحف « فارونج » السوفييتية : « لقد تعلمت عند « بافل كورتشاجوف » » .

في هذه الفترة ساهم في بعض الاعمال الصحفية ، وصدر اول ديوان له في اواسط الستينات ، وهو دون العشرين بعد . الا انه كان متأثرا بالكلاسيكية . يقول عن ديوانه الاول : « كنت اعتقد ان الشعر الكلاسيكي هو الشعر الحقيقي . ولذا كان ديواني الاول كله كلاسيكيا . الا ان تطوري الثقافي والثوري مما جعلاني اتجه لان تتناسب شعري والعصر ، مع ملاحظة اهتمامي الكبير بالبعد الموسيقي . انني الان لا انقص من قيمة الشعر الكلاسيكي . لكني اعتقد ان هناك شعرا هو « لا شعر » سواء اكان كلاسيكيا ام حديثا ، ساهم بكثير من النشاطات الثورية في الوطن على الصعيد الادبي والفني » . وانطلق الى المعامل والقرى يحمل آلة العود ويغني للعمال والفلاحين قصائده . وكذلك كان منطلقه الشعري ، حيث عرف من خلال لقاءاته الجماهيرية الواسعة ، وليس من خلال الاعلام . يقول في هذا الجانب في لقاء مع وكالة « تاس » السوفييتية : « في البدء كانوا قلة ، ثم بدأوا يتزايدون ، ثم بدأوا يتضاعفون . اعتقد ان مرد ذلك شيء ان الجماهير لا تخذل ادباءها المعبرين عنها ، اما قضية الاعلام فهي ليست شيئا في عمر الزمن والتاريخ ، لان كل اجهزة الاعلام لا تستطيع ان تثبت شاعرا الى ما لا نهاية ، اذا لم يكن يحمل اصالة الاستمرار ، وفي الوقت نفسه فان كل اجهزة الاعلام لا تستطيع خنق صوت شاعر يحمل في صوته خصوبة الحياة » . ولهذا فالجماهير الثورية في سوريا تعرف تماما ان اية امسية لهذا الشاعر لا بد وان تكون حشدا هائلا تتجمع فيه الناس في الداخل والنوافذ ، وحتى على منصة المسرح التي يلقي منها . فتجدهم يجلسون على المنصة حاملين آلات التسجيل .

اتجه ايمن ابو الشعر في قصائده نحو الجماهير ومن الجماهير ، تبنى الوسيقى الشعرية والعملية الفنية الجديدة في آن واحد مما جعله متميزا عن معظم زملائه الشعراء المجددين . فقصائده حتى المطولة محفوظة من قبل الجماهير . وما ان تسجل قصيدة حتى تنتشر عبر اشرطة التسجيل ، والقارئ او السامع لشعره لا يجد صعوبة بالغة في فهمه ، وان كان يرى بوضوح العملية التجديدية الفنية مما جعله متميزا ليس عن القديم وحسب بل عن الجديد المتبع بحد ذاته . يقول احد النقاد السوريين عن الشاعر : « لقد استطاع ايمن ابو الشعر بفضل ثقافته الثورية والمعاصرة ، وطاقته الفنية المبدعة آن يكرس مذهبا فنيا خاصا به ، وان بدأ بعض الغموض في شعره ، فهو الغموض الحبيب ، كوجه الحسناء خلف النقاب » . في عام ١٩٧١ م اصدر ديوانه الثاني الذي يحمل اسما غريبا « ماذا الدمشقي » تحت عنوان « الجد الصمود » وفيه يبتدىء بقصيدة رثاء القائد الشيوعي السوداني « عبد الخالق محجوب » ، كما ان قصائد هذا الديوان هي من القصائد التي كان يلقيها في التجمعات العمالية والفلاحية والثانوية ، ولم تكن في امسيات علنية . يقول عن هذا الديوان : « لقد كان الاتجاه الرئيسي لهذه القصائد هو التعبير المباشر اسببين رئيسيين ، الاول انها كانت وليدة احداث مباشرة والثانية التي كنت اعتبرها مادة دعائية بالدرجة الرئيسية ، بكنت القيمة مفتاة ، فهي على هذا الاساس اقرب الى منحى الاهزوجة والنشيد الثـ[illegible] من قربها الى القصيدة الفنية الكاملة ، على ان ذلك لا يقلل في رأيي من اهمية هذا الاتجاه » .

في عام ١٩٧٢ م أصدرت وزارة الثقافة ديوانه الثالث « صندوق الدنيا » ، ويعتبر ايمن ان هذا الديوان هو البداية الصحيحة لنهجه الشعري . يقول عنه : « متنـ[illegible] « صندوق الدنيا » لم اعد اسير على السطح » . في عام ١٩٧٤ م اصدر اتحاد الكتاب العرب ديوانه الرابع « بطاقات لبرير للحب القادم » ، وفيه تكريس افضل للمنحى الشعري والثوري . ونجد في هذا الديوان ، مثلا ، الاعتماد الكبير على المفارقات ، ولا شك انه انعكاس للفهم الجدلي للحياة .

نشاطات ايمن ابو الشعر الجماهيرية لم تعجب القوى الرجعية ، خاصة وان التجمعات في الامسيات بدأت تعد بالآلاف ، فجرت محاولة



● ايمن ابو الشعر

لاغتياله اثناء امسية شعرية ، كان يلقي فيها ملحمته « الصدى » بقي على اثرها فترة طويلة في المستشفى ، واصيب بشلل نصفي لمدة عام ونيف . صدر ديوانه « الصدى » بعد ديوانه « طلقات شعرية » ، وفي « الصدى » بناء فني خاص يتجاوز فيه كل الاساليب المعروفة ، حيث يستخدم الاجهزة الكهربائية في القصيدة وموضوع القصيدة بحد ذاته امر جديد ، فهو رحلة لفتاة عاشقة داخل جمجمة حبيبها ، حيث تدخل « لا بجسدها » من خلال عينيه المقلوعتين ، وتطوف في الدماغ بحثا عن الحقيقة ، فتستقر في منطقة الحس البصري ، ثم الحس السمعي لانها كانت تبحث عما كان يود ان يقول قبل ان يستشهد . في هذه القصيدة يكشف الشاعر في بناء ملحمي قضايا الصراع من الوطن وحتى العالم ، ويحدد موقفا واضحا ازاء النور والظلام ، وتنتهي القصيدة بتمازج تلاني ، بين الاستشهاد والرغبة في تحقيق الثورة والمناضلين في سبيلها ، واذ بها تكشف عن علاقات حميمة للمناضلين الذين لم يقابلوا بعضهم في يوم من الايام ، وهم من مختلف ارجاء العالم كانجيلا ديفيز ، جيفارا ، نيرودا والاطفال الذين قتلوا في مدرسة بحر البقر .

ان قصيدة « صدى » هي الملحمة الاولى للشاعر وربما كانت السبب الرئيسي في محاولة اغتياله . ثم يصدر بعد ذلك ديوانه « الحب في طريق المجرة » وفيه قصائد كثيرة عن الحب الذي لا تستطيع ان تفصله عن الوطن ، وعن الاشجار التي قد تكون اهداب الحبيبة . ثم تأتي الى ملحمة « الحلم في الزنزانة السابعة » وهي الملحمة الثانية للشاعر ، وفيها يعمد من خلال بناء فني جديد ايضا الى تصوير حلم سجين ، وانتقاله عبر مشاهد الحلم الى ما يشبه فيلما سينمائيا . يقول عن هذه القصيدة : « لقد استخدمت بعض تكتيكات المذهب اسربالي التي استخدمتها منطلقا من ان الواقعية الاشتراكية ، تستطيع ان تشذبها ، وتصهرها في بوتقتها ، ومن الخطا ان تتصور ان الواقعية الاشتراكية تنحصر في بعض التعبيرات الجامدة او الشكل المقولب . انها على العكس تعطي انفتاحا شاملا للعالم ، طالما انها تنطلق في الاساس من ايديولوجية واضحة لبناء مجتمع جديد » .. ومن الصعب الحديث عن قصيدة الحلم [illegible] ... [illegible] « بالاستيعاب كبير » .

القصيدة الاخرى التي لعبت دورا متميزا لدى الجماهير هي قصيدة « قارع الطبل الزنجي » وفيها يعتمد على تصاعد الحالة النفسية وتناسبها مع الحالة الايقاعية الموسيقية .

وتجدر الاشارة هنا الى ان « الحلم في الزنزانة السابعة » وقصائد اخرى ستصدر خلال الاشهر القليلة القادمة في المجموعة الشعرية الثامنة للشاعر .

وفي المجال المسرحي ، كتب الشاعر اربع مسرحيات هي « الملك والشاعر » عام ١٩٧٣ م ، مسرحية « الارنب اللذيذ » عام ١٩٧٦ م ، وقد قدمت عدة مرات على المسارح السورية ، ولاقت جدلا لاسلوبها الخاص . يقول عنها : « لقد حاولت في هذه المسرحية ان اقدم نموذجا طوباويا من خلال صراعه مع الواقع لاظهار ان الرغبة وحدها لا تصنع الثورة ، وانتهيت في آخر العرض الى افشال البطل لكي يظهر داخل الصالة البطل الحقيقي وهو الجماهير » .

هناك ايضا مسرحية « رسائل حب » وقد قدمت في مسارح شعبية ، وهي تحكي عن تمزق المسار وضرورة فهم الرحلة والعمل من خلالها ، فالثوري هو من يستطيع ان يحقق الهدف الثوري من خلال فهم الطاقة الحقيقية للظروف الموضوعية والذاتية . وهو يحاول في هذه المسرحية التركيز على ضرورة وحدة قوى اليسار ، ثم مسرحية اخرى من فصل واحد بعنوان « محاكمة المواطن س » ١٩٧٩ م .. فضلا عن ان للشاعر مساهمات متعددة في مجالات النقد الادبي والمسرح .

ترجمت بعض اعمال الشاعر الى عدد من اللغات الاجنبية ، وتعد حاليا ترجمة بعض اشعاره الى اللغة الروسية . ومما يجدر ذكره ان دراسة ماجستير قدمت في العام الماضي في موسكو تتناول ايمن ابو الشعر كواحد من ممثلي الواقعية الاشتراكية في الوطن العربي ، ويجري حاليا اعداد دراسة لنيل شهادة دكتوراه ، تتناول الشعراء ماياكوفسكي وايمن ابو الشعر وسميح القاسم ، وبعض الشعراء الاخرين .

يقوم ايمن حاليا بنشاطات واسعة داخل المدن السوفييتية ، حيث القى في العام الماضي عددا من الامسيات في

ـ البقية ص ٥ ع ٧ ـ

نيقولاس غيلين
صوت متميز في الشعر الكوبي

●● احتفل شاعر كوبا القومي نيقولاس غيلين في الاسبوع الاول من تموز الجاري بعيد ميلاده الثمانين . والشاعر نيقولاس غيلين يرئس رابطة الادباء والفنانين الكوبيين وهو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي . بدأ حياته الادبية في العام ١٩٣٠ حين أصدر ديوانه الاول « ايقاعات حلم » على حسابه الخاص وبعدد نسخ لم يتجاوز المئة . واتضح في هذا الديوان الصوت المميز للشاعر نيقولاس غيلين ، الذي استفاد استفادة كبيرة من ايقاع الموسيقى الشعبية الكوبية المتفردة بطابعها .

وفي اثناء الحرب الاهلية في اسبانيا كان نيقولاس غيلين احد الصحفيين النشيطين جدا ، الذين دافعوا عن الجمهورية الاسبانية . وفي تلك الفترة كتب بطولته المعروفة باسم « اسبانيا » . وتعرف على الفكر الماركسي ـ اللينيني . وما أن عاد الى بلاده في العام ١٩٣٨ حتى كان شيوعيا مخلصا ونشيطا وارتبط ارتباطا عميقا بقضايا الشعب الكوبي والدفاع عنها .

ويحتل شاعر كوبا القومي اليوم مكانة مرموقة ليس فقط في الحركة الادبية الكوبية ، بل ايضا في الحركة الادبية في أمريكا اللاتينية والحركة الادبية العالمية . وتترجم أشعاره الان الى العديد من لغات العالم .

وفي هذه المناسبة تنشر « الاتحاد » قصيدتين من شعر نيقولاس غيلين كتبهما في المدة الاخيرة .

المطر أيام الاحاد

يتساقط المطر ايام الاحاد
ورمادي لون الحزن .
القلب ينزف دما
وكأن الاقدام داسته
أين انت ؟! في الحلم !
حيث يخفي الثلج المتساقط
الافق الليلي البعيد ؟!
يتساقط المطر أيام الاحاد
ورمادي لون الحزن .
✻
اخبريني يا سعادتي
هل لي أن اعثر على مكان
تغسلني فيه أمواج الحب والسكينة ؟!
أمد يد الى الفضاء
أين انت ؟! احبيي
أحية انت ؟!
يتساقط المطر ايام الاحاد
ورمادي لون الحزن .
✻
كيف أعيش ؟! كيف اتنفس ؟!
بعادك يضغط روحي
كسقف حجري فوق اللحد .
والايام تتساقط كالاوراق
المطر يتساقط أيام الاحاد
ولون الحزن رماد .
✻
تجمد الزمن .
جرحه الانتظار
وسهامك انغرست في جناحي املي .
القلب ينزف دما .
وكأن الاقدام هرسته
يتساقط المطر أيام الاحاد
ورمادي هو لون الحزن .
✻

أغنية الحب والسلام

تطير الورود والبسمات فوق نهر المندريس .
الفتاة ـ نخلة . والشاب ـ غصن ريان .
رذاذ النهر اللامحدود يتطاير في صخب ..
بينما تعزف لهجات الشعوب الفرحة كلماتها
في سماء هافانا ، التي تنشد اغنياتها .
اغاني النضال والامل والسلام
ملأت الشوارع .. الساحات .. الوجوه
الجنائن واللافتات .
تطير اغنية النضال والامل والسلام
عبر قمم الجبال .. الهضاب .. الانهار
والسهول والوديان .
عبر بلاد الثلج والصقيع
ونسيم البحر ينفخ الشراع
ـ الامل قريب
هذه اغنية الحب والامل والسلام
تمسد وجه الامازون
حيث تدفق الغابات النظر
وتلوح بايديها .
فالاغنية علم .
علم السلام والحب والامل .
وتضم جزر البحر الكاريبي
الرقيقة كالفتيات ، الاغنية
تنشرها مع الريح والشمس .
فاغنية السلم واحدة ..
يخفي الموت وجهه مرتعبا
لا خوف . لا حزن . لا بكاء
فالشعوب تغني في صوت واحد
أغنية الحرية والنضال والسلام .

بيـــروت

*** قصيدة : شكيب جهشان ***

– ١ –

بيروت ، انزف من جرحي ومن خجلي
وتصمدين على الاشواك في المقـــل
يـــا اخت صنين يبكي في يـــدي قلمي
ويخرس الحـــرف في دوّامة الدجل
كـــل الخيانـــات شدّ في مدى عنقي
والمـــارقون اكتظـــاظ في مـــدى نزلي
آليت ، ابصق في وجــه بـــلا شرف
أعييت ، كـــل وجـــوه العـــار من جبَلي

– ٢ –

بيروت ، ظنوك يـــا بيروت عـــاهرة
فالبسوك اشتهاء افخـــــر الحلل
واذ تمنّعت في عـــزّ وفي شـــمم
ترحّـــلوا عنـــك فئرانـــاً مـــن الوجل
صاروا مرابين ، بـــل صـــاروا سماسرة
يراهنـــون عـــلى الطـــاغوت والخطل
يـــا درة الشرق ، مـــا هانت عزائمنـــا
يظـــل زنـــد فقـــير شعلـــة الامـــل

– ٣ –

يـــا امّـــةً حزنت من جبنهـــا امم
مـــاذا اقول ؟ وايّ السبّ لم يقـــل
الصـــــامتون نمـــامات مدجّنـــة
والناطقـــون عـــواء الذئب في الدغل
والراطنـــون بظـــل الارز واحزني
والساقطون بظـــل الارز واخجلي
يستفحل النفـــر الفاشستي في نزق
ويستريح رجـــال النفـــط في الوحَل
بيروت ، لـــو لم تكوني ثـــورة ولظىً
لكـــان رفضك ان تسبَي جنى العسل

– ٤ –

بيروت ، انزف من جرحي ومن خجلي
تجوّعـــــين ، ويجترّون في كسل
وتظمئـــين وفي الحـــانات عربـــدة
يميـــل من رجسها ثملٌ على ثمل
وتظلمـــين ، وبعض الشمع مرتعش
والنفط ينزف من نجـــد الى اجـــلي

– ٥ –

يـــا ايهـــا الشاهدون الحلّ في ذعُر
والنـــاظرون على النـــارين مرتحلي
والنـــاصحون اجترارا لغـــو سادتهم
والفـــارقون اختيارا في قـــذى الوشل
اثبت فوق التراب المفتدى قـــدمي
وقلت ارجـــع ، لكن ، رجعـــة البطل

– ٦ –

يـــا تاجر الموت خلف البحر من عنصُر
جرّب سلاحـــك في لحمي ولا تسَل
عنمّي نواظرنـــا ، صمٌ مسامعنـــا
عشّي بصائرنـــا في المـــازق العجـــل
يـــا عزوتي ، مزقـــوا في التيـــه اشرعتي
وزرّعوا الموت في خطوي وفي سبُلي
صـــار الصديق عـــدواً من حماقتنـــا
واتقن الـــذئب إفكـــاً لعبـــة الحمل
يـــا طغمة ركعت دهـــراً ومـــا تعبت
هـــذا اوان رجـــال الجدّ ، فاعتزلي

– ٧ –

بيروت ما كنت يومـــاً طامعـــاً ابـــداً
أنـــا الموزع بـــــين السيف والعـــذل
دقّـــوا المسامير في كفيّ من زمن
واستصرخوا ، قـــاتل مستهجن المثـــل
وكـــان لي مرة بيـــــارة ، وغـــد
وكنت احـــلم بالدنيـــا ، بـــلا ملل
بيروت ، لو قدّموا الافـــلاك لي هبة
مـــا كنت ارتـــد عن ساحاتي الاول

– ٨ –

ارض الحضارات ، انت الحرف منزرعاً
على الشواطىء من اشراقـــــة الازل
حملت فـــوق شفاه الموج اغنيـــة
من الضيـــاء واخرى من سنا الاسل
واليـــــوم صرت اساطيرا ملوّنـــة
وقبلـــة الثـــائرين المرد ، فاغتسلي

– ٩ –

يـــــا ايهـــا الملك المكتـــظ من ورم
من اي عصر ، حماك الله ، لم تجل
البربريـــــون مـــا لانت قـــذائفهم
والعـــامريون ، يفتنّون في الغـــزل
في مطـــلع الشمس يهتزون من غضب
وفي مغـــاربها حقـــد على السفل
تفجرت نقمـــة الدنيـــا ، وفي نسبي
حتى الاذاعـــات من شهرين لم تصل

– ١٠ –

بيروت يـــا فقراء الارض مـــا اغتمضت
جفونهـــم لحظـــة في الحـــادث الجلل
بيروت يـــا طفلـــة تحبـــو ودميتهـــا
سوط من النـــار والكبريت والعلل
بيروت يـــا خبزةً في الريح ضائعـــة
ويـــا ابتسام فقـــير في شجا السمل
بيروت ، يـــا حلـــوة تبكي والمح من
تحت الدموع بقايـــا الحسن والكحل
بيروت ، يـــا عزمة في الشرق عاصفـــة
ويـــا انبثاق الرؤى مـــن عتمـــة الطلل
بيروت ، بيروت ، يـــا حبي ، ويا وجعي
لا بـــد تزهر يومـــاً غرسة الامـــل

(تموز ١٩٨٢)

قصة فلسطينية

الطـــائر الذى فقـــد ريشـــه الملـــون

*** بقلم : رسمي ابو علي ***

– .. وساهديك جزيره .

– جزيرة ..!

– وستحمل اسمك .. اذا شئت.

– ستحمل اسمي !

– نعم . ستحمل اسمك وستكون وحيدين . وفي الصيف ستهب ريح الشمال المنعشة وسيكون بوسعنا ان ننتقل بين الجزر سباحة .. وسيكون كل شيء رائعا .

يا اله الشيطان : جزيرة ؟ وكنت على وشك ان اسالهـــا مزيدا مـــن التفاصيل – ما حجمها مثلا – ولكـــن لماذا تريد ان تشوه رومانطيقية الصورة وجمالها ..

– نعم .. وماذا أيضا ؟

– نستطيع أن نبنى كوخا صغيرا من الخشب وعندما يأتي الشتـــاء سنوقد النيران وننام ونحن نصغى الى أصوات الموج .

– وهل سيكون لدينا موسيقى ؟

– طبعا .. مـــوسيقى ونبيـــذ وساطبخ لك بعض الاطباق الفنلنديـــة اللذيذة .. ستحبها كثيرا ..

يا الهي .. هذه المراة الحسنة ! وعيناهـــا زرقاوان وجسدهـــا قمـــح وشعرها طويل طويل طلبت منهـــا ان تفرده فغطى أردافهـــا القمحيـــة المكتنزة . وقبل ذلـــك فككـــت أزرار فستانها المنزلي الواسع . كانـــت الازرار كبـــيرة – لا اتذكر هـــذا – فككتها زرا زرا وهي تنظر الى بحنان وعندما رمت جسدي عليها أخـــذ جسدها يهتز اهتزازات عنيفة تمامـــا كمن مسته كهرباء – ما كان أدب بشرتها . انها ذلك النوع من البشرة التي تستطيع أن تظل منائرا عـــلى تحسسها حتى تموت .

جسدها يهتز ويهتز وانا أسالهـــا منتشيا :

– جسدك يهتز كثيرا ..

فتدلعت قليلا كطفلة وقالت كانمـــا تمتدح نفسها :

– طبعا فانى امراة غير مفسودة .

تقمصني شيطان الفكاهة وقلت لها :

– اذن في هذه الحالة اعتمدى على لافسادك .

فلحانت على الفور وقالت بحدة اخافتنى قليلا وبلهجة تنم عن الشكوى :

– انا واثقة انك ستفعل . ولكنها سرعان ما عادت الى مرحها وقالت وهي تضمني الى قلبها :

– ولكنني لا أبالي .. لا أبالي فانا أريد ان أكون امرأتك .

لم يكن الامر سهلا علي ، فانا لم اعرفها الا منذ ايام قليلة عندما وجدت نفسي في تلك المدينة الجميلة في شمال ما في اوروبا الوسطى . كان الوقت صيفا وكانت ترتدى كوفيـــة حمـــراء وكانت تلك بداية كل شيء . تقدمـــت منها وقدمت لها نفسي وقلت لهـــا ان هذه الكوفية التى ترتدينها ليست هي نفسها كوفية الفدائيين – اذا كنـــت تعتقدين هذا – .

لقد فوجئت بهذه الحقيقة – ما في ذلك شك – فوجئت لدرجة انها لـــم تقل شيئا فاكملت قائلا :

شيئا فاكملت قائلا :

– هل ترين ؟ كوفية الفدائيين لهـــا لون آخر انها بيضاء مشجرة بخطوط سوداء متقاطعة ..

اخيرا قالت بانها لا تعرف هذا . كان معها رجل ذو لحية حمراء لـــم أعره اى اهتمام . قلت لها بان هذه الكوفية هي الكوفية التي يرتديها الملك حسين – تعرفين الملك حسين ؟ هل سمعت عن ايلول سبتمبر ١٩٧٠ .

اجهدت ذاكرتها ثم تذكرت وقالـــت كان هناك معارك وقتـــال . انـــا فلسطيني قلت لها ففرحـــت بى .. فرحت بى جدا وقالت بحماس كانمـــا وقعت على رجل قادم من عالم آخر : « أوه .. يا لها من صدفة رائعة » .. وحركت يديها وهمت ان تعانقنى ولكنها تذكرت ان معها رجلا ذا لحية حمراء. ليس لدى شيء ضد هذا الرجل ولكنني لا أحب اللحى ، لا الحمـــراء ولا الصفراء – هتفت مـــن أعماقهـــا : «أتعرف انك أول فلسطيني أقابله» . حمدت الله على هذه الصدفـــة أولا لانني انا . ثانيا لانها لم تقابل واحدا من ذلك النوع من الفلسطينيين الذين بوسعهم أن يجعلوك تركض حـــوالى الف ميل مبتعدا عنهم .. اضافة الى انا كنا خسرنا صديقة لا شك فيها .

ثـــم أخرجت من درجها صـــورة لوالدها الذى قتل خلال الحرب العالمية الثانية . كان رجلا وسيما ولطيفا رغم انه يرتدى البزة العسكرية ماخـــذت ادرس تقاطيع وجهه حتى عثرت على أشياء مشتركة مع تقاطيعها فقلت لها ذلك ففرحت كثيرا ولكنني أحسســـت بالقلق . كان والدهـــا في حـــدود الخامسة والعشرين وهي الان في الثامنة والثلاثين ..

– ان الوضع غريب بعض الشيء ..

– لماذا ؟ اى وضع ؟

– هذه الصورة وأنـــت .. الا تحسين بالقلق ؟

لم تفهم ماذا أعني .. فهمت ماذا أعنى ولكن لم تحس بالقلق .. لا بد انها لا تزال تنظر اليه بعيني الطفلة القديمة التي كانتها ..

ثم أخذت افكر بالجزيرة مرة ثانية.. جزيرة وحيدة وكوخ ونار دافئة وداريتا الجميلة .. لم لا ؟ قلبكن – ومـــاذا جنيت منهم غير الالام ؟ لقد دخلـــت بقلب صاف ساذج وبعد هذه السنوات الطويلة جردوك من كل شيء ما عـــدا كبرياءك وشرفك . هذا هو منطـــق الاشيـــاء تقول لي .. اي منطق ؟ بوسعـــي أن أروى لـــك عشـــرات القصص .. ولكن من يبالي ؟ سيقول لك اكثرون ان ما حدث معك هـــو لا شيء تماما الى ما حدث مع كثيرين غيرك على الاقل لا تزال تحتفظ برأسك فوق كتفيك . ربما . ولكن هـــذا لا يعزيني الا ثانية واحدة . ثانية واحدة فقط .

***

كنت مصمما تماما على الذهاب مع داريتا الى الجزيرة التي ستحمـــل اسمي . وهناك قـــررت أن أحـــرق ذاكرتي وأترك نفسي لرياح بحـــر الشمال تعبث بي كما تشاء . وستكون فلسطين بعيدة وهكذا ستبقى جميلـــة مدماة حتى نهاية الزمان ، ثم هـــل تعتقد أن شعرة واحدة ستهتز مـــن أبدانهم ان انت بقيـــت أو مـــت أو سافرت الى الجحيم .. لا شيء مـــن ذلك سيحدث لا شيء . وهكذا هيأت نفسى لاحـــزم حقيبتي وأغيـــب الى الابـــد .. نعـــم ساغيـــب . ولكنني سارسل بطاقات صامتة الى حبيبتي فلسطـــين وستفهمني – واذا لـــم تفهمني ... فبوسعها ان تذهـــب بدورها الى الجحيم اكثر ممـــا هي ذاهبة ..

كنت ساكمل كل هذا لولا انـــه حدث ما لم يكن في الحسبـــان كمـــا يقولون ، أى حسبان ؟ لقد حدث ما لا يمكن ان يخطـــر على بال جـــدة الشيطان نفسها .. لقد سمعت صوت ذلك الطائر ..

نعم سمعت صوته واقســـم عـــلى ذلك . اخـــذت في تجميع قمصـــاني وجواربي وعندما كنت على وشك ان أسمع صوت الحقيبة وهي تغلق جاء الى صوته ..

من اين ؟ لا أعرف . كيف جـــاء ؟ كيف جاء ؟ هل قطع الاف الامـــيال وحيدا .. هل يستطيع ذلك ؟ وهل تراه كان يتتبع خطـــواتي كـــالروح الشريرة ؟ اللعنـــة عليك يا طـــائر الشؤم .

لقد تركتـــه ورائي في قريتي التي احتلت صيف عام ١٩٤٨ . تركته هناك مـــع بيتي وأرضي وذكريـــات طفولتي ودجاجاتنا وحمارتنا مقطوعة الاذن . نعم ، تركته هناك نحـــوخ وشـــوخ ويبكي قطعة الجوخ التي سرقوهـــا منه . كانت قطعـــة جوخ ملونة هي ريش الطائر النفيس . كـــان ثمـــة ألوان حمـــــراء وخضراء وصفـــراء وزرقاء في جوخ ريشه . ولكنهم انتزعوا ذات مساء أو ذات صباح سرقوها . ولم تذكر الاسطورة قط فيما اذا كان نائما او صاحيا عندما سرقوها . ولم تذكر فيما اذا كان قد دافع عن الوانه ام لا ، وفيمـــا اذا كان قد غـــرس منقاره وأظافره في عنق اللصوص أم لا . الاسطورة لا تقول شيئا من ذلك ولكنها تقول بانه منذ أن سرقـــوا جوخته وهو يجوح بصوت كئيب رتيب يسد عليك الافاق جميعا اذا سمعته :

يا جوختي
حطيتها ما لاقيتها
يا حسيرتي

يا جوختي .. حطيتها .. والى آخر الليل .. والى آخر النهار .. فما الذى جاء به من اعماق المكـــان والزمان الى هنا ، في هذا البلـــد البعيد عن قريتي ؟

اقبلت داريتا تمشي كحصان وتهـــز ضفيرتها العظيمة ، وكـــان صـــوت ذلك الطائر الكئيب لا يزال يعوى في أعماق روحي .

لا فائدة . عرفت الا فائدة . وكذلك احست داريتا وعندما لاحظت انطفائي توقفت وأخذت تتاملني بوجوم وقالت :

– لقد حدث شيء ؟

– نعم . كلا .. لم يحدث شيء . ولكن صوتي كان جافا بعيدا .

– لقد حدث شيء .. هل ترغب في أن تقول لى ما هو ؟

فلزمت الصمت ولم أعرف ما أقول. ولكن التيار الذى كان يسرى بيننا قد انقطع في مكان ما ..

– انه الطائر ... قلت لها .

لم تفهمـــم ولم اكن راغبا حتى في محاولة تفسير ما حدث . لقد عـــدت ثانية رغم كل شيء . عدت ثانية الى بني قومي . اللعنة ! . ولكنني بسبب حين وآخر اتساءل فيما اذا كان ذلك الصوت حقيقيا أم انه كان صادرا من اعماقي .. وحتى الان لم اعثر على جواب قاطع .

[تشرين الثاني سنة ١٩٧٧]

[عـــن مجموعتـــه ((قط مقصوص الشاربين اسمه ريتـــس)) – بـــيروت – ١٩٨٠] .



لـــن تدخلـــوا بيـــروت

● لم تعد بيروت مدينة عادية كباقي المدن الساحلية في عالمنا الواسع تثير العواطف وتحرك الافكار بجمالها العمراني وبحرها الدافىء فقط ، بل اصبحت مدينة – اسطورة ارتقت الى مصاف المدن البطلة كلينينغراد وستالينغراد . اصبحت قلعة بطولة وفداء كقلعة بريست المشهـــورة . لا تستحم بيروت الشعب والقوى الوطنية بمياه البحر .. بل تواجـــه عواصف العدوان العاتية .. وهي في ذلك كلـــه تتعلم مـــن ابنائهـــا الصامدين وتعلمهم وتحتضنهم .. ويتحول كل شباك من شبابيكها الى نافذة واسعة نحو الغد .. نحو المستقبل الحر السعيد .. هذه هي بيروت التي تغنى ويتغنى بها الشعراء والمقاتلون والابطال .. هذه هي بيروت التي نلتقي بها عبر كل نشرة اخبار وعبر كل لحظة .. هذه هي بيروت التي نلتقي بها في هذه القصيدة التي اذاعها اكثر من مرة صوت لبنان العربي غفلا من اسم شاعرها ..

لـــن تدخلـــوا بـــيروت
لـــن تدخلـــوا بـــيروت

ستموتون تحت شبابيك المدينـــه
التي لا تمـــوت
ستسقطون تحت سقوف متاريسهـــا
لـــن تدخلـــوا بـــيروت
كـــل كيس رمـــل
كـــل صخـــرة
كل موجة في بحرهـــا
تـــابوت
لـــن تدخلـــوا بـــيروت
لـــن تدخلـــوا بـــيروت
نحن في انتظـــاركم
قد شـــق كل طفـــل صدره

انظـــروا
انظـــروا
انظـــروا قلبه فوق كفه قنبلـــه
والعصـــافير في الشبـــابيك
حبة القمح صارت رصاصة في الحوصله
لن تجـــروا بيروت بالسلسلة
نحن لم نعد نعيش في عصر العواصم المكحله
لا . لا لم نعد نعيش في عصر العواصم المذهبه
اننا نعيش عصرنا العظيـــم
عصرنا الذى اسمـــه : بيروت
لـــن تدخلـــوا بـــيروت
لـــن تدخلـــوا بـــيروت

رحلـــة قصـــيرة – بقيـــــة

كل من موسكو ولينينغراد واوديسا وخاركوف وفارونج .. ويقول الاديب السوفييتي الشـــاب « الكسندر اودادوف » : « انه لمن السعادة ان نكرر احساسنا ونتعمق عندما نقـــرأ نـــيرودا وحكمت وايمن ابو الشعر والاخرين من الطليعة الثورية » .

ويقول الكاتب السوفييتي الكبـــير « اناتولي ميخايلوفيتش ابراموف » : « ان زيـــــارة هذا الشاعر الكبير ستدخل في تاريخ هذا البلد » .. والقى بنفسه احدى قصائد الشاعر المترجمة الى اللغة الروسية ثم القى تحليلا نقديا حـــول منهج الشاعر الفني .

وفي اكثر من لقاء مع الطلبة العرب في الامسيات التي جرت في الاتحـــاد السوفييتي كان اول ما تحدث عنـــه الشاعر هو اليمن الدمقراطية ، حيث قال في بداية امسيته في موسكو : « ان هذه الثورة الفتية وصمودهـــا الرائع رغم كـــل الحصارات التي تواجهها قوى الظلام ، وكل المحاولات التي تطمع بالنيل منها .. ان صمود هذه اللبنة الوقادة تذكرنـــا بقول كارل ماركس « ان ظلام العالم كله عاجز عن اطفاء نور شمعة » .

وقال في امسيته في فارونج ردا على تساؤلات الشبيبة اليمنية المتواجدة هناك : « ان اليمن الدمقراطية كـــان اول بلد عربي يرفع الحظر عن القصائد الممنوعة ، انها نافذة حقيقية للثورة».

وبدعوة من الرفيـــق علي ناصر محمد ، الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني ، زار الشاعر عدن في اواسط شهر ابريل ١٩٨١ م ، حيث اقـــام العديد من الفعاليات – محاضرات ، امسيات ، لقاءات ادبية – وقـــد ابرزت الصحف واجهزة الاعلام معظم هذه النشاطات ، وخاصة قصائـــده الجديدة في معالجة ظروف الرحلـــة والعملية الابداعية ، وحول هـــذه الزيارة علق الشاعر قائلا : « جئت حاملا اشعاري وهموم الوطن فاذا بي اعيش في هذا البلد المناضل قصيـــدة حقيقية » .

اننا نرى في كل قصيدة من قصائد ايمن ابو الشعر مثله مثل كل شعرائنا الطليعيـــين سعدي يوسف ، سميح القاسم ، محمود درويش ، عبـــد العزيز المقالح الخ .... انسانـــا حقيقيا ، شاعرا مبدعا ، وموقفـــا ثوريا .. وحروفـــا تنبض دوما بالحب والحياة والثورة .

الـذكرى ال ٣٠ لثـورة ٢٣ يوليو فى مصر (١)

« عبد النـاصر ترك وصيـــة .. »

✽ بقلـم : د. ادوار اليـاس ✽

● تحل الذكرى ال ٣٠ لثورة ٢٣ يوليو فى مصر والشعوب العربية تتعرض لاحدى ابشع الغزوات الهمجية التي عرفها التاريخ المعاصر وتتمثل هذه الغزوة بالعدوان الامبريالي — الاسرائيلي الدموي على الشعبين الفلسطيني واللبناني .

ومن مآسي بل سخريات القدر ان تحل الذكرى ال ٣٠ لثورة يوليو بعد ان افرغها نظام الردة تماما من مضمونها الثوري واهدافها النبيلة على الصعيد المصري المحلي والعربي والعالمي . هذا في الوقت الذي تحتاج فيه الشعوب العربية الى مثل هذه الثورة وقادتها وشعبها العريق .

ولا بد للعربي الفلسطيني اينما وجد ، في هذه الايام المصيرية وهو يسمع ويشاهد المذابح التي انزلها الغزاة الاسرائيليون بابناء شعبه امام الصمت العربي المقيت ، لا بد له من استعادة ذلك الشعار الذي هتفت به ملايين الحناجر ، حناجر العمال والفلاحين والطلاب والمثقفين المصريين في مطلع العام ١٩٧٢ وذلك عندما نزل الشعب المصري بملايينه الى شوارع المدن والقرى متحديا رصاص النظام الساداتي هاتفا : «عبد الناصر ترك وصية العمال مع الفدائية » .

لقد بدأ الشعب المصري يعي ، قبل ان تمر سنة واحدة على استيلاء انور السادات على مقاليد الحكم ، بان النظام الجديد اعتلى طريق خيانة الشعب ومصالحه داخليا وخيانة القضية التي من المفروض ان تكون قضية العرب الاولى وهي قضية فلسطين .

ولم يكن شعار « .. العمال مع الفدائية » شعارا عفويا . فقد ترسخت في اذهان ووعي الشعب المصري خلال ١٨ عاما من قيادة عبد الناصر مثل النضال من اجل تحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق .

وهذا ما كان يؤكد عليه جمال عبد الناصر في جميع كتاباته وخطبه وفي الوثائق الرسمية ، في الميثاق الوطني (١٩٦١) وفي بيان ٣٠ آذار (بعد هزيمة ١٩٦٧) .

ولم يكتف عبد الناصر بالاقوال، بل عمل كل ما باستطاعته ووضع كل طاقاته لمساندة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة . فمن خوضه القتال في الفالوجة وحتى استقلالية الشخصية الفلسطينية عبر المجلس التشريعي في غزة عام ١٩٥٨ ومن ثم تشكيل جيش التحرير الفلسطيني . ومن هزيمة ١٩٦٧ وحتى ايلول الاسود ١٩٧٠ تشهد الاحداث وعلى الرغم من بعض الالتباسات والتفسيرات على ان ناصر عمل بامانة وشرف الثوري دفاعا عن الشعب الفلسطيني وثورته وسقط شهيد الاحداث .

لم يعتبر ناصر نفسه غريبا عن القضية الفلسطينية او يعتبرها غريبة عنه . بل انه منذ البداية وضعها موضع القلب وعلى قمة الاحداث .

وفي مؤلفه « فلسفة الثورة » ، الذي كتبه مع مطلع الثورة ، ليس انه لم ينس فلسطين فحسب ، بل وخصص لها مكانا بارزا في المؤلف حيث يقول : « لما بدأت ازمة فلسطين كنت مقتنعا في اعماقي بان القتال في فلسطين ليس قتالا في ارض غريبة وهو ليس انسياقا وراء عاطفة، وانما هو واجب يحتمه الدفاع عن النفس » (« فلسفة الثورة » ص ٨٢)

ويتطرق عبد الناصر الى قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ وكيف ان الضباط الاحرار الذين كان عضوا فعالا بينهم عقدوا اجتماعا بحثوا خلاله القضية وقرروا مساندة المقاومة في فلسطين وذلك لان « نطاق سلامتنا يقتضي منا ان ندافع عن حدود اخواننا الذين شاءت لنا احكام القدر ان نعيش معهم في منطقة واحدة » (« فلسفة الثورة » — ص ٨٦)

ويتذكر عبد الناصر الايام التي عاشها على ارض فلسطين (في الفالوجة) ويقول : « احيانا كنت اعبئ من ارتفاع النجوم الى سطح الارض فاحس انني ادافع عن بيتي وعن اولادي .. وكان ذلك عندما التقي في تجوالي فوق الاطلال المحطمة ببعض اطفال اللاجئين الذين سقطوا في براثن الحصار بعد ان خربت بيوتهم وضاع كل ما يملكون . واذكر بينهم طفلة صغيرة كانت في مثل ابنتي وكنت اراها وقد خرجت الى الخطر والرصاص الطائش مندفعة امام سياط الجوع والبرد لبحث عن لقمة عيش او خرقة قماش . وكنت دائما اقول لنفسي : قد يحدث هذا لابنتي !» (المصدر السابق ص ٨٩)

— « قد يحدث هذا لابنتي ! »

— وهل يتجرأ واحد من زعماء العرب الحاليين ان يحدث نفسه بمثل هذا الكلام وان يواجه نفسه بمثل هذه الحقيقة الصارخة خصوصا انه بامكانه ان يلتقي على كل شبر من الجنوب اللبناني وحتى بيروت بطفلة كتلك التي التقاها عبد الناصر في جنوب فلسطين قبل ٣٤ عاما !

اين زعماء العرب الحاليين الذين تصفهم الغيبة فلسطينية بـ « المتبلّين » من شجاعة عبد الناصر واخلاق عبد الناصر ووعيه وهو الذي تنبأ لهم بقوله : « كنت مؤمنا ان الذي يحدث للفلسطين كان يمكن ان يحدث — وما زال احتمال حدوثه قائما لاي بلد في هذه المنطقة ما دام مستسلما للعوامل والعناصر والقوى التي تحكمه الان » (المصدر السابق — ص ٩٠)

يحدث حاليا في لبنان . واين سيحدث غدا ؟ ام ان الشعوب العربية ستنتفض لتكنس الرجعية والردة وتتصدى للامبريالية والصهيونية دفاعا عن مصالحها الاقتصادية والوطنية ومن اجل تنفيذ وصية جمال عبد الناصر الخاصة بالقضية الفلسطينية ؟!

(يتبـع)

جمـال عبـد النــاصر



- ولد جمال عبد الناصر عام ١٩١٨ في منزل بسيط في قرية بني مر في الصعيد المصري .
- تنقل بين مدارس القاهرة والاسكندرية . وبعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بكلية الحقوق وبعد عام التحق بالكلية الحربية . وفي عام ١٩٣٨ تخرج من الكلية الحربية والتحق بالجيش المصري .
- في اطار الجيش اشترك في حرب السودان وفي الحرب العالمية الثانية اسهم في القتال ضد النازية والفاشية في شمال افريقيا .
- وبكل حرارة الثائر العربي شارك في حرب فلسطين ورابط في الفالوجة التي لم يتركها الا بموجب اتفاقية .
- عام ١٩٥٢ لعب دورا اساسيا في ثورة ٢٣ يوليو . وفي ١٨ شباط عام ١٩٥٤ تسلم رياسة الجمهورية بعد ان تم عزل العسكري محمد نجيب الذي لم يتردد في ضرب الجماهير التي تظاهرت مطالبة بحقوقها المشروعة بتحسين ظروف حياتها .
- عام ١٩٥٥ اعلن عبد الناصر عن كسر احتكار السلاح وتوجه الى الدول الاشتراكية للحصول عليه .
- في شهر تموز عام ١٩٥٦ اعلن تأميم شركة قناة السويس من أجل أن يتسهم دخل القناة في بناء السد العالي .
- وفي العام نفسه صمد شعب مصر بقيادة زعيمه جمال عبد الناصر في وجه العدوان الثلاثي .
- عام ١٩٥٨ اعلن عن قيام الجمهورية العربية المتحدة .
- قدم عبد الناصر العون بكافة الوسائل والطرق للثورات العربية في الجزائر واليمن والعراق .. وساعد الانتفاضات الثورية والتحركات الجماهيرية في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ، مما اكسبه وبحق ، صفة الزعيم العالمي .
- اسهم في تأسيس وقيادة حركة عدم الانحياز .
- اجرى تحولات عميقة وعريضة في حياة الشعب المصري وسائر الشعوب العربية وحقق الشعب بقيادته انجازات ضخمة .. من التأميم الى الاصلاح الزراعي الى تصفية الوجود الاجنبي وبناء السد العالي ودفع البلاد والمنطقة على طريق التوجه الاشتراكي واعلاء شأن العرب عالميا واكساب القومية العربية ابعادا انسانية جديدة .
- واسهم عبد الناصر في توثيق عرى الصداقة والتعاون بين الوطن العربي ووطن ثورة اكتوبر — الاتحاد السوفييتي ..
- في حزيران ١٩٦٧ تحركت قوى الشر والعدوان لضرب نظام جمال عبد الناصر .. وكانت الهزيمة .. واثبتت الجماهير العربية يومي ١٠ و ١١—٦—١٩٦٧ تمسكها بثورتها وبرمز ثورتها جمال عبد الناصر .
- يوم ٢٨ ايلول ١٩٧٠ خرجت ملايين الامة العربية تبكي فقيدها ، رمز مرحلة كاملة من نضالها المعاصر .. وغاب الرجل لتبقى فكره متوقدا .

الوجـود الفلسطينـي — بقيــة

صرح مرارا وتكرارا ان « الجليل امانة في اعناقنا » !

فلم يمض اكثر من شهر على « عملية سلامة الجليل » حتى سمعنا الراب « تسفنيا دروري » ، من كريات شمونة ورجل غوش ايمونيم ، يعلن في خطاب حماسي في اجتماع مغلق لادارة حزب المفدال عقد في تل ابيب يوم الاحد ٧/١١/٨٢ (دافار ٧/١٢) ان « لبنان هو ارض اسرائيل » وان « من حق اسرائيل ان تدمر كل مدمريها الى آخرهم ولا عيب في ذلك » !

وها هو حزب « هتحيا » — حزب غئولا كوهن — يريد ان ينضم الى الحكومة على اساس ان « حدود اسرائيل الشمالية تمتد حتى نهر الليطاني في جنوب لبنان » !

وهكذا نرى ان الفلسطينيين ليسوا هم الذين يريدون السيطرة على لبنان وليسوا هم الذين يعملون على تمزيقه .

فهم في الحقيقة يدافعون ليس فقط عن لبنان ووحدة اراضيه وعن كرامته وشرفه وانما يدافعون ايضا عن سائر البلدان العربية وعن كرامة وشرف الامة العربية باسرها .

كـي لا ننسـى — بقيــة

جميعا ، يا اولئك الذين يريدكم السفاح ضحايا عاجزة ، لكان في مقدورنا ان نعقله — نعم نحن انفسنا — بدون ما من حاجة الى كل هذا الثمن المرعب .

عفى الله عما مضى ! اننا مهتمون بالمستقبل . لقد سقط شهداؤنا في لبنان ليوفروا علينا السقوط . ان صمود الشعب الفلسطيني ، لا الجرائم الاسرائيلية ، هو الامر الجديد والفذ هذه المرة . وهو صمود اسطوري حقا سيسحب الارض من تحت اقدام جميع الرجعيين وعروشهم من المحيط الهائج الى الخليج الهادر . فكيف ، بعد ذلك ، يجيز اي صاحب حق لنفسه — ولو في اصغر قرية من قرانا ، ان يشعر بالعجز ؟!

لا ، لسنا عاجزين وما كنا عاجزين واننا لقادرون الان وخصوصا في المستقبل .

ماذا قال « ملك اسرائيل ، الحي القيوم » في مظاهرته في تل ابيب ؟ هدد جميع معارضيه بانه سيحاسبهم في الانتخابات القادمة .

فهل نحن عاجزون عن محاسبته ومحاسبتهم ، على الاقل ، في كل انتخابات قادمة ؟

هل ابقوا لكم قرنة تختبئون فيها لكي تنقذوا جلودكم ؟ الم يكفنا ما جرى ويجري في لبنان — من جرائم ومن صمود في وجه المجرمين — حتى يتخلى كل واحد منا عما بقي في راسه من اوهام ؟

لا يكفي ان نشعر بالاسى وبالغضب . انما يجب الا ننسى . ولا في اية لحظة قادمة . لا نحن ولا ذريتنا ومن اجل هذه الذرية .

لقد اصبح النسيان تواطؤا مع الجريمة !

الصهيـونية تفشـل فى ايقـاع يهـود بيروت فى شرك الهجـرة

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — « لماذا علي ان انتقل الى مكان آخر ؟! هذا هو بيتي . وهؤلاء هم اصدقائي وجيراني . ونحن نساعد بعضنا البعض » — هذا هو الجواب الذي انطلق من افواه المواطنين اليهود في بيروت الوطنية ردا على محاولات مبعوث المنظمة الصهيونية العالمية ، رفائيل كوطلوفيتش للايقاع بهم في شراك الهجرة الى اسرائيل .

ويقول مراسل صحيفة « ديلي تلغراف » اللندنية ان المواطنين اليهود يرفضون حتى اخلاء مساكنهم في بيروت الوطنية والانتقال الى بيروت الشرقية فكيف يهاجرون الى اسرائيل . وقال ان تصميم هؤلاء المواطنين على البقاء ومن ثم العودة الى الحي اليهودي في بيروت الوطنية ، الذي تعرض للاضرار بسبب الاحداث اللبنانية وتوقع عدوان اسرائيلي افشل محاولات المبعوث المذكور والتي استمرت ثلاثة ايام .

وقال المراسل انه شاهد « الكنيس اليهودي » ، الذي لم يتعرض لاية اضرار . وقال ان اعلانات نعي الشهداء ، الذين سقطوا في مواجهة الغزاة الاسرائيليين ، تلتصق على جدران الكنيس الخارجية .

واكدت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر يوم الخميس الماضي، ان اغلبية اليهود الساحقة في بيروت غير معنيين بالمرة في الهجرة الى اسرائيل .

القـادة السوفييـت يهنئون قادة نيكاراغوا بالذكرى الثالثة لانتصـار الثــورة

● موسكو — هنأ القائدان السوفييتيان ليونيد بريجنيف ونيكولاي تيخونوف القيادة الوطنية لجبهة ساندينو للتحرر الوطني ومجلس القيادة لحكومة البعث الوطني في نيكاراغوا ومجلس الدولة بمناسبة الذكرى الثالثة لانتصار الثورة .

وجاء في البرقية ان شعب نيكاراغوا يسير بثبات تحت قيادة جبهة ساندينو على طريق التطور المستقل . ويحرز نجاحات جديدة في اعادة اقامة الاقتصاد وتعزيزه وبناء الحياة على اساس دمقراطي والدفاع عن المكتسبات الثورية . وترتفع سمعة السياسة الخارجية السلمية التي تمارسها نيكاراغوا .

واشار بريجنيف وتيخونوف الى ان الحملة العدوانية التي شنتها اوساط معنية ضد نيكاراغوا تثير موجة من السخط والامتعاض لدى الشعب السوفييتي وكل القوى التقدمية والمحبة للسلام .

واعرب القائدان السوفييتيان عن الارتياح لعلاقات الصداقة والتعاون بين البلدين .

المجلس الاقتصادى — الاجتمـاعى التابـع للامم المتحـدة يدين سياسـة اسرائيل العدوانيــة

● جنيف — دانت دورة المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة التي بدأت في قصر الامم في جنيف ، في بداية هذا الاسبوع ، بشدة سياسة اسرائيل العدوانية .

وأورد ممثل م.ت.ف وقائع تدل على ان اسرائيل مارست من زمان نهج ابادة الشعب العربي الفلسطيني . وقال ان الولايات المتحدة شريكة لاسرائيل في جرائمها . وهي التي تسلحها وتشجعها على العدوان .

وقال الممثل الفلسطيني ان اسرائيل ما هي الا اداة لواشنطن في سياستها الامبريالية في الشرق الاوسط .

وطالب ممثلو اليمن الدمقراطي ونيبال وجمهورية بيلوروسيا السوفييتية وليبيا وغيرها من البلدان بوضع حد فوري للعدوان الاسرائيلي وبسحب قوات الاحتلال من لبنان . وأشاروا الى ضرورة توسيع نطاق المساعدة لضحايا العدوان .

ووصم المندوب السوفييتي عدوان اسرائيل الوحشي على لبنان بالعار. وقال ان الاتحاد السوفييتي يوجه اجراءاته ونفوذه على الصعيد الدولي للحيلولة دون ابادة الشعب العربي الفلسطيني ولكي يسحب المعتدي قواته من لبنان .

اعتقـال مجندتـين بتهمة تعذيب الباحثة فى جامعة بير زيـت

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — ذكرت صحيفة « يديعوت أحرونوت » يوم الجمعة الماضي ان سلطات الجيش اعتقلت مجندتين اسرائيليتين تعملان في مقر الحكم العسكري في مدينة رام الله . وقالت ان السلطات ستقدمهما للمحاكمة بتهمة الاعتداء على الباحثة البريطانية « آن سكوت » العاملة في جامعة بير زيت . والجدير بالذكر ان سلطات الجيش أخذت تنظر بخطورة كبيرة الى هذا الاعتداء بعد ان اثار ضجة كبيرة في الصحف البريطانية .

هذا وكانت الباحثة البريطانية قد عقدت مؤتمرا صحفيا بعد تعرضها لهذا الاعتداء الوحشي . وقدمت الدلائل القاطعة على تعرضها للتعذيب .

مصرع مسؤول اسرائيلى فى بيـت لحـم

● القدس — فرضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، يوم السبت الماضي ، الحصار العسكري حول منطقة السوق في مدينة بيت لحم . وذلك في اعقاب مقتل يعقوب كور المسؤول عن تخطيط وفتح الشوارع في الضفة الغربية المحتلة . وذكرت الصحف ان يعقوب كور لم يتمكن من استعمال سلاحه الشخصي اذ عاجله مجهول باطلاق رصاصة واحدة الى رأسه فارداه قتيلا . ولا تزال سلطات الاحتلال تقوم بحملة اعتقالات في المنطقة . واعتقلت في اثنائها عشرات الشبان على ذمة التحقيق .

القدومى : لن نخـرج مـن لبنـان الا الى فلسطـين

● نيقوسيا — خاص بـ « الاتحاد » — « لن نخرج من بيروت او من لبنان الا متوجهين الى الاراضي الفلسطينية فقط » — هذا ما اكده القائد الفلسطيني فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، في تصريح أدلى به يوم الاحد الماضي للاذاعة القبرصية في اثناء انعقاد مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز . وقال القدومي — اننا موجودون في لبنان ، ليس لاننا نرغب في ذلك ، بل لان اسرائيل هي التي اجبرتنا على ذلك . وفي نهاية تصريحه دعا القدومي الى ان تصبح قبرص قريبا مستقلة وحرة وان تتمكن من تصفية القواعد العسكرية الاجنبية من اراضيها .

يا عمال العالم اتحدوا
الوطـن
الصحيفة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني

التنظيم الشيـوعى الفلسطينى فى سوريـة يقـرر الوحدة الاندماجية مع الحزب الشيوعى الفلسطينى

● حيفـا — مكتب « الاتحـاد » — نشـرت « الوطـن » — صحيفـة الحـزب الشيـوعى الفلسطينى المركزيـة — فى عددها الثالث نص البيـان الصادر عن المؤتمر الرابع للتنظيـم الشيـوعى الفلسطينى فى سورية .

وجاء في البيان : عقد التنظيم الشيوعي الفلسطيني في سورية مؤتمره الرابع في اواسط ايار ١٩٨٢، تحت شعار « الوحدة الاندماجية للتنظيم مع الحزب الشيوعي الفلسطيني ضرورة موضوعية لتعزيز ومتابعة نضال الشيوعيين الفلسطينيين في الوطن والمهجر بقيادة حزبنا الشيوعي الفلسطيني من أجل دحر العدوان الامبريالي — الصهيوني واستعادة كامل حقوق شعبنا الفلسطيني المغتصبة وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة في وطنه »

وقد حضر المؤتمر ممثل عن القيادة الموقتة للحزب الشيوعي الفلسطيني ومندوبون يمثلون كافة محليات وفروعات التنظيم .

وبعد مناقشات ومداخلات الرفاق اعضاء المؤتمر ، التي اتسمت بروح عالية من المسؤولية ، وافق المؤتمر بالاجماع على تقرير اللجنة الاقليمية للتنظيم الشيوعي الفلسطيني في سورية . كما قرر بالاجماع الوحدة الاندماجية للتنظيم الشيوعي الفلسطيني في سورية مع الحزب الشيوعي الفلسطيني . ثم القى الرفيق عضو المكتب السياسي ممثل قيادة الحزب كلمة هنأ فيها الرفاق اعضاء المؤتمر على قرارهم . ثم تحدث عن نشاطات ونضال حزبنا الشيوعي الفلسطيني في الوطن والمهجر . وشرح آفاق العمل في المستقبل .

ووجه المؤتمر التحيات الى الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي المجيد وكافة الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة والى منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني ، والى جماهير شعبنا الصامدة في الوطن المحتل وكافة حركات التحرر الوطني العربية والعالمية .

حقـائق مـن سجـن الـرملة

✽ بقلم وليـد الفاهوم — المحامى ✽

● نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » يوم ٢١—٦—٨٢ عن « قمع تمرد سجناء في الرملة بالغاز المسيل للدموع » ، وعن اجتماع قائد السجن دافيد بيري مع السجناء الجنائيين قبل ذلك ، وعن تصريح أحدهم بانه سيقوم بذبح السجناء الامنيين (العرب) اذا لم يتم فصلهم عن السجناء اليهود . كل ذلك على خلفية الحرب في لبنان .

واكدت صحيفة « جروزلم بوست » بتاريخ ٢٥—٦—٨٢ هذا التوجه ، وقالت على لسان شمعون مالكا — الناطق باسم مصلحة السجون — ان ٤٥ سجينا جنائيا قاموا باحراق فراشهم مطالبين بالفرز التام عن السجناء الامنيين (العرب) . وأعادت الصحيفة الى الاذهان ما طلبه نائب وزير الداخلية دوف شيلانسكي من رئيسه الدكتور بورغ وهو الفصل الفوري التام بين السجناء اليهود والعرب الامنيين مدعيا بان هذا الخلط بمثابة « انحطاط روحاني » بذريعة أن الامنيين لا يخفون تعاطفهم مع م.ت.ف . ولكن السيد مالكا ، في معرض رده ، قال — كما نشرت « البوست » — ان صراع الجنائيين هذا هو جزء من كفاحهم ضد مصلحة السجون وان الامنيين كما أثبتت التجربة لا يقومون باية استفزازات للجنائيين وان تصرفاتهم حكيمة بشكل عام .

اما الحقيقة التي لم يتم نشرها في هذا الجو العنصري الذي يحيط بالصحافة الاسرائيلية فهي ان لقسم من السجناء الجنائيين اليهود أصدقاء في قسم الاكسات . وعندما رفضت الادارة اخراجهم الى القسم العام قام هؤلاء الجنائيون وعددهم يقارب الـ ٤٥ بتجميع أدواتهم ولوازمهم معلنين أنهم يريدون الالتحاق بزملائهم في الاكسات . وعندما حاصرتهم قوات أمن السجن في الساحة ، وعندما تبين لهم استحالة تلبية مطلبهم هذا .. عندها فقط تم «تعديل الطلب» فاعلنوا انهم لا يريدون ان يعيشوا مع السجناء السياسيين وذلك كمتنفس فقط ، وانجراراً وراء بعض العنصريين . وقد تم لهم ذلك اذ نقلوا الى قسم آخر . ولكن بعد ثلاثة أيام اعيدوا بالقوة الى القسم العام المختلط بواسطة استعمال الغاز المسيل للدموع ضدهم . وفي اليوم الرابع اعيد من أراد الى قسم الفرز الخاص باليهود .

هذا واكد لي بعض السجناء السياسيين العرب ان الاتجاه العام هو ضبط النفس بين الطرفين . وان العلاقة بين اليهود والعرب جيدة بشكل عام . طبعا باستثناء بعض الحوادث الفردية التي تعتبر أمرا طبيعيا في حياة السجون . وحتى بعد هذا الفصل الجزئي فلا تزال غرفة الطعام مشتركة ، وكذلك غرفة التلفزيون . وليس هناك أي توتر أو صدام . بل على العكس تماما فان ادارة السجن لا تنظر بعين الرضا الى السجناء الجنائيين الذين هم على علاقة حسنة مع السجناء السياسيين ، وذلك في اطار سياسة فرق تسد .

●● حالـة كوزو اليابـانى وكوزو العرب

منير منصور شاب من مواليد مجد الكروم . اعتقل في ١٥—١١—٧٤ اثر اشتباك في نهاريا مع قوات الجيش . وكان معه زميله من الناصرة نواف الحمد الذي فقدت آثاره . وبعد اصابته وأسره حكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ عاما بتهم العضوية في « فتح » والتسلل المسلح واطلاق النار على دورية اسرائيلية .

قال لي منير انه يعيش الآن مع السجين السياسي كوزو العرب محمود شحادة ، وان حالة محمود تسوء باستمرار اذ انه يعاني من فقر الدم وبتر الطحال والقرحة ونقص السكر .

هذا وكانت ادارة السجن قد سمحت له بالحصول على كمية اضافية من السكر والحلويات الا انها عادت والغت ذلك على الرغم من حاجته الماسة الى التهام الحلويات بسبب المرض . ثم أضاف : الشباب يقومون بالواجب . فهم يحرمون انفسهم من الحلويات ويعطونها له ولكن هذا ليس هو الحل . وقد توجه محمود الى الصليب الاحمر الدولي ولكن الجواب كان سلبيا بسبب عدم تمكن هذه المؤسسة من معالجة قضايا السجناء، الذين يحملون الهوية الاسرائيلية .

ان حالة محمود المرضية ميئوس منها . فمتى يتم اطلاق سراحه أو حتى طرده من البلاد ؟!

قبل حوالي السنة عاش منير مع كوزو الياباني لبضعة ايام كعقاب في العزل . وكتب عليه أن يتعايش مع الحالات الصعبة . وكوزو الياباني يعيش في قسم العزل منذ أكثر من ١٠ سنوات . وكان قد اعتقل في ٣٠ حزيران ١٩٧٢ . قبل شهر تقريبا عزل منير مرة اخرى ليوم واحد . ولاحظ ان حالة أوكاموتو تسوء باستمرار . انه لا يعرف ماذا يدور حوله وتنتابه نوبات من الضحك والصراخ الهستيري في اثناء الليل . لقد نسي الكلام او كاد . وأحيانا تصدر عنه أصوات غريبة شبيهة بأصوات الحيوانات البرية . ويعاني من عدم الاستقرار النفسي . يبدو عاريا في عز البرد ويلبس ثيابه في عز الحر . وقد كان يرتجف من القشعريرة ويرفض أن يرتدي ثيابه .

عشر سنين مرت والسجناء الامنيون يطالبون الادارة بان تأتي به اليهم لكي يهتموا به . وفي «الساعات الرحمانية» يتسلم منهم « الهدايا المهربة» . ويقدم لهم الاحترام بالطريقة اليابانية المعروفة . لكنه يبصق على بعض السجانين ويقذف بصينية الطعام في وجوههم . ولقد اصبح بعض العنصريين منهم يشكلون عقدة نفسية لديه . فهم يبصقون امامه في الطعام ويخلطونه بشكل قذر .

لقد حاولت السلطات اجراء عملية غسل دماغ له . فقد درجت طائفة « المكادة » — وهي طائفة يابانية تؤمن بحق اليهود في البلاد ولا يتجاوز عددها الاربعين الف — على زيارته .. وفي احدى الزيارات التي جرت في غرفة مدير السجن هاجمهم وضربهم بالهاتف . وفي مرة أخرى قام بتمزيق التوراة ، التي قدموها له مترجمة الى اليابانية ، ورماها في وجوههم . ومنذ اكثر من سنتين انقطع القنصل الياباني وغيره من الرسميين عن زيارته . والآن كوزو أوكوموتو يقبع في زنزانة انفرادية نصف انسان . فالى متى يا أيها الذين يقدسون حياة الانسان ؟!

وسائل الاعلام العالمية تكشف النقـاب عن بعض مـا ارتكبـه الغزاة مـن مجـازر مروعـة فى لبنـان

● موسكو — تواصل وسائل الاعلام العالمية نقل المشاهد المروعة عن المجازر التي ارتكبتها وترتكبها القوات الاسرائيلية الغازية بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني .

وفي موسكو اشار معلق وكالة « تاس » يوم الجمعة الماضي (٧/١٦) الى انه « منذ شهر ونصف الشهر وجنازير الدبابات واحذية العسكريين الاسرائيليين تدوس اراضي لبنان الجريح وتحرق قنابل النابالم كل حي وتنعب الامهات اطفالهن وتراق الدماء » .

وافادت « تاس » بان الغزو الاسرائيلي الهمجي تسبب بقتل وجرح حوالي ٦٠ الف مواطن فلسطيني ولبناني ومحو ٣ مدن و٣٠ قرية و ١٤ مخيما فلسطينيا من على وجه الارض . وقالت ان عدد اللاجئين الذين اصبحوا بدون مأوى تزيد عن ٨٠٠ الف شخص .

ومن ناحية اخرى بثت شبكة التلفزيون الامريكية « ان.بي.سي » ، يوم الاحد المسافر (١٩—٦) تقريرا عن جرائم الغزاة الاسرائيليين ضد المدنيين في لبنان وخاصة في مخيم « برج الشمالي » للاجئين الفلسطينيين . وجاء في التقرير انه من اصل سبعة الاف لاجئ عاشوا في المخيم لم يبق سوى ٣٠٠ طفل وامرأة . وان الاف القتلى ما زالوا تحت الانقاض ولا يمكن حصر عددهم — في حين اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي جميع الرجال والفتيان الذين بقوا على قيد الحياة .

بـرقيـات .. بـرقيـات ..

●● بروكسل — اجتمع وزراء خارجية دول السوق الاوروبية المشتركة في العاصمة البلجيكية ، يوم الاثنين الماضي ، واصدروا بيانا تناول الوضع في لبنان . ودعوا الى وقف الحرب ورفع الحصار عن بيروت وسحب القوات الاسرائيلية من لبنان .

●● باريس — ارتفع عدد العاطلين عن العمل في فرنسا بمقدار ٤٠ الفا في شهر حزيران الماضي ووصل الى ٢٠٤٢٤٣٠٠ عاطل عن العمل . أي بزيادة قدرها ١٤٠٧ بالمئة .

●● القاهرة — اعلن يوم السبت الماضي مكتب الاعلام الفلسطيني في العاصمة المصرية أن سعيد كمال لا يمثل منظمة التحرير الفلسطينية وان تصريحاته الاخيرة تعبر عن آرائه الشخصية .

واوضح المكتب انه منذ اواخر العام ١٩٧٧ لا يوجد ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة والمسؤول الوحيد الذي يرعى مصالحها هو زهدي الخضرا المشرف على المصالح الفلسطينية.

●● دمشق — وصل هو رام وزير خارجية كوريا الشمالية الى دمشق ، يوم الاثنين الماضي ، في زيارة رسمية لسورية استغرقت يومين .

وادلى هو رام بتصريح لدى وصوله قال فيه انه يحمل رسالة من الرئيس كيم ايل سونغ الى الرئيس السوري حافظ الاسد تتعلق بالتطورات التي طرأت على المنطقة .

واكد وزير خارجية كوريا الشمالية مجددا مساندة بلاده للكفاح العادل الذي يخوضه الشعبان السوري والفلسطيني ضد الامبريالية واسرائيل وتصديهما للغزو الاسرائيلي للبنان وكفاحهما من أجل تحرير الاراضي العربية المحتلة .

●● موسكو — نوه المشتركون في المؤتمر العالمي لعلماء أمراض القلب الذي عقد مؤخرا في موسكو ، بانه كان منظما تنظيما رائعا . كما نوهوا بمستوى الطب السوفييتي الرفيع . وأدلى البروفسور الاوسترالي بايرد بحديث صحفي اشار فيه الى انه يستخدم في عيادته بنجاح اسلوب العمليات الفريد على القلب الذي وضع في الاتحاد السوفييتي . وقال العالم الفرنسي ليارو ان زملاءه يصنعون بالتعاون مع الاطباء السوفييتيين مستحضرات طبية لمكافحة تخثر الدم في الاوعية. واعرب عن ثقته بان التعاون في مجال الطب لن يكون اقل نجاحا من البحوث التي أجراها الطاقم السوفييتي — الفرنسي في الفضاء الكوني .

●● لينينغراد — افتتح في لينينغراد اجتماع للفرق العاملة لدى اللجنة العلمية للبحوث في منطقة القطب الجنوبي . وتشترك فيه جميع البلدان الـ ١٥ الاعضاء في المعاهدة المتعلقة بالقطب الجنوبي . ويناقش ممثلو هذه البلدان برامج التعاون المتبادل . وقد أعلن البروفسور نفغيني كوروتكفيتش ، رئيس البرنامج السوفيتي ، ان منطقة القطب الجنوبي يجب أن تبقى قارة للسلام والعلوم .

✱ أزمـــة الصهيونيـــة ✱ وضـــع طـــوارىء بسبـــب أزمـــة الهجـــرة ✱

١٥ الــــفـــا هجـــروا اســــرائيـــل في ١٩٨١ فمــــاذا سيحــــدث في عـــام العـــدوان ١٩٨٢ ؟

✱ هبوط في عدد القادمين الجـــدد وفي عدد العائدين من بين المهاجرين وهبوط في عدد المولودين وارتفاع مستمر في عدد المهاجرين ✱ نسبة الولادة بين العرب أكثر من ضعفي النسبة بين اليهـــود في اسرائيل ✱

● تل ابيب — يبدو من الارقام التي نشرتها لجنـــة الاحصاء المركزية عن ميزان الهجرة من والى اسرائيـــل ان الازمة الصهيونية آخذة في التفاقم لدرجة خانقة وان كـــل « الادويـــة » التـــي يستخدمونها لشفائها غيـــر نافعة . فقد ذكرت لجنـــة الاحصـــاء (« هـــآرتس » ١٩–٧–١٩٨٢) ان عـــدد المواطنين الاسرائيليين الذين هاجروا مـــن اسرائيـــل في العام ١٩٨١ بلغ ١٥ الفـــا ومئة مواطن .

وقالت الصحيفة ان لجنة الهجـــرة والاستيعاب التابعة للكنيست عقـــدت ١٥ جلسة لها لبحـــث وضع ميـــزان الهجرة من والى اسرائيل وتوصلـــت الى النتيجة ان عدد الذين يتركـــون اسرائيل يزيد عن عدد القادمين اليها. واعلنت اللجنة ان ازمة الهجرة تضع البلاد في وضع طوارىء قومي لا يقل اهمية عن وضع الطوارىء العسكري أو السياسي . وقالت ان على الحكومة والوكالة اليهودية والادارة الصهيونية ان تقوم باجراءات غير تقليدية لمواجهة الازمة .

وكشفت الاحصائيات التي وضعـــت أمام اللجنة انه في العام ١٩٨١ بلـــغ عدد المهاجرين الى البلاد ١٢ الـــف يهودي فقط .

وكشفت ايضا انه خلال السنوات الثلاث الاخيرة هبط عدد الاسرائيليـــين المهاجرين الذين يقررون العـــودة الى البلاد . فعلى الرغم من الامتيازات الهائلة التي يحظى بها هؤلاء في حال عودتهم الى البلاد هبط عددهـــم الى الثلث . فبينما تراوح عددهم بـــين (٢٥٠٠ — ٤٠٠٠) في السنوات الماضية هبط العدد في السنوات الثلاث الاخيرة الى ١٠٠٠ وحتى الى ١٢٠٠ في السنة.

● الرعـــب العنصري ●

وازاء هذه الازمة ، وكما جـــرت العادة ، تطرقت اللجنة الى البحث الديموغرافي العنصري عن « خطورة » تكاثر المواطنين العرب في اسرائيل . وجاءت في هذا البحث الحقـــائق التالية :

● عدد اليهود في العالم لن يزيد في نهاية هذا القـــرن عن ٨ ملايين .

والسبب هو الـــزواج المختلط (٥٠٪ من زواج اليهود مختلط)

● هبطـــت نسبة التكاثر الطبيعي (من الولادة) بين المواطنين اليهود في اسرائيل من ٣٠٢ بالمئة قبل ٣ سنوات الى ٢٠٧ بالمئة في السنوات الثـــلاث الاخيرة .

● اما نسبة تكاثر العرب الطبيعي في اسرائيل فهي ٥٠٧ بالمئة .

● مـــن اجـــل الحفـــاظ على « التوازن » (!) بين نسبة العـــرب واليهود في اسرائيل (هذه اللهجـــة العنصرية هي لهجة البحث كمـــا اوردته « هآرتس » وليس لهجـــة « الاتحاد » بالطبع) تحتاج اسرائيل الى زيادة صافية في عـــدد المهاجرين اليهود بمعدل ٦٠ الف مهاجر في كـــل سنة .

ويسأل الســؤال : كيف سيـــأتي هؤلاء ؟ والى اين ؟ فاذا لم يأتـــوا في سنة ١٩٨١ .. .. هل سيأتون في عام الحرب العدوانية على لبنان ؟

افتتـــاح المخيمـــات البلديـــة الصيفيـــة في النـــاصرة

● الناصرة — لمراسلنا — افتتحت بلدية الناصرة مخيماتها الصيفيـــة السنوية في بستان مدرسة بير الامير وحرش السالزيان ، والتي ستستمر نشاطاتها حتى ١٩٨٢/٨/٧ .

وكان قسم الشباب في البلديـــة قد انهى جميع الترتيبات اللازمة لنجـــاح المخيم بعد استخلاص تجارب السنوات السابقة .

ويذكر أن هذه المخيمات لاقـــت وتلاقي اقبالا كبيرا من قبل اطفـــال المدينة وأهاليـــهم وذلك للبرامـــج والنشاطات الشيقة التي تتيحها لهم: الاشغال اليدوية ، الموسيقى والاناشيد الالعاب الداخليـــة ، السباحة ... وكذلك موضوع المخيم الدراسي الذي سيكون هذه السنة حول « مدينـــة الناصرة » .

وكانت مخيمات العام الماضي قـــد استقبلت ما يقارب الالف طفل ومـــن المتوقع أن تفوق مخيمات هذا العـــام هذا العدد بكثير .

ولتركيز النشاطـــات تم اختيار ٧٢ مرشدا منهم ٦٠ مرشدا جديدا مـــن جميع انحاء المدينة . لديهم المؤهـــلات والكفاءات اللازمة لمثل هذه النشـــاطات.

وتقدم البلدية بالاشتراك مع وزارة المعارف جميع الخدمات المطلوبـــة وتشارك في نفقات المخيم بحيث تضمن اشتراك اكبر عدد ممكن من الاطفـــال ومن اوسع القطاعات الشعبيـــة في المدينـــة .



● لقطـــة من مخيـــم العمـــل التطـــوعي الســـادس ●
(صورة من الارشيف)

استعدادات ضخمة لمخيم الناصرة السابع

✱ غـــدا اجتماع هام لكافـــة هيئـــات المدينـــة .

✱ لجنة الهندسة تدرس احتياجات الاحياء في لقاءات عمـــل مـــع الاهـــالي ✱ المواهـــب الفنيـــة الوطنيـــة مدعـــوة للمشاركـــة ✱

● الناصرة — لمراسلنا — تشهد مدينة النـــاصرة استعدادات ضخمـــة لمخيم العمل التطوعي الســـابع (١٨ — ٨٢/٨/٢٢) وذلك في كافة الميادين والاطـــارات البلدية والجبهوية والشعبية المخلصة في الناصرة .

وقد اخذت اللجنة المركزة للمخيم تعقد اجتماعات اسبوعية تلخص فيها النشاطات وتدرس الاقتراحات الواردة من اللجان الفرعية وتجري الاعدادات الضرورية لانجاح المخيم في كافـــة المجالات ، بدءا بالمشاريع التطويريـــة في الاحياء وحتى الامور التنظيميـــة الداخلية والبرامج الفنية وتجنيـــد المتطوعين العرب واليهود والاجـــانب واستيعابهم والقضايا المـــالية والتموينية والاعلامية وغيرها . ويذكر ان هناك ١١ لجنة فرعية تعمل ، كل في مجال خاص ، اعدادا للمخيم .

وعلمنا ان المخيم سيجري هـــذه السنة ايضا في حرش جمعية الشبان المسيحية .

●● لجنة الهندسة

وتقوم لجنة الهندسة المنبثقة عـــن اللجنة المركزة بجولات في الاحيـــاء حيث تدرس مع لجان الاحياء الشعبية طلباتها واحتياجاتها من المشاريـــع اللازمة والتي بالامكان تنفيذها خـــلال المخيم .

وقد توجهت اللجنة في بيان الـــى لجان الاحياء داعية اياها الى الاسراع في الاتصال بها والتعاون معها لانجـــاز افضل المشاريع واكثرها ضروريـــة وحيوية . كما توجهت الى اصحـــاب الاليات ان يتبرعوا بآلياتهم خـــلال بعض او كل ايام المخيم والاعـــلان عن ذلك مسبقا .

●● اللجنة الفنية

ودعت اللجنة الفنية جميع الفـــرق والمواهب الفنية الوطنية الراغبـــة في الاشتراك في ليالي المخيم الى الاتصال بمركز اللجنة ، المخرج ريـــاض مصاروة ، في اقرب وقت من اجـــل ترتيب الامر .

●● مظاهرة تضامن

هذا وتتكاتف كل الجهود في الناصرة وفي خارج الناصرة ، من اصدقائهـــا ومحبيها ومؤيدي طريقها ، لجعـــل المخيم هذه السنة مظاهرة يهوديـــة عربية جبارة لدعم الناصرة ودعـــم طريق السلام الفلسطيني — الاسرائيلي العادل والنضال ضد الحرب الهمجية في لبنان . هذا الطريق الذي اصبـــح قادرا على تجنيد عشرات الالوف مـــن المواطنين اليهود في البلاد .

هذا وسيعقد غدا السبت في قاعة المركز الثقافي البلدي اجتماع كبـــير لكافة هيئات المدينة ولجان الاحيـــاء الشعبية والاجهزة الجبهوية والنوادي وغيرها من اجل التشاور ووضـــع الخطوط الاساسية للمخيم .

المؤتمر الخامس عشر للشبيبة الشيوعية في منطقة النـــاصرة في ٣ — ٤ / ٩ / ٨٢

✱ اجتمـــاع لجنـــة المنطقـــة الموســـع يهيـــب بجمهـــور الشبيبـــة ان ينظـــم مختلـــف أشكـــال الاحتجـــاج عـــلى العـــدوان ✱

● الناصرة — لمراسلنا: « ندين الهجمـــة العدوانية على لبنـــان ونندد بسياسة القمع الوحشية في المناطق المحتلة ونطالـــب بسحـــب المحتلين فورا . كما ونهيب بجمهور الشباب في منطقتنا الناصرة ان ينظم مختلـــف اشكال الاحتجاج في قرانـــا ومدننا ضد السياســـة العدوانية لحكام اسرائيل».

هذا ما قرره الاجتماع الموســـع لاكتيف منطقة الناصرة للشبيبـــة الشيوعية ، اعضاء لجنة المنطقـــة واعضاء سكرتاريات الفروع ، وذلك يوم السبـــت الماضي ١٩٨٢/٧/١٧ في الناصرة .

وكان قد ترأســـ الاجتماع الرفيق صالح مرشد ، عضو اللجنة المركزية للحركة وعضو سكرتاريـــة المنطقة . وقدم البيانين ، السياسي والتنظيمي ، الرفيق سميح غنادري ، سكرتير منطقة الناصرة وعضو السكرتارية القطريـــة للحركة . واشتـــرك في نقاش البيانين عشرات الرفـــاق من مختلـــف فـــروع المنطقة .

وقرر الاجتماع أيضـــا عقد المؤتمر الخامس عشر لمنطقة الناصرة يـــومي الجمعة والسبت ٣ — ١٩٨٢/٩/٤ في بيت الصداقة في الناصرة . وأعلن عن تنظيـــم مسابقة شيوعيـــة على شرف المؤتمر تتضمـــن تجديد النشـــاط السياسي والاجتماعي والتثقيفي وزيادة صفوف العضوية في الشبيبة وابنـــاء الكادحين وزيادة توزيـــع « الغـــد » وسداد اثمانهـــا . هذا عـــدا تنظيم الرحـــلات والمباريات الرياضيـــة والنشاطات الفنية على شرف المؤتمر.

وقرر الحضور أيضا التجند والتجنيد لانجاح مخيم العمل التطوعي السابع في الناصرة ١٨ — ٨٢/٤/٢٢ ، ان كان بالعمل التطوعي او بتجنيد الاليـــات والتبرعات للمخيم .

افتتاح نادي الاخوة للمسنين والمتقاعدين في النـاصـــرة

● الناصرة — لمراسلنا — افتتح قسم العمل والرفاه الاجتماعي التابع لبلدية الناصرة أعمال ونشاطات نادي الاخوة في حي العمال العرب وذلـــك لتقديم الخدمات الاجتماعيـــة للمسنين والمتقاعدين من اهالي حي العمـــال العرب وحي المطران وحي الكروم .

ويقوم النادي بفعاليات مختلفة منها الاجتماعية ومنها الترفيهية : العـــاب الشطرنج والنرد وتقديـــم القهـــوة والشاي وقراءة الصحف وتقديـــم محاضرات ورحلات ولقاءات مع اندية اخرى ...

ويجمع النادي حتى الان اكثر من ٥٠ مسنا . وفي المستقبل القريب سيباشر بتقديم فعاليات للمسنات أيضـــا بعضها بالمشاركة مع المسنين وبعضها بدونهم .

ويذكر أن هـــذا هو النادي الثاني الذي تفتتحه البلدية من اجل خدمـــة المسن . وكان الاول قد افتتح قبل عام في حي جبل الدولة ولاقى نجاحـــا ملحوظـــا .

في أعقـــاب الانفجار
عنصريـــة حتـــى في تقدير الخسائـــر

● تل ابيـــب — تبـــين مما تنشره الصحافة الاسرائيليـــة عن التقديرات الاولية لدائرة ضريبة الاملاك ووزارة الحربية أن خسائر جسيمة حدثت من جراء الانفجار الكبير في مستـــودع الاسلحة قرب طرعان الذي هز منطقة الجليل الاسفل .

فقد أصابت القذائـــف باضرار ١٢٥ وحدة سكن في الجليل الاسفل . ففي مستوطنة « كفر زيتيم » غربي طرعـــا اصبـــت ٤٣ بناية باضرار وفي كيبوتس لفيه (المقام على اراضي قرية لوبيـــا المهدومة) أصيبت عدة مبان وتدمـــرت شبكة الكهرباء وتحطمت عدة سيارات واحترق ٢٠٠ طن علـــف وقتل ٥٠٠٠ دجاجة .

والغريب أن الصحـــافة الاسرائيلية التي نشرت هذه الارقام لم تتطرق الى خسائر القرى العربية المحيطة بالمخازن مثل المغار وعيلبون والبعينة وطرعـــان وكفركنا والمشهد . ويذكر ان هناك ١٥ جريحا جراء الانفجار معظمهم من العرب لم تتكلف الصحافة الاسرائيلية بعـــد يوم من الانفجار ان تذكر عنهم شيئا .

الـــدولار يتجـــاوز الـ — ٣٦ شاقـــلا

● تل أبيب — منذ الاثنين الماضي أخذت البنوك تبيـــع الدولار الامريكي بمبلغ ٣٦٠٢ شاقلا . وهكذا يكـــون ارتفاع الدولار منذ بداية الشهـــر بنسبة ٥٠٥٪ بالمقارنة مع الشاقل .

أما الجنيه الاسترليني فبلـــغ ٤٥ شاقلا (بارتفاع ٣٠٥٪ منذ بدايـــة الشهـــر) .

تعازينـــــا

● تعازينا الحارة للرفيق نمر مرقس بوفاة اخته المرحومة مريـــم

لجنة منطقة عكـــا

● الى آل عيساوي بوفـــاة الطفل حاتم اسيد عيساوي اثـــر حادث طرق . له الرحمة ولكم من بعده طول العمر .

اعضاء الحزب والشبيبة في طرعان
جبهة طرعـــان الدمقراطية

الصفقة — بقيـــة

تشير الى انه لا تلوح في الافق ولا على أرضية الواقع اية بادرة لتحســـين وضع الاقتصاد المدني الانتاجي ورفـــع وتيرة النمو الاقتصادي . فأي نمـــو سيكون في وضع الازمـــة المستعـــرة حاليا ، وفي وضع ستوجه فيه المصادر الاضافية من الدخل لتغطيـــة نفقـــات الحرب التي تقدر تكاليفهـــا المباشـــرة بحوالي ٩٠ مليار شاقل ، وملء مخازن الترسانة العدوانية من جديد بالعتـــاد الحربي . ان جهاز الامن يطالب اليوم (« هآرتس » ٧/١٣) بزيادة ميزانية الحرب ب ٣٥ مليار شاقل ، أي بنسبة ٢٠ — ٢٥٪ ، وفي وضـــع يتوقـــع ان تصل المصروفات العسكرية المباشـــرة فيه الى ٣٥٪ من الناتج الاجمـــالي للانتاج القومي ؟ وماذا سيبقى للفروع المدنية ؟

ان كل ذلك يؤكد بأن الازمة ستحتد في ظروف سيشتد معها أعنف هجـــوم على مستوى معيشة الكادحين وذوي المداخيل القليلة والمتوسطة . وهـــذا الوضع يستلزم شن أعنف معركة تصد السياسة الهجومية المغامرة الحكومية والمتواطئين معها .

في اجتماع لنشيطى لجنة المبـــادرة في دالية الكرمل :

استنكار الغزو الاسرائيلي وتشديد المطالبة بالغاء التجنيد الاجباري

● داليـــة الكرمل — لمراسلنا — « ان الظروف التي نعيشها اليـــوم تحتم علينا أن نكثف نشاطنا في قرانـــا من أجل تعميق رسالة لجنة المبـــادرة الدرزية . وقد اثبت العدوان الاخيـــر على الشعبين اللبناني والفلسطيني ، حيث فرض على شباننـــا المشاركـــة الفعلية في هذا العدوان ، ان رسالتنا ليست قومية وسياسية وحسب وانما هي انسانية من الدرجة الاولى » .

هذا ما اكده الشيخ جمال معـــدي رئيس لجنة المبادرة في الاجتماع الـــذي عقد في منتصف هذا الاسبوع في بيت الاخ فواز ابو الزلف باشتراك نشيط (اكتيف) لجنة المبادرة في داليـــة الكرمل .

واتخذ المجتمعون قرارات باستنكار الغزو الاسرائيلي في الجنوب اللبناني والعدوان الدموي على الشعبـــين اللبنـــاني والفلسطيني وطالبـــوا بانسحاب الغزاة فورا .

كذلك تقرر الاشتراك في جميـــع النشاطات الشعبية والجماهيرية ضد الحرب ومواصلة جمع التواقيع عـــلى العرائض والاشتـــراك في مظاهـــرة ٣١–٧ في الناصرة .

كما اتخذت قرارات تنظيمية هامـــة لتنشيط الفرع وتعميق العلاقة مـــع الجماهير .

صمودا أيهـــا الناس — بقيـــة

جن جنون الامبرياليين وعملائهم ((المذعورين)) من الرجعيين في العالم العربي . فانزلـــت القوات البريطانية في الاردن ، والامريكية في لبنان . وكان الهـــدف واد الثورة العراقية في المهد . وهنا برز الدور المخلص للاتحاد السوفييتي حيـــث سارع للاعتراف بالثورة الفتية ودعمهـــا ، وعرف العالـــم العربي طعـــم وقيمة التضامـــن على اساس معـــاداة الامبريالية ... وطار الامبرياليـــون دون تحقيق مآربهم . واسقط ، في ٣١ تمـــوز ، كميل شمعون الذي دعا وسمح للامريكيين بدخول لبنان ....

وما دمنا قد عدنا الى لبنان وبيروتها المحاصرة اليوم من فلول الاعداء ... الصامدة ببطولة ، بصمود من في داخلها من فلسطينيين ولبنانيين ... نستطيع ان ننظر الى الغـــد بارتياح ...

نقول ما دام الصمود هو الـــذي اجمـــع عليـــه حماة بيروت ... فلا خوف عليها . وستعود عروسا كما كانت . الشـــرط واضح ... وبما اننـــا نريد لها ان تبقى فمن حقنا ان نهتف مع الملايين صمودا ايها الناس الذين نحبهم!!

في رثاء الشهيـــد نزيه مطر

دمـــك مهـــر الحـــرية

[ننشر فيما يلي نص الكلمة التي القاها الاستـــاذ حسن بشارة في رثاء الشهيد نزيه مطر ، ابن الطيرة ، الذي اغتيل في روما في نهاية الشهر الماضي وسجي جثمانه على ثرى وطنـــه في قريتـــه يـــوم السبـــت ٣–٧–١٩٨٢ :]

باســـم الله الرحمـــن الرحيم ، باسم شعبنا العظيم ، أسطورة الصمـــود ومعجـــزة الكفـــاح لانتـــزاع حقوقـــه ولاستطـــلاع شمســـ حريته واستقلاله الوطني ، باسم كل مناضليه كهولا وشبابا وصبية ، نساء وصبايا واطفالا ، باسم شـــعب فلسطـــين الخالد ، كل شعـــب فلسطين أينما تواجد .. نحيي اليوم شهداءنا الابـــرار في لبنـــان ، في المناطق المحتلة وفي كل موقع عبر تكريمنا لشهيدنا البطل الدكتور نزيـــه درويش مطر ابن قريتنا العزيزة طيرة الاباء والعز ، وعرين الاحـــرار ، ومنبت الرجال الصناديد .

لقد غادر نزيه قريته بعد أن أنهى تعليمه الثانوي وبعد ان ربتـــه على الكرامة الوطنية ، فاحب وطنه وشعبه وأخلص في حبـــه غايـــة الاخلاص . فسافر الى روما لتلقي علم الطب وانهى تعليمه بتفـــوق . وهناك رأى واجبه الا يقتصر على التعلم وأحس ان لشعبه قضيـــة عادلة فالتحم بها وتجند في خدمتها الى ان طالته يد القتل الغـــادرة الرعديدة انتقاما منه على مواقفه التي توجها بالمظاهرة الجبارة والتي قادها مـــع رفاقه في روما تضامنا مع شعبه الفلسطيني في لبنان ضـــد الغـــزوة الاسرائيلية الامريكية البربرية .

لقد أحب نزيه قريته وشعبه . فبادلته قريته الوفية وشعبه الحي حبـــا بحب . وما خروجنا اليوم في هذه المسيرة الجبارة ، التي تمثل كل قطاعات شعبنا في كل مكان الا مظهرا من مظاهر المحبة والاكرام والوفاء لشخص نزيه ولقضيته الظافرة المنتصرة حتما وعما قريب رغم كل الســـواد الذي يغشى الافق ورغم كل الآلام والمصائب . وما هذه الظاهرة الاليمـــة الا آلام المخـــاض التي ستعقب بالزغاريـــد والفرح للمولود الجديـــد . الدولـــة الفلسطينية جوار اسرائيـــل ... هـــذا هـــو الحـــل الـــذي سينهي الصراع الاسرائيلي الفلسطيني المزمن ، والذي وحده فقط سينهي حلقة الدم المقرفة وسيضمن السلام في ربوع شرقنا كله . ونحن اليوم — رغم كل ما يتملكنا من الم وغضب — اشد ما نكون تفاؤلا واملا لاننا نثق بان دم الوف اخوتنا ليس الا مهرا للحرية .

لاننا نعي ان أشد ساعات الليل حلكة أقربها الى الفجر ، فجـــر الشعوب ، ولاننا نؤمن بكل يقين ان شعبنا صمم على الحياة والحيـــاة ذاتها اصرت على التمسك به . كيف لا وهو الشعب الذي كلما اوغلـــوا به ذبحا كلما زاد انتفاضا وشموخا وتشبثا بالحياة ، ولمن يمتري في هذه المقولة ليستقرىء التاريخ منذ نكبة ٤٨ مرورا بعدواني ٥٦ و ٦٧ ومذبحة ايلول الاسود ٧٠ ، ومأســـاة تل الزعتر ومؤامرة « كامب ديفيد » التي انجبت العدوان الاخير باجتياح لبنان ...

هذا التاريخ النضالي المشرف اعطى حكمه الاخيـــر بأن الشعـــب الفلسطيني لن يفنى وسينتصر .

أيها الجمهور الكريم ، شرف لقريتنا ان تستقبل اليوم جثمان ابنها الطهور لتواريه في تربتها الكريمة ، وشرف وسعادة لنزيه أن يعود .. ولو جثة .. الى تربة الوطن لتحتضنها والى الابد . ولو قيض للموتى ان ينطقوا لسمعناه يناجي وينافي ثراه بقوله :

كلما حاربت من اجلك — احببتـــك أكثـــر
اي ترب غير هذا الترب — من مسك وعنبر
اي افـــق غير هـــذا الافق — في الدنيا معطر

وكأني بعودته بشارة قطر الغيث الذي سينهمر قطعـــا وستتدفـــق جيوش العائدين سيلا جارفا لا يصد ، مرددة نبوءة شاعرنا ابي سلمى :

غـــدا سنعود والاجيـــال تصغي
الى وقـــع الخطى عنـــد الاياب
نعـــود مـــع العواصف داويـــات
مـــع البرق المقدس والشهـــاب
ونحـــن الثائريـــن بكـــل ارضـــ
سنعهـــد بالظى بتر الرقاب .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار .

وداعا يا أخانا نزيه وسلام عليك ، سلام عليك وعلى كل نفس في سبيل بلادنا ذهبت ضحية !

حسن بشارة
[الطيرة — المثلث]

الجبهـــة تعـــارض فرض ضريبة عـــلى مخصصات تأمين الاولاد

● القدس — لمراسلنا البرلماني — تقدم النائب مايـر فلنر بطلبين مستعجلين الى جدول اعمال الكنيست دعاهـــا فيهما الى بحث الوضع الاقتصادي في البلاد والاجراءات التي ينوي وزيـــر المالية وحكومته اتخاذها لضرب حقوق العاملين ومستوى معيشتهم .

وطالب فلنر الكنيست برفض قـــرار الوزير فرض ضريبة بنسبة ٢٥٪ على مخصصات تأمين الاولاد .

وقال في احد الطلبين : لقد وصل ارتفاع جدول غلاء المعيشة في حزيران الى نسبة ٦٪ وهي أعلى نسبة عـــن شهر حزيران منذ قيام الدولة . الامر الذي يؤكد فشـــل سياسة الحكومـــة ونهجها لتضخم التضخم المالي وتعميق الازمة . واقترح فلنر على الكنيست أن تجري بحثا وتقـــرر مطالبـــة الوزيـــر والحكومة بتغيير السياسة الاقتصادية.

الولـــد الـــذي أسقط طـــائرة

● تل ابيب — اعترف ايتان هبر المراسل العسكري لجريدة « يديعوت احرونوت » في عدد الثلاثاء ٢٠ الجاري بان احد اشبال الار . بي . جي كـــان قد أطلـــق قذيفة باتجاه هليوكبتـــر فاسقطها وقتل كل طاقمها . وان العديد من هـــؤلاء الاولاد قد حارب الجيش الاسرائيلي ومدرعاته واستعمل قذائف الار. بي. جي ومدافع الكلاشنكوف .

ويذكر ان هذه أول مرة يعترفون بها بهذه الحادثة .

اعتقال تعسفي في شعـــب

● شعب — لمراسلنا — اطلقـــت شرطة سخنين سراح الرفيق فـــوزي كامل شعبان من قرية شعب بعد تدخل المحامين هاشم دلاشة وصـــلاح بدارنة .

وكانت الشرطة قد اعتقلت الرفيق فوزي لمدة ٤٨ ساعة « بتهمة » واهية وهي شتم بيغن وشارون . وقد حققت معه حول رفعه شعارات في الاجتماعات الشعبية ضد رئيس الحكومة ووزيـــر الحربية .

وقد اثار اعتقاله استياء واحتجاج اعضاء جبهة شعب الدمقراطية وفرع الحزب الشيوعي .

((الغد)) في المعركة ضد الحرب في لبنـــان !

صـــدر العدد الخاص من مجلـــة :

الغد

تقرأ في هذا العـــدد :

✱ في المعركـــة ضد الحرب :
- حديث الشهر : احمد ســـعد .
- بيان اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي .
- « البندقية الفلسطينية المحاصرة » : صليبا خميس .
- ليس دفاعا عن الاتحاد السوفييتي ... بل توضيحا للحقـــائق الاساسية : سميح غنادري .
- اله الحرب ينتحر من على الروشة : محمد علي طه .
- في النضال ضد الاحتلال وروابطه : رفيق الهيثم — المناطق المحتلة.
- علامة نوعية بارزة : علاء حسين .
- شبيبتنا العربية تلتزم ! : اياد زهير .

✱ الكفـــاح الجبهوي :
- ريبورتاج عن النادي الثقافي في يافة النـــاصرة في ظـــل الادارة الدمقراطية : اعداد : عماد بشارات .

✱ نحن وحركات الشباب التقدمية العالمية :
- السكرتير العام للشبيبة الشيوعية محمد نفاع يتحدث عن انطباعاته عن مؤتمري الشبيبة في الاتحاد السوفياتي وبلغاريا الاشتراكية .
- احمد سعد يكتب عن المؤتمر الـ — ١١ لاتحاد الشباب الدمقـــراطي العالمي .

✱ تضـــامن :
- في الذكرى المئوية لميلاد جيورجي ديمتروف : فؤاد عمار .
- لنطلق سراح مجيد حسن وجميع المعتقلين في البحرين .

✱ مقـــابلات :
- القائد الشبابي في اتحاد الشباب الدمقراطي السعودي يتحـــدث الى قراء « الغد » عن تناقضات نظام الطغمـــة الحـــاكمة في السعودية ودور ومهمات الشباب الدمقراطي .
- كيف استطاع شعب لا يزيد عدد سكانه عن مائة الف نسمة تمريـــغ انف الرجعية والامبريالية ويخط طريقه الثوري نحو الاشتراكية ؟ عن هذا الموضوع يتحدث قائد اتحاد الشباب الثوري في جزيـــرة الثورة غرينادا .

✱ الادب :
- قصة قصـــرة — بائعة اللوز بقلم : جورج فريب .
- من رواية حنا مينه المصابيح الزرق .
- قصائد لـ : توفيق زياد ، م. ارسلان ، صالح قويقس .

✱ الفن :
- كبار الفنانين في اليونان يحيون مهرجانا فنيا تضامنيا مع اطفـــال الار.بي.جي .
- لماذا تضيق الرجعية الخناق على الفنانة التقدمية رادغرييف ؟
- سينما الاطفال : بقلم : قاسم شعبان .

✱ الرياضـــة :
- مقابلة مع البطل عبد الســـلام ضعيف بقلم : مفيد صيداوي .
- ومواد اخرى متنوعة .

■ « الغـــد » غدكـــم فســـيروا معهـــا ■

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

آل مزاوي في حيفا وخارجها وأقرباؤهم وانسباؤهم يدعون المعارف والاصدقاء للاشتراك في مراسيم قـــداس وجناز الاربعين راحـــة لنفس فقيدهم المأسوف على شبابه

فـــؤاد حنـــا مـــزاوي

وذلك في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت ٨٢/٧/٢٤ في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في حيفا . الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .

لا اراكم اللـــه مكروها بعزيـــز

قيـــادة الهستدروت تحقـــق « الاجماع القومى » مع الليكود وأصحاب العمل

توقيع صفقة لضرب مستوى معيشة الـعـامـلين

*** العنصر الاساس فى الصفقة : تكبيد الجماهير الشعبية اعباء الحرب بابتزاز ٢٥ مليار شاقل * غـلاء جديـد وضرائـب ***

● القدس ـ لمراسلنا النقابي ـ تم هنا مساء امس الخميس التوقيع على صفقة شاملة لضرب جمهور العاملين فى البلاد وتكبيدهم اعباء الحرب العدوانية على لبنان وذلك بابتزاز ٢٥ مليار شاقل على حساب مستوى معيشتهم وضرب الخدمات الشعبية فى جميع المجالات الحياتية . وقد وقع على الصفقة كل من وزير المالية وسكرتير عام الهستدروت ورئيس اتحاد الصناعيين .

وبهذه الصفقة الدنيئة تكون قيادة الهستدروت المراخية قد حققت لوزارة المالية ما ارادت ان تحققه منذ الحرب العدوانية بان وجهت ضربة قاصمة لجمهور العاملين وحقوقهم النقابية . وتنص هذه الصفقة على جمع ٢٥ مليار شاقل من « جميع » المواطنين وذلك بـ :

● فرض ضريبة على شكل قرض الزامي طويل الامد بنسبة ٤٪ من الاجور حتى شهر نيسان ١٩٨٣ .

● تقليص الميزانية العامة لوزارات الحكومة بـ ٥ مليارات شاقل حسب راحة الحكومة (وزارة المالية تتحدث بصراحة عن مصدر التقليصات فتؤكد انها ستجبى من تقليص المساعدات الحكومية . الامر الذى يعنى غلاء جديدا) .

اثر توقيع هذه الصفقة اصبح متوقعا الاعلان السريع عن رفع اسعار المواد الغذائية والخدمات الحيوية الاساسية بنسبة عالية . كما ستقوم الوزارة بفرض ضرائب حربية جديدة تجبى « بالتساوي » من الجمهور .

وقد اعلن وزير المالية عن رضاه التام من « تعقل » قيادة الهستدروت وموافقتها على شروطه . وقال انه سيطرح الصفقة على الحكومة بعد غد الاحد وستقرها الكنيست يوم الاثنين القادم .

● **الجبهـــة**

هذا وكان مندوب كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى الهستدروت ، بنيامين غونين ، قد عارض توقيع الصفقة فى اجتماع اللجنة التنفيذية يوم الاثنين الماضي . وقال غونين : لقد عارضت قيادة الهستدروت قبل اسبوعين البنود الاساسية لهذه الصفقة . وقالت انها ترفض تقليص السوبسيديا وترفض رفع الضرائب . فما الذي جرى اليوم ؟ لماذا تخنع بهذا الشكل لاملاءات وزير المالية ؟

قرار نهائي :

لن تجــرى انتخابات السلطـات المحليــة فى العـــام ١٩٨٢

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ قررت ادارة الائتلاف الحكومى ، امس الاول الاربعاء ، عدم اجراء انتخابات السلطات المحلية فى موعدها المقرر فى تشرين الثانى ١٩٨٢ .

ولم تحدد ادارة الائتلاف موعدا نهائيا للانتخابات لكنها قررت مبدئيا اجراءها فى حزيران ١٩٨٣ . واذا اراد المعراخ الانضمام الى الاتفاق فان ادارة الائتلاف الحكومى مستعدة للتنازل وتمديد الفترة حتى تشرين الثانى ٨٣ .

ومن المعروف ان قادة المعراخ يرغبون فى تاجيل الانتخابات للسلطات المحلية لمدة سنتين (تشرين الثانى ١٩٨٤) .

هذا وستبحث الكنيست الامر وتبت فيه نهائيا فى الاسبوع القادم .

اعتـــداء فـــاشى على طالبين يســاريين فى بئـــر السبـــع

● بئر السبع ـ لمراسلنا ـ تعرض الطالبان شحدة بن بري ويوسي جيماتي من بئر السبع الى اعتداء يميني فاشي ، يوم السبت الماضي ، فى جامعة بئر السبع ادى الى اصابة يوسي جيماتي بجراح خطيرة فى عينه اليمنى . فبينما كان الطالبان خارجين من مساكن الطلبة تقدم احد الفاشيين المعروفين من الرفيق شحدة بن بري واخذ يستفزه وحاول الاعتداء عليه . فتدخل يوسي جيماتي ليمنع تطور الشجار واذا بالمعتدي وزملائه الفاشيين ينهالون عليهما ضربا .

وحين راوا ان اصابة جيماتي خطيرة هربوا من المكان . وقام بن بري بنقل زميله الى مستشفى سوروكا فى بئر السبع ومن هناك نقل فى حالة صعبة الى مستشفى بلنسون .

ويذكر ان قوى اليمين الفاشي فى جامعة بئر السبع وغيرها تستغل حالات التوتر باستمرار للاعتداء على الطلاب العرب واليساريين .

وقد اثار الاعتداء الاخير موجة استنكار عارمة فى الجامعة .

تعليق الاضراب فى الجـــولان

*** « لـن نتنـازل عن المطـالب التى رفعناها وأضربنا مـن أجلها » ***

● الجولان ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ نفى احرار الجولان امام محرر « الاتحاد » الانباء التي نشرت فى الصحافة الاسرائيلية وبدا منها وكانهم تنازلوا عن مطالبهم الاساسية بشأن الجنسية واكدوا ان قضية الجنسية السورية هي قضية مبدئية لا يمكن التنازل عنها وان شرطهم على سلطات الاحتلال وهو الحصول على بطاقة هوية مميزة يستدل منها بوضوح ان لهم وضعية خاصة كمواطنين عرب سوريين يعيشون تحت نير الاحتلال الاسرائيلي هو شرط قائم ولا تنازل عنه .

وكان احرار الجولان قد عقدوا اجتماعا تمثيليا ضخما فى مجدل شمس ، مساء الاثنين الماضي ، شارك فيه ممثلون عن جميع القرى وقد تباحثوا فى الاجتماع حول الوعود الحكومية التي نقلها الشيخ نور الدين الحلبي ومفادها ان الحكومة مستعدة للدخول معهم فى مفاوضات مباشرة حول جميع مطالبهم بما فيها بطاقة الهوية وفتح الجسور مع سورية وضمان عدم مصادرة اراضيهم او تجنيد ابنائهم فى الجيش الاسرائيلي .

وقرر المجتمعون تعليق الاضراب العام الذي بداوه فى ١٩٨٢/٢/١٤ على امل ان تنفذ الحكومة وعدها وتفاوضهم حول مطالبهم . واكدوا انهم سيعيدون النظر فى قرارهم اذا تبين ان وعود الحكومة هي مجرد وعود بلا رصيد .

وبهذا يكون اضراب الجولان قد استمر ١٥٥ يوما (من ٢/١٤ وحتى ٧/١٩) .

ومن الجدير بالذكر ان الاضراب بدأ فى اعقاب اعتقال اربعة من الوطنيين الاحرار اعتقالا اداريا (٢/١٣) لمدة ٣ اشهر تم تمديدها . ثم تتابعت الاعتقالات الادارية وغيرها من الممارسات الارهابية التي جاءت لفرض الاستسلام على الاهالي وحملهم على القبول بالاحتلال الاسرائيلي والانصياع لقانون الضم الاحتلالي (١٩٨١/١٢/١٤) والتنكر لقوميتهم العربية السورية . غير ان كل اساليب الاحتلال لم تفلح فى تغيير ارادتهم . واضطرت سلطات الاحتلال الى اطلاق سراح المعتقلين الاداريين فى اواسط الشهر الثاني .

تقليص ميزانية التعليم بنسبـــة ١٠٪

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ كشفت رئيسة لجنة المعارف البرلمانية ، اوره نمير (معراخ) ، ان نسبة التقليصات الحكومية فى ميزانية وزارة المعارف وقضايا التعليم بلغت فى السنة الماضية ١٠٪ . واتهمت نمير الحكومة بانها تقوم بالتقليصات بشكل مخطط كجزء من سياستها لتقليص الميزانيات الخدمات الشعبية والضرورية .

وقد اعترف وزير المعارف ، زبولون هامر ، بهذه التقليصات وقال انه لا توجد حتى الان ازمة ولكنه سيبحث الامر مع وزير المالية .

« ثمن مصائبنا ندفعه مـن حليب اطفالنــا »



● تل ابيب ، القدس ـ لمراسلينا : « سكان احياء الفقر هم الذين يدفعون دائما ثمن الحرب بالقتلى والجرحى وكذلك يدفعون ثمنها بالاعباء الاقتصادية » هذا ما قاله قائد حركة « اوهليم » فى مظاهرة احياء الفقر فى القدس ، يوم الثلاثاء الماضي ، احتجاجا على الضريبات الاقتصادية التي فرضت فى اعقاب الحرب العدوانية على لبنان .

وقد حذر المتحدثون فى المظاهرة من هذه الضريبات واكدوا انهم لن يسكتوا عليها وسيواصلون كفاحهم ضدها بالمظاهرات وغيرها . (فى الصورة جانب من مظاهرة سكان الاحياء) .

توفـــق طـوبى ـ بقيـــة

الاحتلال واعوانه وصرخ فى وجه حكومة المحتلين ـ اننا نتهم سلطات الاحتلال بانها عن طريق اقامة عصابات روابط القرى المسلحة تستهدف اثارة حرب اهلية بين ابناء الشعب الواحد .

وتطرق طوبى الى الحرب العدوانية فى لبنان واهدافها الاجرامية وتساءل: بعد ان ادخلتم الدولة والشعب فى هذا الوحل ـ وعلى هذا ستدفعون الحساب ـ الى متى ستستمرون فى مغامراتكم ؟ الى متى ستواصلون سياسة غير واقعية وغير عادلة مبنية على نهب حقوق الشعب الآخر ؟

وقد رد على النائب طوبى وزير الحربية ارئيل شارون فقال ان روابط القرى جاءت لتخدم مصالح الجمهور والسلاح المعطى لها هو للدفاع عن النفس . واذا جرت حوادث خرق للنظام فسيجرى التحقيق فيها . حينئذ، ولان الوزير لم يرد على القضايا العينية التي اثارها طوبى ، اقترح النائب مابر فلنر احالة الموضوع على اللجنة البرلمانية المختصة . الا ان الاكثرية الليكودية المعراخية المفدالية افشلت الاقتراح ودعمت بذلك سلطات الاحتلال بجرائمها ومجرميها .

مســـؤول ـ بقيـــة

الامريكية الصنع من طراز « ام ـ ٤٨ » و « ام ـ ٦٠ » لم تستطع ان تحقق اي نجاح فى المعارك مع الدبابات السورية الحديثة من طراز « تي ـ ٧٢ » . ففي معارك الدبابات فى جنوب وادي البقاع وفى محور بيروت ـ بحمدون تكبد الغزاة اكثر من ٤٠٠ دبابة وعربة مدرعة . واسقطت وسائل الدفاع الجوي السوري عددا كبيرا من الطائرات الاسرائيلية بما فيها مطاردات « اف ـ ١٥ » و « اف ـ ١٦ » الامريكية الصنع .

سركيس ـ بقيـــة

اللبنانية (سركيس) ، خلال الاسبوع الاول للاجتياح الاسرائيلي انه اذا وجه نداء الى دول العالم ودول مجلس الامن بشكل خاص فان الاتحاد السوفييتي يستطيع ان يعتبر النداء موجها اليه فيتخذ اجراءات رادعة ضده » .

وتضيف « السفير » ان سركيس رفض العمل بهذه النصيحة واختار الانسجام الكامل مع الموقف الامريكي .

وهكذا يتبين عمليا الى اي مدى واسع تمتد خيوط المؤامرة . فقد تبين ان سركيس نفسه متورط فيها .

حـــرب الاستنزاف المهلكـــة ـ بقيـــة

طول الليالي العشر السابقة بين القوات المشتركة وقوات الاحتلال الاسرائيلي غربي بيروت . واضاف « صوت فلسطين » ان معارك شديدة وقعت بين القوات فى مناطق الجبل والشوف وجنوب بيروت اسفرت عن مقتل ١٥ جنديا اسرائيليا . لكن الناطق الاسرائيلي لم يعترف بهذه الخسائر . كما اعلن صوت لبنان العربي ان خلية فدائية قامت بتدمير ناقلة اسرائيلية شمال صيدا وان خلية اخرى هاجمت موقعا اسرائيليا شمال صور وان ١٤ جنديا اسرائيليا اصيبوا فى العمليتين. ولم يعترف الناطق الاسرائيلي بالعمليتين .

● **سنـــد كبـير**

هذا ونقلت الاذاعات تصريحا لقائد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش اشاد فيه بالعمليات الفدائية التي يقوم بها المقاتلون الفلسطينيون واللبنانيون فى المناطق التي تحتلها اسرائيل من لبنان وقال : ان هذه العمليات تشكل السند الحقيقي لصمود بيروت . ولن نسمح لقوات الاحتلال بالراحة .

● **كاتيوشـــا**

هذا واضطر الناطق العسكري الاسرائيلي الى الاعتراف بان صاروخي كاتيوشا سقطا فوق احدى مستوطنات الجليل .

وحاول الناطق اعطاء ادق التفاصيل عن طريقة وصول الكاتيوشا الى الجليل ليظهرها وكانها « صدفة » و « محاولة اثبات وجود » من الفلسطينيين .. لا اكثر (!!) . غير ان الحقيقة التي لم يستطع الناطق نقل ساطعة ـ ان حرب « سلام الجليل » لم تجلب اي ضمان لامن الجليل وسلامه وان السلام الحقيقي للجليل هو بتحقيق السلام الشامل والعادل لشعبي البلاد وبدون هذا لا سلام .

● **تقـــدم القوات**

كشفت صحيفة « معريب » ، امس الاول الاربعاء (٧/٢١) النقاب عن ان القوات المشتركة نجحت فى تقديم مواقعها فى المنطقة المركزية بين بيروت الغربية والشرقية حيث تسيطر على مستشفى مهجور لم تذكر اسمه . وقالت الصحيفة الاسرائيلية المعروفة بتاييدها للحكومة ان شهود عيان يتحدثون عن بروز استعداد القوات المشتركة المعركة اذ تقوم هذه القوات باعمال حفريات وتحصين مواقع وغيرها .

كلمـــة « الاتحـــاد » ـ بقيـــة

ويكتب وثائقه على الماء » ..

اننا نعتقد انه اصبح واضحا لجميع المعنيين ، او يجب ان يكون واضحا ، أن الصمود الفلسطيني واللبناني الوطني والسوري هو هو الذي يضطر ريغن وشركاه فى البيت الابيض (لا « السوط » الاسرائيلي فى يد ريغن) الى البحث عن وسائل ـ ولو خداعة ـ لاسترضاء المارد الفلسطيني . ولو تحقق ما خطط له الامريكيون والاسرائيليون وانهارت المقاومة الفلسطينية واللبنانية والسورية فى بيروت وفى لبنان ، كما توقعوا ، لما كان ريغن مضطرا الى اقالة هيغ ولما كان شولتس مضطرا الى البحث عن « اساس القضية » ولما كان سعود الفيصل فى حاجة الى « انقاذ » بيروت الغربية ! ان من حق الفلسطينيين ان يستثمروا ، الى اقصى حد ، صمودهم الاسطوري الذى اثار اعجاب العالم كله وانتزع قضيتهم العادلة من بين فكي وحش منفلت . ولذلك ، وبسبب اعترافنا بهذا الواقع الجديد ، نحن نبدي تفاؤلنا بانهم لن يسمحوا لا للامريكيين ولا لغيرهم من « عرب امريكا » ان يوقعوهم فى شراك ذلك « الذى يحرث فى البحر ويكتب وثائقه على الماء » .

وآخر ما يمكن ان نفكر به ، نحن الشيوعيين والجبهويين هنا فى اسرائيل ، ان يكون تحقيق السلام الاسرائيلي الفلسطيني العادل ، بالاسس التى نادينا بها ونادى بها العالم التقدمي دائما ، « تنازلا » امام اي « سوط » او « منّة » من حكومة امريكية . بل نرى من الضروري ان نؤكد خصوصا الان، على اكثر من ذلك. وهو ان اصحاب الحق سيقعون فى وهم مميت اذا توهموا ان الدولة الفلسطينية اصبحت فى « متناول اليد » ولم يبق دونها ، سوى « خطوة امريكية اخرى » ! ان استمرار الاستخدام الامريكي الفظ للعدوان الاسرائيلي وللتهديد الاسرائيلي يجعل كل الوعود الامريكية هباء وشراكا «للحرث فى البحر ولكتابة الوثائق على الماء » . فكيف والخطر الفعلي والمباشر لا يزال فى توسيع وتعميق رقعة العدوان الاسرائيلي وعلى مختلف الجبهات ؟! وعسى ان يكون ما حدث امس . عبرة لمن يجب ان يعتبر !

ومن حقنا ، فى هذه الساعات المصيرية ، أن نعود ونحذر جميع القوى الوطنية الفلسطينية والعربية عامة من الوقوع ، لا فى شرك « الحرث فى البحر » فحسب ، بل فى شرك الخلاف على (سعر السمك وهو لا يزال فى البحر) ..

اننا نحترم ، الى اقصى حد ، بعد نظر الاتحاد السوفييتي ونصيحته المخلصة التى وجهها ، مرة اخرى على لسان القائد برجنيف، الى الصامدين فى وجه هذا العدوان. وتتلخص هذه النصيحة بما يلى :

١ ـ ضرورة ان يتنازل العرب عن خلافاتهم الجانبية وان يتفقوا على دعم الشعب العربي الفلسطيني فى نضاله العادل من اجل حقه فى تقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة وتحقيق السلام العادل و٢ ـ ضرورة فحص جميع المواقف على اساس المحك الحاسم الان وهو الانسحاب الاسرائيلي الفوري من لبنان دون قيد او شرط وبدون اى ثمن او مساومة ـ اى تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي فى هذا الشأن ، ووضع الولايات المتحدة فى القرنة على انها هى هي التى تغطي الرفض الاسرائيلي لهذه القرارات و ٣ ـ آن الاوان للفلسطينيين ولكل العرب (ولانصار السلام الاسرائيليين ايضا) ان يدركوا ـ بعد مآسي كامب ديفيد ـ انه ما من طريق لضمان جدية اى وعد امريكي الا بموافقة الولايات المتحدة على عقد مؤتمر دولي بمشاركة الاتحاد السوفييتي لحل القضية الفلسطينية حلا عادلا وثابتا وبموجب قرارات الامم المتحدة فى هذا الشأن . ان هناك حقوقا قومية شرعية للشعب العربي الفلسطيني لم تكن ولا يمكن ان تكون مدار اية مساومة . هذا هو موقف الاتحاد السوفييتي الصلب والمثابر . وبهذا يختلف ، كل الاختلاف ، عن اية « وعود » و « مساومات » امريكية . لقد صدق الرفيق برجنيف حين اكد على ان كل المآسي السابقة تؤكد، خصوصا بفضل الصمود الفلسطيني الان ، انه آن الاوان لعودة الشعب العربي الفلسطيني الى دولته الفلسطينية المستقلة العتيدة .

يتحطم العدوان الاسرائيلي الشامل على صخرة الصمود الفلسطيني حتى تصبح القضية الفعلية لا اى (ثمن) حرام يجب ان يدفع لهذا العدوان بل « الثمن » الحلال الذى يجب ان « يقبضه » الشعب الفلسطيني البطل بفضل ما دفعه ويدفعه من اغلى تضحية ولا يركع ولن يركع !

الاتحاد
شارع الحريرى ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبى
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
ـ حيفا ـ
شارع الوادى ٣
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤